

مَدَنِي السَّاعِي

في

إِسْمَانِ بَنِي طَالِبٍ



تأليف

آية الله الشيخ محمد رضا الطهسي الحنفي

« ۱۳۲۲ - ۱۴۰۵ هـ »

تحقيق

محمد هبة الطهسي

بسم الله الرحمن الرحيم

منية الراغب
في إيمان أبي طالب

موضوع:

اهل بيت (ع) : ۲۷ (تاریخ: ۵۷)

گروه مخاطب:

- عمومی

- تخصصی (طلاب و دانشجویان)

شماره انتشار کتاب (چاپ اول):

۴۷۸

مسئله انتشار (چاپ اول و بازچاپ):

۳۰۹۵

الطبي التحي، محمد رضا، ۱۳۲۲ - ۱۴۰۵ ق .

منية الراغب في ايمان ابي طالب / محمد رضا الطبي التحي: حققه محمد جعفر الطبي . - قم: مؤسسه بوستان
کتاب (مرکز الطباعة والنشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي). ۱۳۷۵ .

[۲۵۲] ص . - عنوانه . - (مؤسسه بوستان کتاب: ۱۴۷۸) (اهل بيت (ع) : ۲۷ . تاريخ: ۵۷)

ISBN 978 - 964 - 548 - 463 - 5 - ۲۳۰۰۰ ريال:

فهرست نویسی براساس اطلاعات فیبا.

ص . ع . به انگلیسی: Āyatallāh ash-Shaykh Muhammad Rida at-Tabasī-yīn-Najāfī (GH)

Munya(h)x-u r-Raghib fi Īmān-i Abī-Tālib [Munya(h)x-u r-Raghib in Th Faith of Abī-Tālib]

کتابنامه: ص [۲۳۶] - ۲۴۳: همچنین به صورت زیر نویسی.

چاپ دوم: ۱۳۸۶.

۱. ابوطالب بن عبدالمطلب. ۸۵ - ۳ قبل از هجرت. الف. الطبي، محمد جعفر. ۱۳۳۵ - محقق. ب. دفتر

تلفات اسلامی حوزه علمیه قم. مؤسسه بوستان کتاب. ج. عنوان.

۲۹۷/۹۳۱

BP ۲۴/۶/ ۲ م ۸

۱۳۸۶

منية الرّاعب في إيمان أبي طالب

آية الله الشّيخ محمّد رضا الطّبرسي النّجفي
تحقيق: محمّد جعفر الطّبرسي



بوستگرت
۱۳۸۶

منية الراغب في ايمان ابي طالب

- المؤلف: آية الله محمد رضا الطيبي النجفي ● المحقق: محمد جعفر الطيبي
- الناشر: مؤسسة بوستان كتاب (مركز الطباعة والنشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي)
- المطبعة: مطبعة مؤسسة بوستان كتاب ● الطبعة: الثانية / ١٤٢٨ ق. ١٣٨٦ ش
- الكية: ١٠٠٠ ● السعر: ٢٣٠٠ تومان

جميع الحقوق © محفوظة

printed in the Islamic Republic of Iran

- ✓ العنوان: قم، شارع شهداء (صفائيه)، ص ب ٩١٧، الهاتف: ٧-٧٧٤٢١٥٥، الفاكس: ٧٧٤٢١٥٤، الهاتف: ٧٧٤٣٤٢٦
- ✓ المعرض المركزي (١): قم، شارع شهداء (بتعاون أكثر من ١٧٠ ناشر يعرض اثني عشر ألف عنواناً من الكتب)
- ✓ المعرض الفرعي (٢): طهران، شارع فلسطين الجنوبي، الزقاق الثاني (پشن)، الهاتف: ٦٦٤٦٠٧٣٥
- ✓ المعرض الفرعي (٣): مشهد المقدسة، تقاطع خسروي، مجتمع ياس، الهاتف: ٢٢٣٣٦٧٢
- ✓ المعرض الفرعي (٤): أصفهان، تقاطع كرمانی، گلستان كتاب، الهاتف: ٣٧٠-٢٢٢٠
- ✓ المعرض الفرعي (٥): أصفهان، ساحة انقلاب، قرب سینا ساحل، الهاتف: ٢٢٢١٧١٢
- ✓ وكالات بيع كتب المؤسسة في البلد وخارجه (المنضم إلى ورقة الاستطلاع للآثار في نهاية الكتاب)

البريد الإلكتروني: E-mail:bustan@bustaneketab.com

استلام الرسالة (SMS) بالحروف اللاتينية: ٩٠٠٠٢١٥٥

الآثار الحديثة في المؤسسة والتعرف إليها في «وب سايت»:

<http://www.bustaneketab.com>

مع جزيل الشكر والتقدير لجميع الزملاء الذين ساهموا في استخراج هذا العمل منهم:
● أعضاء لجنة دراسة الإصدارات ● أمين لجنة الكتاب: جواد آنكر ● الملخص الإنجليزي: اصغر سلطان، عبدالمجيد مطوريان ● الملخص العربي: سهيله خاني ● فيبا: مصطفى محفوظي ● تصميم الغلاف: محمود هدايي ● الإشراف والمراقبة: عبدالمهادي اشرفي ● الإعداد: حسين محمدی ● طلبات الطبع: على عزيزاده و امير حسين مقدم-منش ● شؤون الطباعة: سيد رضا محمدی وبقية الزملاء في قسم الليتوغرافيا، الطباعة والتجليد.

● الرئيس المؤسسة

سيد محمد كاظم الشمس

● الإمام الباقر عليه السلام: «لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه».

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦٨/١٤

● أبو بكر بن أبي قحافة: «إنَّ أبا طالب ما مات حتى قال: لا إله إلاَّ الله، محمد رسول الله».

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧١/١٤

لقد أتحننا سماحة آية الله الورع التقى السيد أحمد الشهرستاني رحمته الله بهذا:

بسم الله الرحمن الرحيم

نفسى الفداء لقرية وبراءة	بهما العلوم تلالأت أنوارها
كنز فضيلة يا مروج شرعة الـ	يهادي و مجلي مجدها و علاها
ألقت لد خصامك الأحجار إذ	ألفت منيتك القوى برهانها

١٩ ذي القعدة ١٣٥١ أحمد الحسيني الشهرستاني

و قد كتب العلامة الحجة السيد محمد صادق بحر العلوم هذه الأبيات:

بسم الله الرحمن الرحيم

بشرى (الرضا) من قد سما	فضلاً على أقرانه
بما حباه الله با	ري الخلق في جنانه
بـ (منية الراغب) قد	أدلى بحسن بيانه
انَّ (أبى طالب) لا	يرتاب في إيمانه
وردد قول الخصم في الـ	قوى من برهانه
جزاه باريه بيو	م الحشر من رضوانه

١٥ ذي القعدة ١٣٥١ محمد صادق بحر العلوم الطباطبائي

و كتب أيضاً الشيخ جعفر النقدي هذه الأبيات:

جزى الله المروج كل خير	لنصرة عم خير الأنبياء
فمنيت حور أخبار صدق	عن الأبرار أرباب الولاء
كتاب للهدى أقوى دليل	به اسودت وجوه الأعداء

جعفر النقدي

بسمه تعالى

الحمد الذي نزه ابا سيدهم هاشم وابناءه من دنس الكفر والخناء
وفضلهم على سائر العرب والعجم باخترهم من اجلال الطيار والصلوة والسلام
على نبينا وحبيبنا سيد الانبياء وعلى اله البررة البهائم الاكابر
البنين سياتيهم الامام المظلومين وورثة المصطفين ابو الحسين
وطاهر السجستانين مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب صفوة الاوصياء
والاولياء وبعد غير خفي علم من الحق السميع وهو شهيد ان
مسئلة ايمان شيخ الابا طح شريف قريشي ابي طالب عم النبي الاكرم م
ومن كلفه شيئا ونصره يانعا مما ترجعت اليها جياذ قلام العظام من
اهل القبلة وقام النزاع على ساق واحد في اثباته ونفيه وكان حدث
القول من وليات فكار النزعة الاموية انراء بقراءة ساحة
الامام امير المؤمنين على روحه الفداء حيث لم يجد ما يشفيه كما
اعترف به احمد في جواب ابنه عبدالله فالتجأوا الى هذه الفرية
والبهت فاشاروا الى المجتبعين حول موافقهم الدسمه من
سواد تعمير البطن من امثال من اعترف بكون الصلوة
خلف على ام وباطل باغضه وبنائه ادرسم بوضع احداث عن
لسان النبي المصطفى م في نفيه كخبير النجاشي ونحوه من المقتضات
كانهم الذين يصنعوا
فمن قام الجهادية من فطاحل اصحابنا وشيوخنا
الذيل بتأليف كتب ورسائل في اثباته ورتك تلك الموضوعات
ووافهم

وواقفهم في احقاق الحق واثبات السلامه رضي الله عنه جماعة من اعلم
اخواننا اهل السنه كالحافظ السيوطي في كتابه منهل الصفا والعلامة
السيد احمد بن محمد طحان مفتي الشافعية بلكه المكرمه وهو من مشايخ مسانحي
في رواية كتب القدم والحافظ خواجه محمد يارسا والعلامة الميرزا محمد
خان البدخشي رحمته الله صاحب مفتاح النجا والعلامة السيد علي
الشافعي المهداة صاحب كتاب مودة القريب وغيرهم وكذا واقفهم
اكثر اخواتنا الزيدية كمالعلامة القاضي الحسين العمري المالاني
الصنعاني والعلامة السيد سيد الديلمي المالاني والعلامة السيد
عباس المناخي والعلامة السيد محمد بن زبارة الحسيني وغيرهم
فصنفوا وآلفوا في ابانة هذه الحقيقة

ومن حسن ما رأيت في الباب بحيث يحذف الر على الل
كتاب منيرة الراغب الذي سمح وجاد بتبر صفيه رحمته الله علم
الفضل ومناره زخر للعلم فخر العلماء الكرم حجة الاسلام
والمسلمين اية الله الحاج الشيخ محمد الرضا الطيبي الحنفي رحمته الله
بالمر وحق اماله فانه واخرى لقد اتعب نفسه الزكوة
وسهر الليالي في تنسيقها رحمته الله لانها العلة وابان الحق
والحق حق ان يشبع بحيث لم يبق لذي شبهة شبهة
فاسفر واضاء الاجزاء مولاة لا بخير في دنياه

وعقباه ان الله البر الكريم وارحوم فضلته وكرمه ان يدعى
 ايامه ويوفقه باعمال هذه الهدية السنية التي تحف
 بها الملة الاسلاميه امين امين الارضى وجهه
 حتى يضاف اليها الف امين ورحم الله عبد اطفال
 امين والسلام على من اتبع الهدى ونأى بجانبه
 عن الهوى حشره العبد الكئيب اللهي خادم
 علوم اهل البيت عليهم السلام ابوالمعالى سهل الدين
 الحسينى المرسى المحقق ببلدة قم المشرفة حرم لائمه الاطهار
 وعش آل محمد فى صلب يوم الجمعة لتسع بقين من
 ثمانية الجادى ١٣٩٤ هـ حامدا طيا ملما



مقدّمة التحقيق

الحمد لله الذي أسبغ علينا فضله ، وأسدى إلينا برّه ، وهدانا صراطه ،
وسلك بنا سبيله .

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى وصيّهِ الأوّاه
الحليم أمير المؤمنين ، عليّ بن أبي طالب ، أسد الله الغالب ، وعلى آلهما
وشيعتهما إلى قيام يوم الدين .

وبعد :

لا يعدّ بمستغرب لدينا ، ولا يعترينا الاستهجان ونحن نطالع بين دَفَات
كتب جماعة من المنتمين إلى الاسلام ، المنتحلين للإيمان ، يشبتون أبا طالب بن
عبد المطلب بن هاشم تغمّده الله برضوانه ، وأسكنه بحبوحه جنانه في حيز
الكافرين ، ويعدّونه في عداد الجاحدين ، مع ما يروونه من أشعاره الشاهدة
بصحّة إسلامه ، ويؤثرون من أخباره المؤذنة بعلوّ مرتبته في الايمان والهداية^(١) ،
سيما وقد علمنا أنّ أمير المؤمنين عليّ عليه السلام كان يعلن بنفاق أبي سفيان ،
فشكا معاوية ذلك إلى مروان وعمر وعبدالله بن عامر ، فقالوا له : إنّ إسلام أبيه

(١) روى الشبراي في الاتحاف بحبّ الأشراف : ٩ : ولما أسلم أبو قحافة قال الصديق
للنبيّ صلى الله عليه وآله : والذي بعثك بالحقّ لإسلام أبي طالب كان أقرّ لعيني من
إسلامه ، وذلك إن إسلام أبي طالب كان أقرّ لعينك .

أخفى^(١) من نفاق أبيك ، فأظهر كفره ، فجعل يقول : ألا إنَّ أبا طالب مات كافراً ، وأمر الناس بذلك فصارت سنة .

وكانت هذه السنة قائمة في عهد الأمويين بغضاً وحسداً منهم لفارس المسلمين - ولَّد أبي طالب - أمير المؤمنين عليّ عليه السلام قاصم أبطالهم وأبطال العرب ، ولو لم يكن أبو طالب أبا عليّ لما ناله ما ناله ، ولم يأت به البلاء إلاّ لأنّه أبو عليّ عليه السلام .

ولكن السحاب مهما تراكم فلا بدّ من عاصفة تمرّقه ، ويظهر من جديد وجه الشمس النير .

وشاء الله - سبحانه - أن تتصدّى جماعة من كبار علماء الاسلام وأعلامه لتبيين وإثبات إيمان شيخ الأباطح أبي طالب - رضي الله عنه - ، ومن أولئك الأكابر مؤلفنا المرحوم الوالد آية الله الطبسي قدّس سرّه من خلال كتابه الحاضر «منية الراغب» ، حيث سيأتيك - عزيزي القارئ - الكلام حول المؤلف وكتابه .

(١) كان الله سبحانه وتعالى يمنع قريشاً عن رسوله صلى الله عليه وآله بعمته أبي طالب ، وكان أبو طالب رضي الله عنه يظهر لهم أنّه موافق لهم في دينهم ، ليتمّ له ما يريد من حماية رسول الله وإلاّ فهو كان مسلماً موحداً بإجماع أهل البيت عليهم السلام .
ولذا قال الصادق عليه السلام : مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف ، أسروا الإيمان ، وأظهروا الشرك ، فاتاهم الله أجراً مَرَّتَيْن . انظر : «أمالى الصدوق» ٤٩٢ ح ١٢ ، معاني الأخبار : ٢٨٥ ح ١ ، روضة الواعظين : ١٣٩ .

ترجمة المؤلف^(١)

□ اسمه ونسبه الشريف :

هو العالم الجليل ، الفقيه النبيل ، الورع التقى آية الله العظمى الحاج الشيخ محمد رضا بن عباس بن علي بن الحسن بن عبد الله الشهير بـ «المروّج» الطبسي^(٢) الأصل الخراساني المولد النجفي المهجر ، القمي الخاتمة والمدفن .

□ مولده :

ولد قدّس سرّه في الثامن عشر من شهر شعبان المعظم سنة «١٣٢٢ أو

(١) تجد ترجمته في نقاء البشر : ٢ / ٨٩٩ ، الذريعة : ١ / ٩٢ ، وج ٨ / ١١٧ ، وج ١٠ / ٢٤ ، وج ١٥ / ٢٩٣ ، وج ١٧ / ٢١٢ ، مصادر الدراسة : ٣١ و ٩٥ ، المطبوعات النجفية : ١٢٩ و ١٨٧ و ٢٤٦ و ٣٥٢ ، معارف الرجال : ٢ / ١٨٨ ، دائرة المعارف الشيعية : ١٦ / ٣٨٠ ، مؤلفين كتب چاپي : ٣ / ١٧٥ ، المسلسلات : ٢ / ٤٦١ ، مستدركات أعيان الشيعة : ٣ / ٢٣٠ ، معجم المؤلفين العراقيين : ٣ / ١٦٧ ، معجم رجال الفكر والأدب : ٢ / ٨٢٨ ، آثار الحجّة : ٢ / ٣٦٦ ، گنجینه دانشمندان : ٢ / ١٩٣ ، مقدمة كتاب الشيعة والرجعة ، ثبت الأسانيد العوالي رقم (١٨) ، الاجازة الكبيرة ، مجلة كيهان فرهنگي العدد (١١) ، مجلة حوزة العدد (٣٤) ، آئينه دانشوران .

(٢) طَبَس - معرّكة - : اسم لبلدتين في إيران؛ إحداهما (طَبَس العناب) والأخرى (طَبَس التمر) وشيخنا المترجم من الثانية ، وقد اشتهرت الآن باسم «گلشن» . وفي منطقة سبزوار قرية يطلق عليها هذا الاسم أيضاً .

١٣٢٤ هـ في مشهد الإمام الرضا عليه السلام حيث كان والداه زائرين له ، وكان والده رحمه الله من الصالحين والمبْرزين الشهيرين بتقوى الله تعالى.

▣ نشأته وتحصيله :

نشأ شيخنا في - بلده «طَبَس» بين أهله وعمومته - نشأة صالحة ، فقرأ المبادئ الأولية لدى والده ، ولدى السيد محمد علي المعروف بـ «ميرزا جعفر» .

ثم هاجر إلى مشهد الإمام الرضا عليه السلام لمواصلة الدراسة - وذلك بأمر والده - في سنة «١٣٣٧» هـ وهو في الخامسة عشرة من عمره ، فأكمل مرحلة المقدمات وجانباً من مرحلة السطوح لدى المعروفين من الأساتذة ، فقرأ أكثر العلوم الأدبية عند الشيخ محمد تقي الأديب النيشابوري ، ومعالم الأصول عند الشيخ كاظم الدامغاني ، والقوانين عند الميرزا محمد حسين الشهرستاني ، وشرح اللمعة عند السيد محمد باقر المدرّس ، وبعض الدروس عند السيد مرتضى اليزدي والسيد عباس الشاهرودي والحاج محقق النوغاني .

ثم انتقل إلى مدينة قم ، وأكمل مرحلة السطوح عند بعض أساتذتها ، فقرأ المكاسب والكفاية عند السيد ميرزا علي اليربّي الكاشاني ، والرسائل عند السيد محمد تقي الخوانساري ، ورياض المسائل عند الميرزا جواد آقا الملكي التبريزي .

ثم حضر الدراسات العليا المعروفة بالخارج عند الحاج الشيخ عبد

الكريم الحائري اليزدي سبع سنوات . واستفاد في الفلسفة والعلوم العقلية والعرفان من دروس الميرزا علي أكبر اليزدي والشيخ حسن الكاشاني ، وقرأ فصوص الحكم عند الشيخ محمد علي الشاه آبادي ، والأسفار عند السيد أبي الحسن الرفيعي القزويني .

ومدة إقامته في الحوزة العلمية في قم كان من ملازمي أستاذه الميرزا جواد آقا الملكي التبريزي في دروسه الأخلاقية ومحاضراته في السير والسلوك .

وبعد سنين من الإقامة في قم المقدسة هاجر إلى النجف الأشرف^(١) ، فحضر في الفقه والأصول أبحاث الميرزا محمد حسين النائيني والشيخ ضياء الدين العراقي والشيخ محمد حسين الأصفهاني ، والشيخ الميرزا علي الإيرواني والسيد أبي الحسن الأصفهاني ، واختص بأستاذه الأخير إلى سنة «١٣٦٥» هـ ، فكان من أعضاء مجلس فتياه ومن أخصاء أصحابه المعتمدين وكتب تقارير أبحاثه الفقهية ، ومدة حضوره في درس أستاذه هذا تقرب من الخمس عشرة سنة .

كما استفاد في هذه الفترة من بحوث الشيخ محمد جواد البلاغي في الكلام والمناظرة والتفسير .

وكان شيخنا طوال هذه المراحل معروفاً بالجدّ في الدراسة والمثابرة على القراءة والمداومة في المطالعة ، لا يتوانى عن تحصيل العلوم عند الأساتذة والشيوخ ، ويواصل ليله بنهاره في اكتساب العلم ومعالي الأمور وفضائل الآداب .

ولهذه الأوصاف البارزة فيه كان شيوخ العلم ينظرون إليه بعين الإكبار

(١) وقد هاجر إلى النجف الأشرف مجتهداً ، وذلك بملاحظة تاريخ بعض الاجازات الاجتهادية .

والتقدير ، فقد كتب الشيخ هاشم القزويني - وهو من وجهاء علماء خراسان في وقته - إلى الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي برعايته ، فأولاه الشيخ الحائري كل الرعاية وأكرمه أيام إقامته بقم ، ولما عزم على الهجرة إلى النجف الأشرف لإكمال الدراسات العالية حاول المرحوم الحائري صرفه عن ذلك وطلب إليه الإقامة الدائمة في قم ولكنه كان مضى على عزمه .

وكان أيام التحصيل يدرّس جماعة من الطلبة في الكتب التي اجتاز قراءتها .

وفي ساعات الفراغ وأيام العطل الدراسية كان يشتغل بالبحث والتحقيق والتأليف ، وأول تأليف له : وجيزة كتبها في الأصول الاعتقادية طبعت في بداية الرسالة العملية لأستاذة الشيخ الحائري ، وأنجز أيضاً كتاب «مصباح الظلام» في سنة «١٣٤٦» هـ حينما كان مقيماً في المدرسة الفيضية وهو في الرابعة والعشرين من عمره .

ولشغفه بالعلم والمعرفة أنه كان يحضر درس كبار العلماء عندما يحلّ في بلد من البلدان أثناء أسفاره ، فحضر مثلاً بعض دروس الشهيد المجاهد السيد حسن المدرّس في طهران .

▣ أخلاقه وخصاله :

اشتهر شيخنا بالتواضع وسعة الصدر ولين العريكة ، وعرف بشرف النفس وعلو الهمة وسمو الفكر ، مع الورع والتقوى والصلاح والعفة والحياء ، كان بهي الصورة ، أبيض اللون مشرباً بحمرة ، يبدو على محياه الجميل سيماء العلم والوقار ، يعظّم الكبار ويعطف على الصغار ، ويبدأ من يواجهه بالسلام كبيراً كان

أم صغيراً ، شريفاً كان أم ضيعاً ، إلى غير ذلك من كرائم الأخلاق وجميل الخصال السامية .

□ أقوال العلماء في حقّه :

١- قال الشيخ ميرزا محمد حسين النائيني بتاريخ صفر عام ١٣٤٩ هـ :
 إنّ جناب العالم العامل ، الفاضل الكامل ، عماد العلماء الأتقياء ، سناد الأفاضل ، ثقة الاسلام الحاجّ الشيخ محمد رضا الطبسي دام تأييده ممّن بذل جهده في طلب العلم والعمل به حتى بلغ درجة سامية من الاجتهاد ، مقرونة بالصلاح والرشاد ، فله العمل بما يستنبطه من الأحكام ، على النهج المتعارف بين المجتهدين العظام .

٢- وقال الشيخ ضياء الدين العراقي في عام ١٣٤٩ هـ :

إنّ العالم العامل ، والفاضل الكامل ، سناد الفقهاء الراشدين ، وعماد الفضلاء والمجتهدين ، الشيخ الأمجد ، والركن المعتمد ، غوّاص بحر العلم ، ومحور رحى التقوى والحلم ، افتخار الأعلام ، والثقة الممجّد على الأنام ، كنز العرفان ، ونحرير الزمان ، الحبر المسدّد ، الشيخ محمد رضا الطبسي قد هاجر من وطنه إلى الغريّ وجدّ واجتهد بحضوره لدى الأعيان واشتغل من الزمان إلى أن بلغ إلى مرامه فصار مجتهداً عدلاً ، فله العمل بما استنبط ويحرم عليه التقليد فيما اجتهد ، وله ما للمجتهدين في زمان الغيبة ، وأوصيه بتقوى الله فإنّه خير الزاد .

٣- وقال السيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني في عام ١٣٤٨ هـ :

وبعد ، فإن جناب العالم العامل ، والفاضل الكامل ، صاحب الفكرة القويمة ، والسليقة المستقيمة ، الصفي الزكي ، المؤتمن ثقة الاسلام الشيخ

محمد رضا الطبسي دامت تأييداته ممّن صرف عمره في تحصيل العلوم الشرعيّة، وتنقيح مبانيها النظرية، وحضر على جملة من الأعيان، وعلى هذا الحقيق شرطاً صالحاً من الزمان، فاحصاً باحثاً، مفيداً مستفيداً، محققاً مدققاً، مجتهداً مجتهداً، حتى صار من العلماء الأعيان، وممّن يشار إليه بالبنان، فله العمل بما يستنبطه من الأحكام، على النهج المألوف بين الأعلام، وقد أجزت له أن يروي عني ما صحّ لي روايته ...

٤- وقال الشيخ عبد الكريم الحائري :

قد حضر على هذا الحقيق مدّة مديدة، مجتهداً في تنقيح المسائل الشرعيّة النظرية من مبانيها المألوفة المعروفة بين العلماء العاملين، فليشكر الله على هذه النعمة العظمى، والعطيّة الكبرى، والمرجوّ من جنابه أن لا ينساني من صالح الدعوات خصوصاً في مظانّ الاجابات، كما لا أنساه إن شاء الله. حرّره الأحقر عبد الكريم الحائري.

٥- وقال الشيخ محمد رضا آل يس - معلقاً على ما كتبه السيّد الأصفهاني - في ٢١ ذي القعدة عام ١٣٦٧ هـ :

صحّ ما رقمه سيّدنا المرحوم آية الله الأصفهاني في حقّ شيخنا المعظم الحجة الطبسي دامت بركاته، وهو مجاز من قبلنا كما كان مجازاً من قبله، الراجي محمد رضا آل يس عفي عنه.

٦- وقال الشيخ محمد كاظم الشيرازي بتاريخ ١٣٤٩ هـ :

وبعد، فلا يخفى أنّ العالم العامل، والفقيه الورع، ثقة الاسلام حضرة الشيخ محمد رضا الطبسي دامت تأييداته ممّن أتعّب نفسه الشريفة في تحصيل العلوم الدينية على جملة من الأساطين حتى بلغ رتبة الاجتهاد، وفاز بمرتبة

الاستنباط، فصار من العلماء العاملين، والمجتهدين الورعين، فليحمد الله تعالى على ما منّ عليه من الدرجة الرفيعة والموهبة الكريمة. الأحقر محمد كاظم الشيرازي.

٧- وقال الشيخ آقا بزرك الطهراني عام ١٣٥١ هـ :

لما تشرفت من سامراء بالعتبة المقدسة العلوية النجف الأشرف على مشرفها آلاف التحية والسلام لزيارة سيّد الوصيّين أمير المؤمنين عليه السلام، في يوم مبعث خاتم النبيّين صلى الله عليه وآله فكان من حسن الصدق الاجتماعي بالعلیم العلم عماد الأعلام، ونتيجة المجتهدين الكرام، العالم العامل، والفاضل الكامل، ذي المزايا الفاضلة، والآثار الجميلة، المحقّق المدقّق، صاحب المؤلفات الممتعة، والأأيادي البيضاء، فخر الشيعة، وقوام الشريعة، العلامة الورع التقى، مولانا الحاجّ الشيخ محمد رضا الشهير بالمروّج الطبسي القميّ كثر الله أمثاله وأيد به الشريعة المحمّدية، وكان زيد في علوّ قدره في تلك الأيام مهاجراً من بلدة قم إلى النجف الأشرف، مختاراً المجاورة للبلدة المقدسة، صارفاً أوقاته في ترويض الدين القويم، وتأيد شريعة خاتم النبيّين صلى الله عليه وآله كما أنّ ذلك ديدنه ودأبه أينما حلّ واستقرّ، نعم هكذا فليكونوا دعاة الدين وأبطال الاسلام ورجال الشيعة، فما أحوج الدين لمثل هؤلاء الأمثال في هذه الأزمنة، فلقد بلغ السيل الزبي وبلغ الحزام الطبيين، فلا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم... وأنا الجاني الضعيف محمد محسن المدعو بآقا بزرك الطهراني الشريف في سادس شعبان المعظم من سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة بعد الألف الهجرية.

٨- وقال السيّد أحمد الخوانساري القميّ، صاحب كتاب «كشف

الأستار» عام ١٣٤٩ هـ :

وبعد : يقول كاتبه وراقمه : إنّه لمّا صدرت إشارة من يجب قبول أمره ويتحتم الوقوف لدى إشارته ، لعلّ قدره ، وهو العالم العلامة المفيد ، العليم الفهّام المجيد ، الفقيه الرشيد ، والورع الصفيّ السديد ، طائف بيت الله الحاجّ الشيخ محمد رضا الطبسي الخراساني أدام الله تعالى توفيقه ، ويسّر إلى الخيرات طريقه....

٩- وقال الإمام السيّد محسن الأمين - صاحب أعيان الشيعة - عام ١٣٥٢ هـ :

وبعد فقد استجازني الأخ في الله ، العالم العامل ، والفاضل الكامل ، زبدة العلماء ، وعمدة الفضلاء ، مولانا الشيخ محمد رضا الشهير بالمرّوج الطبسي...العبد الفقير عفو ربّه الغنيّ محسن ابن المرحوم السيّد عبد الكريم الحسيني العاملي سلخ شهر شوال سنة «١٣٥٢» هـ بالنجف الأشرف العلويّ على مشرفه السلام .

١٠- وقال السيّد محمد الحجّة الكوه كمرى عام ١٣٤٩ هـ :

فقد استجاز منّي في الرواية والنقل جناب العالم العامل الجامع بين فضيلتي العلم والعمل ، والحاوي لمرتبتَي التقى والفضل ، صاحب القرينة القويمة ، والطريقة المستقيمة ، النور الساطع ، والبرهان القاطع ، مرّوج الأحكام ، حلّال مشكلات الحلال والحرام ، مصباح الظلام ، ذخر الأيّام ، الأميرزا محمد رضا الطبسي بلغه الله منتهى رضاه ، وقد وجدته أهلاً لذلك ... كتبه بيمناه الدائرة المذنب العاصي محمد الحسيني الكوه كمرى التبريزي المشتهر بحجّت في اليوم الخامس عشر من شوال سنة ألف وثلاثمائة وتسع وأربعين في دار المؤمنين قم .

١١- وقال الشيخ محمد باقر البيرجندي الخراساني عام ١٣٤٩ هـ :

أثما بعد ، فقد استجازني جناب الأيد الأوحـد ، العالم الكامل الأمجد ،
قدوة الفضلاء المتبحرين ، وزبدة العلماء المكرمين المحترمين ، فخر الأعلام ،
ومروج الأحكام ، الشيخ الجليل النبيل ، الحاج شيخ محمد رضا الطبسي أدام
الله شأيب إفاداته على الأداني والأقاصي فوجدته أيده الله أهلاً لذلك ، ومنجى
كل هالك ...

١٢- وقال الشيخ محمد علي الشاه آبادي عام ١٣٥٠ هـ :

وممن جعله شعاره ودثاره ، وصرف فيه ليله ونهاره ، كاشفاً حقائقه
ودقائقه ، راداً أصول مسائله ، مستنبطاً منه حلاله وحرامه ، حتى صار مفتخراً
لما قاله عليه السلام : «أنتم أفقه الناس إذا عرفتم معاني كلامنا» ومنها أحكامه
أرانا الله تعالى في الشيعة أمثاله الذي قد سلك مناهج الصدق والصفاء ، وصعد
مدارج القرب والرفق ، وعرج إلى سماء العلم والتقوى ، سمي مولانا وأملنا
الرضا عليه آلاف التحية والثناء ، الحاج الشيخ محمد رضا للمقصد الأسنى ،
الطبسي النسبة والقمي السكنى ، لا زال موفقاً لمراضيه الكبرى ، وأذاقه حلوة
نشأتي الأولى والأخرى ...

١٣- وقال الشيخ هادي كاشف الغطاء عام ١٣٤٩ هـ :

إن الفاضل الكامل ، المؤيد المسدد ، الورع التقى ، والمهذب التقى ،
الشيخ محمد رضا الطبسي الخراساني...وكتب بيده الفانية العبد المدعو
بالحادي من آل كاشف الغطاء في اليوم الثالث والعشرين من شهر شوال من
شهور السنة التاسعة والأربعين بعد الثلاث مائة وألف من الهجرة النبوية .

١٤- وقال الشيخ محمدرضا أبو المجد الغروي الأصفهاني عام ١٣٤٥ هـ :

وقد أجزت للشيخ العالم الفاضل ، الثقة الثبت الجليل ، عماد الشرع الشريف ، وعضد الدين الحنيف ، نخبة الفقهاء الكرام ، مروّج الدين والاسلام ، وحيد عصره الشيخ محمد رضا الطبسي الخراساني جعله الله ممّن ينتصر لدينه ... العبد أبو المجد محمد رضا الغرويّ النجفي آل العلامة الشيخ محمد تقي الأصبهاني ، التاسع والعشرون من جمادى الأولى عام «١٣٤٥» هـ .

١٥ - وقال السيّد محمد هادي الحسيني الخراساني الحائري عام ١٣٥١ هـ :

حضرة العالم العامل ، قدوة الأفاضل ، علم الأعلام ، مروّج الأحكام ، ثقة الاسلام ، ذو التأييد الأقدسي ، الشيخ محمد رضا الطبسي دامت بركاته . كتبه يمينه الدائرة العبد الفقير محمد هادي بن علي الحسيني الخراساني الحائري عصر اليوم السابع عشر من شهر شعبان المعظم سنة «١٣٥١» هـ .

١٦ - وقال الشيخ محمد السماوي عام ١٣٦٩ هـ :

فقد طلب منّي الشيخ العلامة النبيه النبيل ، الفاضل العابد الزاهد الجليل ، الشيخ محمد رضا نجل الشيخ السعيد آقا عباس علي الطبسي المهاجر في طلب العلم إلى النجف المقدّس...العبد ذو المساوي محمد ابن الشيخ طاهر النجفي المعروف بالسماوي .

١٧ - وقال الامام السيّد آقا حسين الطباطبائي البروجردي عام ١٣٦٢ هـ :

... وحضر عليّ وعلى جماعة من الأساطين حضور تفهّم وتحقّق وتعمّق ، حتى حصل مبتغاه ، وفاز بمناه ، وبلغ مرتبة الاجتهاد ، مقروناً بالصلاح والسداد ، فله العمل بما استنبط من الأحكام ، على النهج المعروف بين الأعلام .

١٨- وقال السيّد ميرزا آقا الاصطهباناتي الشيرازي عام ١٣٧٨ هـ :

لا يخفى أنّ ولدنا الروحانيّ حجّة الاسلام الحاجّ الشيخ محمد رضا الطبسي النجفي دام ظلّه مجتهد عادل يتبع أقواله ، كثر الله تعالى في العلماء العاملين أمثاله . ١٥ ربيع الثاني «١٣٧٨» الأحرر إبراهيم الحسيني الشيرازي الاصطهباناتي الشيرازي الشهير بميرزا آقا .

١٩- وقال الحجّة الشيخ عباس القميّ عام ١٣٤٩ هـ :

العالم الفاضل الكامل ، ذي الذهن الوقّاد ، والطبع النقّاد ، زبدة الأماثل ، وثمره شجرة الفضائل ، الصفي المرضي ، شيخنا الجليل الحاج شيخ محمد رضا الطبسي أيّده الله تعالى بالعنايات الالهية ، وأيّده بالسعادات الربّانية .

٢٠- وقال الشيخ عبد الحسين الرشتي شارح الكفاية عام ١٣٦٠ هـ :

العالم العامل الفاضل ، الفريد الوحيد ، والفقيه السديد ، الخائض في بحار العلوم الأصليّة والفرعيّة ، العارف بغوامض القواعد والقوانين النظريّة ، الدقيق المتقن ، المجتبي المرتضى الشيخ محمد رضا الطبسي سدّده الله لارتقاء أرفع مدارج الكمال وبلغه جميع الأماني والآمال ، ممّن جبل طبعه على التأسّي بالسلف الصالحين ، والقُدوة لعلّمانا الماضين .

٢١- وقال السيّد فخر الدين الكاشاني الشهير بـ «إمامت» عام ١٣٩١ هـ :

العالم الجليل الكامل ، والفقيه النبيل العادل ، والمجتهد الجامع للمعقول والمنقول ، حاوي الفروع والأصول ، صاحب القوّة القدسيّة ، والملكمة الملكوتية ، شيخ الفقهاء الراشدين حجة الاسلام والمسلمين آية الله الحاجّ الشيخ محمد رضا الطبسي .

٢٢- وقال السيد حسين الحمامي عام ١٣٧٩ هـ :

وان سماحة العلامة الفقيه حجة الاسلام الشيخ محمد رضا الطبسي أيده الله تعالى من أولئك الذين نهضوا بأعباء التبليغ بما نشره من تأليفه القيّمة ركيزة سعة اطلاعه وغزارة علمه ليرى القارىء الكريم لوناً من ألوان العلم، وشكلاً من أشكال الفضيلة .

٢٣- وقال الشيخ أسد الله الزنجاني عام ١٣٥١ هـ :

قرّة العين العالم الفاضل الكامل الثقة المأمون الفريد الوحيد ، ثقة الاسلام، مصباح الظلام ، الحافظ لنواميس الأحكام ، الحاج الشيخ محمد رضا الطبسي أدام الله تعالى توفيقه ، وأيّده في ترويج الشريعة المطهرة ، صاحب التأليفات التي منها كتابه المستطاب المسمى بـ«نقد الفرائد» الكاشف عن استقامة ذهنه الوقاد وعن كمال ديانتته الاسلامية أطال الله بقاءه ووفقه الله تعالى لتكميله المراتب العالية العلمية والعملية وجعله من المروّجين للشريعة المطهرة .

٢٤- وقال الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء عام ١٣٤٩ هـ :

وبعد ، فإن جناب العالم الورع التقي المجاهد في تحصيل العلوم الدينية ومعرفة الدلائل الشرعية ، صوب العقل وذوب الفضل ، الشيخ محمد رضا المروّج الطبسي الخراساني ...

٢٥- وقال السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي عام ١٣٩٨ هـ :

آية الله الحاج الشيخ محمد رضا الطبسي النجفي أديمت بركاته وضوعفت حسناته خير الجزاء ، وهنّاه باريه حين الخروج من الدنيا بالكأس الأوفى . وأرجو من كرم المولى الكريم أن يكثر أمثاله بين أبناء العصر ويوفر أضرابه في أصحابنا الكرام ، والمرجو من رواد الفضل وخدمة العلم والدين الاهتمام بالمراجعة إليه والاستفادة منه .

▣ شيوخه في العلم والحديث :

لشيخنا قدس سرّه أكثر من ستين إجازة اجتهادية وروائية، صدرت له من أساتذته شيوخ العلم والرواية، وفيما يلي أسماء عدّة من الأعلام الذين أجازوه اجتهاداً ورواية :

- ١- الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي .
- ٢- السيّد أبو الحسن الأصبهاني ، أجازَه في سنة «١٣٤٨» هـ .
- ٣- ميرزا محمد حسين النائيني ، أجازَه في صفر سنة «١٣٤٩» هـ .
- ٤- الشيخ ضياء الدين العراقي ، أجازَه في سنة «١٣٤٩» هـ .
- ٥- الشيخ محمد كاظم الشيرازي ، أجازَه في سنة «١٣٤٩» هـ .
- ٦- السيّد ميرزا آقا الاصطهباناتي ، أجازَه في ١٥ ربيع الثاني سنة «١٣٧٨» هـ .
- ٧- السيّد ميرزا عبد الهادي الشيرازي ، أجازَه في ٢٣ ذي القعدة سنة «١٣٧٨» هـ .
- ٨- الشيخ محمد رضا آل يس ، أيّد إجازة السيّد الأصبهاني في ٢١ ذي القعدة سنة «١٣٦٧» هـ .
- ٩- السيّد آقا حسين الطباطبائي البروجردي ، أجازَه في ١٤ شعبان سنة «١٣٦٢» هـ ، وأيّد إجازة السيّد الأصبهاني في ثاني شهر صفر سنة «١٣٦٦» هـ .
- ١٠- السيّد حسين الحماي في سنة «١٣٧٩» هـ .

وأما مشايخ إجازته في الرواية :

- ١١- السيّد حسن الصدر الكاظمي ، أجازته في سنة «١٣٤٨» هـ .
- ١٢- السيّد عبد الحسين شرف الدين .
- ١٣- السيّد محسن الأمين العاملي ، أجازته في سنة «١٣٥٢» هـ .
- ١٤- الشيخ عبد الحسين الرشتي ، أجازته في سنة «١٣٦٠» هـ .
- ١٥- الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ، أجازته في سنة «١٣٤٩» هـ .
- ١٦- الحاجّ الشيخ عباس القمّي ، أجازته في سنة «١٣٤٩» هـ .
- ١٧- السيّد محمد هادي الحسيني الخراساني الحائري ، وهو أوّل مشايخه في إجازة الحديث ، أجازته عام «١٣٥١» هـ .
- ١٨- الشيخ هادي كاشف الغطاء ، أجازته في سنة «١٣٤٩» هـ .
- ١٩- الشيخ محمد رضا أبو المجد الأصبهاني ، أجازته في سنة «١٣٤٥» هـ .
- ٢٠- الشيخ أسد الله الزنجاني ، أجازته في سنة «١٣٥١» هـ .
- ٢١- الشيخ محمد علي الشاه آبادي ، أجازته في سنة «١٣٥٠» هـ .
- ٢٢- الشيخ علي الزاهد القمّي ، أجازته في سنة «١٣٤٨» هـ .
- ٢٣- الشيخ علي أكبر النهاوندي الخراساني ، أجازته في سنة «١٣٥٠» هـ .
- ٢٤- الشيخ محمد باقر البيرجندي القائي الخراساني ، أجازته في سنة «١٣٤٩» هـ .
- ٢٥- الشيخ عبد الجواد المازندراني الحائري ، الذي يروي عن الشيخ مرتضى الأنصاري مباشرةً فهو أعلى مشايخه سنداً .

- ٢٦- السيّد محمد الحجّة الكوهكمري ، أجازته في سنة «١٣٤٩» هـ .
 ٢٧- الشيخ آقا بزرگ الطهراني ، أجازته في سنة «١٣٥١» هـ .
 ٢٨- السيّد أبي المعالي شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي
 قدّس سرّه .

وهو ممّن استجازه ، فالاجازة بينهما مدبّجة .

- ٢٩- الشيخ ميرزا محمد الطهراني ، أجازته في سنة «١٣٤٧» هـ .
 ٣٠- السيّد إبراهيم القزويني .
 ٣١- السيّاغي الزيدي .
 ويروي شيخنا عن العلامة المحدث القاضي أحمد بن أحمد بن محمد
 الصنعاني «١٣٢٠ - ١٤٠٢» ، فلاحظ ثبت الأسانيد العوالي رقم [٣١] .

▣ المجازون عنه :

- لقد استجازه أكثر من سبعين شخصاً كما ذكر أسماءهم بخطّه الشريف ،
 ونكتفي بإيراد أسماء عدّة منهم :
- ١- المرحوم السيّد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي ، وهو من
 مشايخه ، والاجازة بينهما مدبّجة - كما مرّ - .
 ٢- السيّد مهدي اللاجوردي القميّ .
 ٣- السيّد عزيز الله إمامت الكاشاني .
 ٤- السيّد مير محمد القزويني الكويتي البصري .

٥- السيّد محمد حسين الحسيني الجلاّلي ، أجازّه عام (١٣٨٠ هـ) وهو أوّل مشايخه في الرواية .

٦- السيّد محمد رضا الحسيني الجلاّلي ، أجازّه عام (١٣٩١ هـ) في النجف الأشرف .

٧- السيّد محمد علي الطبسي .

٨- السيّد محمد اللواساني .

٩- السيّد علي الشفيعي .

١٠- السيّد محمد باقر السلطاني .

١١- الشيخ محمد رضا الصالحى الكرمانى .

١٢- الشيخ علي المرهون .

١٣- الشيخ أحمد الندّاف .

١٤- الشيخ غلام رضا الفرحناكي .

١٥- الشيخ محمد علي محفوظ .

١٦- الشيخ علي الخوئي .

١٧- المرحوم الشيخ محمد علي الطبسي (نجل المؤلّف) الذي وافاه الأجل عام (١٣٨٣ هـ) .

١٨- الشيخ محمد جواد الطبسي .

١٩- الشيخ نجم الدين الطبسي ، أجازّه عام (١٣٩٣ هـ) .

٢٠- الشيخ محمد جعفر الطبسي ، أجازّه عام (١٣٩٥ هـ) .

- ٢١- الشيخ محمد أمين الأميني .
 ٢٢- الشيخ غلام رضا الأسدي ، أجازته عام (١٣٧١ هـ) .

▣ مؤلفاته :

أ: المطبوعة :

- ١- أبو طالب يگانة مدافع اسلام - ترجمة فارسية لكتاب (منية الراغب) الآتي برقم ١٧ .
- ٢- إثبات الرجعة .
- ٣- الأربعون حديثاً عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام .
- ٤- تراش ريش از نظر اسلام - ترجمة فارسية لكتاب (المنية) الآتي برقم ١٨ .
- ٥- الدرّ الثمين في التختّم باليمين .
- ٦- درر الأخبار فيما يتعلّق بحال الاحتضار - ثلاثة أجزاء . - .
- ٧- دروس في النصرانيّة .
- ٨- ذرايع البيان في عوارض اللسان .
- ٩- ستاره درخشان - ترجمة فارسية لكتاب (الشيعه والرجعة) الآتي . - .

- ١٠ - الشيعة والرجعة - جزءان - .
- ١١ - الصوفيّة المبتدعة - طبع مع ذرايع البيان - .
- ١٢ - طريق النجاة - رسالة عملية - ١٣٨٢ هـ ، مطبعة القضاء - النجف الأشرف .
- ١٣ - عقد الفرائد في أصول العقائد^(١) .
- ١٤ - القول الفصيح في أصول الدين الصحيح .
- ١٥ - گوهر وزین - ترجمة فارسية لكتاب (الدرّ الثمين) المتقدّم - .
- ١٦ - مصباح الظلام .
- ١٧ - منية الراغب في إيمان أبي طالب عليه السلام - الكتاب الذي بين يديك - .
- ١٨ - المنية في حكم الشارب واللحية .
- ١٩ - النجعة في الرجعة .

ب - المخطوطة :

- ١ - إزاحة الشكوك في حكم اللباس المشكوك .
- ٢ - الاعتقادات .
- ٣ - الإمام الغائب .

- ٤- الأنوار اللامعة في تاريخ سيّدة النساء فاطمة عليها السلام.^(١)
- ٥- بارقة البصر في حوادث القرن الثالث عشر.^(٢)
- ٦- تاريخ الملل الثلاث.^(٣)
- ٧- تبصرة المتعلّمين في عقائد المؤمنين .
- ٨- التحفة العلويّة.^(٤)
- ٩- التحفة المحمّدية.^(٥)
- ١٠- تذكرة الأحبّة في الأدعية والزيارات .
- ١١- تفسير سورة ﴿عمّ﴾ .
- ١٢- تقارير بحث آية الله السيّد أبي الحسن الموسوي الأصفهاني .
- ١٣- تقارير بحث آية الله الشيخ محمد حسين النائيني .
- ١٤- جامع البيان في تفسير القرآن .
- ١٥- حاشية أنيس المقلّدين .
- ١٦- الحاشية على وسيلة النجاة للسيّد أبي الحسن الموسوي الأصفهاني .
- ١٧- دروس في العقيدة والعقائد . يقوم بتحقيقه سماحة الشيخ محمد جواد الطبسي .

(١) الذريعة : ٣٣٩ / ٢ .

(٢) الذريعة : ٩ / ٣ .

(٣) الذريعة : ٢٨٨ / ٣ .

(٤) الذريعة : ٤٥٤ / ٣ .

(٥) الذريعة : ٤٦٧ / ٣ .

١٨- الدعاء والزيارات .

١٩- ذخيرة الصالحين في شرح تبصرة المتعلّمين ، دورة فقه استدلالی شرحاً لكتاب «تبصرة المتعلّمين» للعلامة الحلبي المتوفى سنة «٧٢٦» هـ ، شرع فيه سنة «١٣٦٥» هـ ، وفرغ منه سنة «١٣٩٠» هـ^(١).

٢٠- ذخيرة العباد فيما يتعلّق بالمعاد .

٢١- رسالة في التيمّم .

٢٢- رسالة في الحجّ .

٢٣- درسهای پیرامون مسیحیت ، ترجمة فارسية لكتاب (دروس في النصرانية) .

٢٤- رسالة في المعاظة - من بحوث البيع في الفقه - .

٢٥- رسالة في النفاس .

٢٦- السيف المشتهر .

٢٧- الصحيفة الرضوية في الأحراز والختومات والزيارة والأدعية .

٢٨- العقائد .

٢٩- الفوائد الرضوية في المسائل الأصولية ، تقريرات بحث آية الله الشيخ ضياء الدين العراقي - مباحث الألفاظ والأدلة العقلية - .

٣٠- قاديانی چه ميگويد؟ ردّ - بالفارسية - على الفرقة الضالّة القاديانية .

٣١- مباحث في علم الأصول .

٣٢- مصباح الهدى في الردّ على القاديانية - ترجمة رسالة أستاذه آية الله الشيخ محمد جواد البلاغي .

٣٣- مفتاح الجنّة في أعمال المسجدين الكوفة والسهلة .

٣٤- مقتل الإمام الحسين عليه السلام ، يقوم بتحقيقه سماحة الشيخ محمد أمين الأميني .

٣٥- النهضة الحسينية والدعوة الالهية .

□ خلفه وذريته :

خلف رحمه الله من الأولاد الذكور تسعة منهم :

١- المرحوم الشيخ محمد علي الطبسي^(١) (١٣٥٩ - ١٣٨٣) هـ .

٢- الشهيد محمد صادق الطبسي ، استشهد عام ١٣٦٥ هجري شمسي .

٣- الشيخ محمد جواد الطبسي ، له تصانيف منها : حياة الإمام الحسن العسكري عليه السلام ، معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام - بالاشتراك مع الغير - ، البكاء على الميّت على ضوء السنّة والسيرة .

٤- الشيخ نجم الدين الطبسي ، له تصانيف منها : موارد السجن في النصوص والفتاوى ، معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام - بالاشتراك مع الغير - ، النفي والتغريب .

(١) قال الزركلي في الأعلام : ٣٠٨ / ٦ : محمد علي بن محمد رضا الطبسي ، باحث من فقهاء النجف . كتب في الصحف ، وصنّف كتباً منها ، أحاديث المسلمين ، الاسلام والمبدأ الشيوعي ، الشيوعية مسيزها ومصيرها ، ذكرى شيخنا الأنصاري .

٥- الشيخ محمد جعفر الطوسي ، له تحقيق كتاب المسالك للشهيد الثاني المتوفى (٩٦٥) هـ إلى كتاب المضاربة ، الحاشية على الشرائع للمحقق الكركي المتوفى (٩٤٠) هـ - قيد التحقيق - ، معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام - بالاشتراك مع الغير - .

□ وفاته ومدفنه قدس سرّه :

لازمه المرض منذ سنة «١٣٩٩» هـ وبقي رهين الفراش حتى وافاه الأجل في ليلة ٢٥ ربيع الأول سنة «١٤٠٥» هـ في قم ، وبعد تشييع حافل دفن في حجرة (٣٨) صحن مرقد السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام ، وأقيمت له مجالس الفاتحة في قم والبلدان الأخرى .

تغمّده الله برحمته ، وأسكنه الفسيح من جنته ، مع أوليائه الأطهار ، محمد وآله الأخيار .

بعض الكتب التي ألّفت في أبي طالب عليه السلام

١- «أبو طالب عمّ الرسول» لمحمد كامل حسن المحلمي ، طبع ضمن سلسلة عظماء الاسلام التي يصدرها المكتب العالمي ببيروت .

٢- «أبو طالب مؤمن قريش» لعبدالله بن علي الخنيزي (معاصر) ، طبع عدّة مرّات .

٣- «أبو طالب وبنوه» للسيد محمد علي السيّد علي خان ، المتوفّى سنة (١٣٩٠هـ) .

٤- «إثبات إسلام أبي طالب» لمولانا محمد معين بن محمد أمين بن طالب الهندي السندي الحنفي ، المتوفّى سنة «١٦٦١» هـ ، ذكره العلامة السيّد عبد العزيز الطباطبائي في «أهل البيت في المكتبة العربية» رقم ١٣ .

٥- «أخبار أبي طالب وعبد المطلب وعبدالله وآمنة بنت وهب» للشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القميّ، المتوفّى بالري سنة «٣٨١» هـ. ذكره في الذريعة : ١ / ٣١٧ ، والشيخ في الفهرست : ١٥٧ .

٦- «أخبار أبي طالب وولده» للحافظ أبي الحسن علي بن محمد بن عبدالله بن أبي سيف المدائني الأخباري «١٣٥-٢١٥» هـ؛ وقيل : توفي سنة «٢٢٥» هـ. قال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء : ١٠ / ٤٠٠ : وكان عجباً في معرفة السير والمغازي والأنساب وأيام العرب ، مصدّقاً فيما ينقله ، عالي

الإسناد.

عدّ هذا الكتاب من تصانيفه ابن النديم في «الفهرست»: ١٤٨ ، وياقوت الحموي في «معجم الأدباء»: ١٤ / ١٣١ .

٧- «إسلام أبي طالب» للسيد حسن بن إبراهيم شبر الحسيني النجفي ، المولود سنة «١٣٤٨» هـ .

٨- «إسلام أبي طالب» لعبد الرحمن بن أحمد بن حسين المفيد الخزاعي النيشابوري ، المتوفى سنة «٤٤٥» هـ . ذكره في «لسان الميزان»: ٣ / ٤٠٤ - ٤٠٥ . وأخوه صاحب «منى الطالب في إيمان أبي طالب» الآتي ذكره .

٩- «أسنى المطالب في نجاة أبي طالب» للعلامة أحمد زيني دحلان ، الفقيه الخطيب مفتي الشافعية بمكة المشرفة «١٢٣٢ - ١٣٠٤» هـ ، اختصر فيه خاتمة كتاب «بغية الطالب لإيمان أبي طالب» للعلامة محمد بن رسول البرزنجي - الآتي ذكره - وأضاف عليه مطالب مهمة ، طبع بمصر سنة «١٣٠٥» هـ ، وبعدها مكرراً . ذكره في الذريعة: ٢ / ٥١١ .

وترجمه إلى اللغة الاردوية المولوي الحكيم مقبول أحمد الدهلوي ، وطبع في دلهي سنة «١٣١٣» هـ . ذكره في الذريعة: ٤ / ٧٨ .

١- «إيمان أبي طالب» للقاضي نعمان بن محمد المصري ، المتوفى سنة «٣٦٣» هـ ، وهو صاحب كتاب «دعائم الاسلام» . ذكره في معجم ما ألفت عن الرسول صلى الله عليه وآله: ٥٦ .

١١- «إيمان أبي طالب» لأحمد بن القاسم ، قال عنه النجاشي في رجاله: ٩٥ : رجل من أصحابنا رأينا بخط الحسين بن عبيد الله كتاباً له في إيمان أبي طالب .

والحسين بن عبيد الله هو أبو عبد الله الغضائري شيخ النجاشي بالإجازة، مات سنة «٤١١» هـ. ذكره في الذريعة: ٥١٢ / ٢.

١٢- «إيمان أبي طالب» للشيخ أبي الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن طَرْخان الجَزْرَائِي الكاتب، قال عنه النجاشي في رجاله: ٨٧: ثقة، صحيح السماع، وكان صديقنا. ذكره في الذريعة: ٥١٢ / ٢.

١٣- «إيمان أبي طالب» للشيخ الرجالي أبي علي أحمد بن محمد بن عَمَّار الكوفي، وصفه النجاشي في رجاله: ٩٥، والشيخ الطوسي في الفهرست: ٢٩: شيخ من أصحابنا، ثقة، جليل القدر، كثير الحديث والأصول. ذكره في الذريعة: ٥١٢ / ٢.

١٤- «إيمان أبي طالب» للفقهاء المتكلم السيد الجليل أبي الفضائل جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر بن طاوس العلوي الحسني الحلبي، المتوفى سنة «٦٧٣» هـ، ذكره هو في «بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية: ١٨١». ذكره في الذريعة: ٥١٢ / ٢.

١٥- «إيمان أبي طالب» للشيخ المحدث أبي محمد سهل بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن سهل الديباجي البغدادي «٢٨٦ - ٣٨٠» هـ، ذكر كتابه هذا النجاشي في رجاله: ١٨٦. ذكره في الذريعة: ٥١٣ / ٢.

١٦- «إيمان أبي طالب» أو «ديوان أبي طالب وذكر إسلامه» لأبي نعيم علي بن حمزة التيمي البصري اللغوي، المتوفى سنة «٣٧٥». ذكر كتابه هذا الطهراني في الذريعة: ٥١٣ / ٢ وقال: نقل من بعض فصوله الحافظ العسقلاني في ترجمة أبي طالب في «الإصابة»: ١١٣ / ٧ - ١١٦، وصرّح بكونه رافضياً. وذكره بعنوانه الثاني في الذريعة: ٤٢ / ٩.

١٧- «إيمان أبي طالب» للشيخ الجليل أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد ، المتوفى سنة «٤١٣ هـ» ، وطبع مراراً أخيراً مع الافصح - للمفيد أيضاً - بتحقيق مؤسسة البعثة - قم - ، وفي مصنفات الشيخ المفيد ، طبع المؤتمر الألفي العالمي للشيخ المفيد ، قم ١٤١٣ هـ .

١٨- «إيمان أبي طالب» ذكره الشيخ الطهراني في الذريعة : ٥١٢ / ٢ ، وقال : لبعض أصحابنا ، استدللّ فيه على إيمانه بفعاله ومقاله وفعال النبي صلى الله عليه وآله به ومقاله فيه ، فذكر بعد بيان أفعال أبي طالب أقواله المنبئة عن إسلامه وحسن بصيرته ، وأورد كثيراً من أشعاره مع الشرح والبيان....

واحتمل أنّه للسيّد حسين المجتهد المفتي الموسوي العاملي الكركي ، المتوفى سنة «١٠٠١ هـ» لأنّه وعد في آخر كتابه دفع المناوأة عن التفضيل والمساواة» أن يؤلف كتاباً مفرداً في إيمان أبي طالب .

١٩- «إيمان أبي طالب وأحواله وأشعاره» للميرزا محسن بن الميرزا محمد المعروف بـ «بالا مجتهد» القره داغي التبريزي ، من أعلام القرن الثالث عشر . ذكره في الذريعة : ٥١٣ / ٢ .

٢٠- «بغية الطالب لإيمان أبي طالب وحسن خاتمته» لجلال الدين السيوطي الشافعي ، المتوفى سنة «٩١١ هـ» .

٢١- «بغية الطالب في إسلام أبي طالب» للعالم السيّد محمد عباس بن السيّد علي أكبر الموسوي التستري اللكهنوي «١٢٢٤ - ١٣٠٦ هـ» . ذكره في الذريعة : ١٣٤ / ٣ .

٢٢- «بغية الطالب في بيان أحوال أبي طالب ، وإثبات إيمانه وحسن عقيدته» للسيّد محمد بن حيدر بن نور الدين علي الموسوي الحسيني العاملي ،

فرغ منه سنة «١٠٩٦» هـ. ذكره في الذريعة : ٣ / ١٣٥ .

٢٣- «بغية الطالب لإيمان أبي طالب» للعالم محمد بن عبد الرسول البرزنجي الشافعي الشهرزوري المدني «١٠٤٠-١١٠٣» هـ. لخص خاتمته - كما ذكرنا - السيد أحمد زيني دحلان وسمّاه «أسنى المطالب في نجاة أبي طالب». ذكره في كشف الظنون : ٦ / ٣٠٢ .

٢٤- «البيان عن خيرة الرحمن في إيمان أبي طالب وآباء النبي صلى الله عليه وآله» لأبي الحسن علي بن بلال بن أبي معاوية المهلبّي الأزدي . ذكره النجاشي في رجاله : ٢٦٥ ، والشيخ الطوسي في الفهرست : ٩٦ ، والشيخ الطهراني في الذريعة : ٣ / ١٧١ .

٢٥- «ترجمة شيخ الأبطح» الذي هو للعلامة السيد محمد علي شرف الدين ، ترجمه السيد ظفر مهدي .

٢٦- «الحجّة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب» للسيد شمس الدين أبي علي فخار بن معد الموسوي ، المتوفى سنة «٦٣٠» هـ، كتاب قيم ، كبير الفائدة ، طبع عدّة مرّات ، وأخيراً بتحقيق الدكتور السيد محمد بحر العلوم . ذكره في الذريعة : ٦ / ٢٦١ .

٢٧- «رتبة أبي طالب وقريش ومراتب ولده في بني هاشم» لأبي الحسن (الحسين - خ ل -) النسابة ، تاريخ تأليفه سنة «٣١٠» هـ ، ونقل عنه ابن طاوس في كتابه «اليقين» : ١٨٦ . ذكره في الذريعة : ١٠ / ٧٧ .

٢٨- «رسالة في إسلام أبي طالب» للسيد الميرزا أبي القاسم أمين الدين محمد الموسوي الزنجاني «١٢٢٤-١٢٩٢» هـ .

٢٩- «الרגائب في إيمان أبي طالب» للسيد مهدي بن علي الغريفي

البحراني النجفي . ذكره في الذريعة : ١١ / ٢٤١ .

٣٠- «شعر أبي طالب بن عبد المطلب وأخباره» للشاعر أبي هفان عبدالله بن أحمد المهزومي العبدي ، من شيوخ ابن دريد الأزدي المتوفى سنة «٣٢١» هـ . ذكره النجاشي في رجاله : ٢١٨ ، والشيخ الطهراني في الذريعة : ١٤ / ١٩٥ .

طبع بتحقيق وتقديم العلامة المحقق السيّد محمد صادق بحر العلوم رحمه الله في النجف الأشرف . وطبع مؤخراً بتحقيق واستدراك الشيخ محمد باقر المحمودي وصدر عن مجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم - ، وطبعة أخرى بتحقيق واستدراك مؤسسة البعثة - قم - .

٣١- «الشهاب الثاقب لرجم مكفر أبي طالب» للشيخ الميرزا نجم الدين الطهراني العسكري «١٣١٣ - ١٣٩٥» هـ - مخطوط - . ذكره في الغدير : ٧ / ٤٠٣ .

٣٢- «شيخ الأبطح» أو «أبو طالب» للعلامة السيّد محمد علي بن عبد الحسين الموسوي آل شرف الدين الموسوي ، في إثبات إيمان أبي طالب وبعض شعره ، والرد على من نصب له العداوة ، طبع سنة «١٣٤٩» هـ . ذكره في الذريعة : ١٤ / ٢٦٥ .

٣٣- «شيخ بني هاشم أبو طالب» للفاضل عبد العزيز سيد الأهل ، طبع في بيروت سنة «١٣٧١» هـ . ذكره في الذريعة : ١٤ / ٢٦٥ .

٣٤- «فصاحة أبي طالب» للسيّد أبي محمد الإمام الناصر الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الأطروش . ذكره النجاشي في رجاله : ٥٧ ، والشيخ الطهراني في الذريعة : ١٦ / ٢٢٥ .

٣٥- «فضل أبي طالب وعبد المطلب وعبد الله أبي النبي صلى الله عليه وآله» للشيخ أبي القاسم سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي، المتوفى سنة «٢٢٩» أو «٣٠١» هـ. ذكره التجاشي في رجاله: ١٧٧، والشيخ الطهراني في الذريعة: ١٦ / ٢٦٥.

٣٦- «فيض الواهب في نجات أبي طالب» للشيخ أحمد فيضي الجورومي الحنفي «١٢٥٣-١٣٢٧» هـ. ذكره في هدية العارفين: ١ / ١٩٥.

٣٧- «القول الواجب في إيمان أبي طالب» للشيخ محمد علي بن الميرزا جعفر علي الفصيح الهندي، نزيل مكة، فرغ منه في جمادى الأولى سنة «١٢٩٩» هـ. ذكره في الذريعة: ١٧ / ٢١٥.

٣٨- «مقصد الطالب في إيمان آباء النبي صلى الله عليه وآله وعمه أبي طالب» للميرزا محمد حسين الرباني الجرجاني المشهور بجناب، طبع في بومباي سنة «١٣١١» هـ. ذكره في الذريعة: ٢٢ / ١١١.

٣٩- «منى الطالب في إيمان أبي طالب» للشيخ أبي سعيد محمد بن أحمد بن الحسين الخزاعي النيسابوري، تلميذ الطوسي، وجدّ الشيخ المفسر أبي الفتوح الرازي، من أعلام القرن الخامس الهجري. ذكره منتجب الدين في الفهرست: ١٠٢، والحرّ العاملي في أمل الآمل: ٢ / ٢٤٠.

٤٠- «منية الراغب في إيمان أبي طالب» للمؤلف الحجة محمد رضا الطبسي النجفي، وهو هذا الكتاب وسيأتي الكلام حوله.

٤١- «منية الطالب في إيمان أبي طالب» للسيد حسين الطباطبائي اليزدي الحائري الشهير بالواعظ، المتوفى سنة «١٣٠٧» هـ، فارسي مطبوع. ذكره في الذريعة: ٢٣ / ٢٠٤.

٤٢- «منية الطالب في حياة أبي طالب» للسيد حسن بن علي القبانجي الحسيني النجفي، المولود سنة «١٣٢٨» الفقيه عام ١٤١١ في النجف، ألفه سنة «١٣٥٨» هـ. ذكره في الذريعة: ٢٣ / ٢٠٤.

٤٣- «مواهب الواهب في فضائل أبي طالب» للعلامة الشيخ جعفر النقدي التستري النجفي «١٣٠٣ - ١٣٧٠» هـ، ألفه سنة «١٣٢٢» هـ، وطبع في النجف الأشرف سنة «١٣٤١» هـ. ذكره في الذريعة: ٢٣ / ٢٤٤.

٤٤- «نسب أبي طالب» للنسابة الأخباري هشام بن محمد بن سائب بن بشر الكلبي، المتوفى سنة «٢٠٦» هـ. ذكره ابن النديم في الفهرست: ١٦٤، والشيخ الطهراني في الذريعة: ٢٤ / ١٣٦.

٤٥- «الياقوتة الحمراء في إيمان سيد البطحاء» للسيد الفاضل طالب الحسيني آل علي خان المدني، الشهير بالخرسان، وكتابه هذا في مقدمة وثمانية فصول، ولا يزال مخطوطاً عنده^(١).

(١) لاحظ مجلة آئينه پژوهش العدد (٢١).

حول الكتاب

الكتاب هو استعراض سريع شامل لحياة شيخ الأباطح وإيمانه ، الذي أوقف حياته للذبّ عن النبيّ صَلَّى الله عليه وآله ودينه .

كشف النقاب - بفصوله القيّمة - عن التهريجات التي تشبّث بها بعض المؤرّخين والكتّاب حول عقيدة أبي طالب ، فأثبت أنّه كان مؤمناً برسالة الاسلام ، متديّناً بدين محمد صَلَّى الله عليه وآله حتى ساعة وفاته ، ولم يفارق الحياة إلّا وقلبه مطمئن بالايمان ، مقرّ بنبوّة ابن أخيه .

وترى في فصول الكتاب شواهد كثيرة على إيمان حامي الرسول صَلَّى الله عليه وآله من شعره الذي نظمه في المناسبات ، وأقواله وخطبه التي تفوّه بها في الأندية في وجه المشركين من قريش وغيرهم .

وقصّة كفالته للنبي صَلَّى الله عليه وآله بعد وفاة جدّه عبد المطلب وتجارته إلى الشام ، وما جرى له مع الكفّار والمشركين في نصرة الرسول والدفاع عنه .

كلّ ذلك مستقى من المصادر التاريخية المعتبرة ، وكتب الحديث ، وغيرها ، مع ذكر المصدر والارجاع إليه في كلّ مورد .

وأما فصول الكتاب فهي كالتالي :

الفصل الأول : ما قاله النبي صلى الله عليه وآله والأنمة عليهم السلام في أبي طالب .

الفصل الثاني : ما قاله الصحابة في حقّه .

الفصل الثالث : أقوال علماء الشيعة والسنة في حقّه .

الفصل الرابع : الشبهات الواردة في إيمان أبي طالب .

طبعااته :

طبع أولاً في سنة « ١٣٩٤ » هـ ، وثانياً في سنة « ١٣٩٥ » هـ . وقام بتصحيحه وطبعه أخي العزيز حجة الاسلام والمسلمين الشيخ محمد جواد الطبسي فجزاه الله خيراً .

منهج التحقيق :

بما أنّ الكتاب قد نفذ من الأسواق ، ونتيجة ازدياد الطلب عليه ، فقد عزمت على تحقيقه - رغم الانهماك بالمهام الدراسية والتحقيقية - وقابلت أحاديثه بمصادرها الأصلية وأشرت لمحالها في تلك المصادر ، وصححت ما احتوته الطبعات السابقة من أخطاء مطبعية ، لأقدمه إلى القارئ الكريم بطبعته الجديدة هذه وبحلّة قشبية مصحّحاً جهد المستطاع .

وأسأل الله أن يتغمّد الوالد أعلى الله مقامه الشريف برحمته الواسعة ، وأن يتقبّل منّا هذا العمل الذي تقدّمه إلى روحه المقدّسة بمناسبة مرور (١٢) عاماً على وفاته رحمه الله تعالى . إنّه سميع الدعاء قريب مجيب .

□ شكر وتقدير:

وفي الختام أرى من اللازم أن أقدم بالغ شكري وامتناني إلى سماحة
حجة الاسلام والمسلمين السيد محمد رضا الحسيني الجلاي، وكذا فضيلة الأخ
العزیز فارس حسن كريم.

محمد جعفر الطبسي

قم المقدسة

١٧ ربيع الأول عام ١٤١٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المحمد للوليه والصلوة والسلام على نبية بنى الرحمة وعلى وصيائه الاثنى عشر حجج الله على الامة وبعد
فهذه الحجة الثانية من كتابنا (وخيرة المصالح) في مخرج تبصرة المتفكرين تأليف رضى الله والى
اية اتمق واليتن العلامة المحلى نور الله سبحانه مثل الله ان في نقى لاتمام فقال له كتاب صلوة
التيها افضل الفرائض ويقولها تقبل بصفة العبادات كما في عدة من الاخبار والروايات هي
اوضح المفاهيم وفي عرف المشرعية عبادته عن عبادة مخصوصة مركبة من عدة امور يدورها التكبير
وحتمها التسليم ومن افضل الرياضات البدنية ولا ينطيل الميت في كونها حقيقة شرعية او تشريعية
والمتبادر من الملاقاة ما يكونا دالا غير وان استعملت في الدعاء كما في مثل قوله تعالى من امن بالله
صلوة وصل عليه ارفع لهم وغيره من الموارد ولتقدم بعض الاحكام في فضلها منها ما هو
في الكافي عن مهدي بن وهب الثقف الجليل القدر قال سألت ابا عبد الله عن افضل ما يتقرب
به العباد الى ربهم واحب ذلك الى الله عز وجل ما هو فقال ما اعلم شيئا افضل من هذا
الصلوة وفي البارقي الحاشي عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال الصلوة عمود الدين
مثلها كمثل عمود القلعة اذا ثبت ثبت العمود وثبتت الاوتاد والاطنا والامال
العمود وانكسرت لم تثبت وقلد ولا طناب وفي مجمع زائدة عن مولينا الباقر ع ما قال
بنى الاسلام على خمسة اشياء على الصلوة والزكاة والحج والصوم والولاية نقلت
وتمت من افضل من ذلك قال الولاية لانها مفتاح حسن والولاية هو الدليل على ملة

كتابه المسجل بالرسيد باسناده عن النبي عن جبرئيل عن اللوح عن النعمان عن ابي تبارك وقد س
 كلمة لا اله الا الله حصني فني دخل حصني امن من عذابي فليس ودام فضله بنده المسند وغيره
 الاسناد ما احب واراد اصولا معتدة والمبراع الكبار ما عن محمد بن اشدت النعمان
 يعقوب الكندي الرازي ومحمد بن الحسن الملقب بدمرد بن محمد بن بابويه الملقب بالكاظم والنفقة
 والشهيد والاشياع وما عن محمد بن الثلث الملقب بفرين وهم بهذا قريب محمد بن محمد بن محمد بن
 ومحمد بن الحسن الملقب بالنعيق والشيخ محمد بن ابي جعفر عن احمد الطائفي الواسطي والواشي في
 اسراهم وغيرهم من الكتب المتصلة مع رعاية الاحتياط في النقل واديبها ومما في نسخة
 من السمع في حوائج اخواننا الرضويين ثمانية من قصصها حبة من حوائج اخواننا محمد بن
 سبعة الان سنة وان لا ينال في المخطوطات لاني اعميت الصلوة في مخطوطات الا
 كما اني لا انسا انشاء الله تعالى كسبه بيده ونطق بغيره في ايام البقيع تجاه القبلة
 الرضوية عليهم وعلى آباءه الاقل السلام والحقبة العبد المذنب محمد الرضا الطوسي
 عفا الله عنه وعن والديه جباه محمد واله الطالرين ع شر شعبان المعظم
 الهجرت محمد رضا الطوسي



نموذج من ختم المؤلف

الإهداء
بقلم المؤلف

- إلى : ابن عمّ الرسول وسيف الله المسلول .
إلى : مجدّل الأبطال وقاتل الفرسان ومبيد من كفر بالرحمن .
إلى : خاتم الأوصياء ووصيّ خاتم الأنبياء .
إلى : باب مدينة العلم وخازن الحكمة والحلم .
إلى : من بيده مفاتيح الجنان ومقاليد النيران .
إلى : يعسوب الدين وقائد الغر المحجلين .
إلى : الصراط المستقيم والنبأ العظيم .
إلى : ميزان الأعمال ومقلب الأحوال .
إلى : من عليه الحساب وإليه المآب .
إلى : الجامع لأحكام القرآن والحاكم بين الإنس والجآن .
أهدي هذا المجهود سيدي فتفضّل عليّ بالقبول .

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، محمد صلى الله عليه وآله وسلم خاتم النبيين ، وعلى خلفائه الاثني عشر حجج الله على الخلق أجمعين .

إنَّ أفضل ما توَسَّل به المتوسِّلون إلى الله سبحانه الإيمان به وبرسوله والجهاد في سبيله فإنَّه ذروة الاسلام ، وكلمة الاخلاص فإنَّها الفطرة ، وإقام الصلاة فإنَّها المِلَّة ، وإيتاء الزكاة فإنَّها فريضة واجبة ، وصوم شهر رمضان فإنَّه جَنَّة من النار ، وحجَّ البيت واعتماره فإنَّهما ينفيان الفقر ويرهضان الذنوب ، وصلة الرحم فإنَّها مثرة في المال ومنسأة في الأجل ، وصدقة السِّرِّ فإنَّها تكفِّر الخطيئة ، والصدقة العلانية فإنَّها تدفع ميتة السوء ، وصباح المعروف فإنَّها تقي مصارع الشهوات .

ثم إنَّ النبيَّ الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم بعد تبليغ الرسالة ولمَّا دنت منه الوفاة من هذه الدنيا الدنيَّة قال لأصحابه : «إني على جناح السفر وتارك فيكم الثقلين ؛ كتاب الله الثقل الأكبر ، وعترتي أهل بيتي وهي الثقل الأصغر ، ما إن تمسَّكتُم بهما لن تضلُّوا بعدي أبداً»^(١).

(١) حديث الثقلين من جملة الأحاديث المتواترة أوردها أرباب الصحاح والسنن ، راجع السنَّة للشيباني : ٣٣٧ ، ٦٢٩ ح ١٥٥١ ، صحيح الترمذي : ٥ / ٦٦٣ ، سنن أبي داود : ٢ / ١٨٥ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ٢ / ١٩٤ ، صحيح مسلم : ٤ / ١٨٧٣ ، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل : ١ / ١٧١ و ٢ / ٥٨٥ ، المصنَّف لابن أبي شيبة : ١٠ / ٥٠٥

ولا إشكال في أنه صلى الله عليه وآله وسلم بين لنا كل ما يقربنا إلى الجنة ويبعدنا عن النار، وأنتم الحجة علينا وجعل المودة والإخاء بين أصحابه متمسكاً بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^(١). وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «المؤمن كالبنيان المرصوص» فألغى الشحناء والبغضاء بينهم.

ولقوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً﴾^(٢).

ومما لا يكاد ينقضي تعجبي منه إنه حينما مرت ببعض كتب العامة رأيتها مشتملة على ما يورث الفرقة والتفرقة وما يوجب إلقاء الخلاف بين الأمة الإسلامية مع أن القبلية واحدة والكتاب واحد والنبى صلى الله عليه وآله وسلم واحد فكيف يصرون القدر في شيخ الأبطح ناصر الدين وجامع الكلمة سيدنا أبي طالب عليه السلام بأنه مات ولم يؤمن بالله، وهذا عجيب فإذا كان مثله مع ما هو عليه من حماية الرسول الأعظم ومقصده الأسنى، وتكفله النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير مؤمن بالله فأين يوجد مسلم في الدنيا؟!

أو ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مخبراً عن الله حين ما نزل عليه جبرئيل بأن الله يقرئك السلام ويقول: «حرمت النار على صلب أنزلك، وبطن حملك، وحجر كفلك، وهو أبو طالب»؟^(٣)

ح ١٠٢٦، العنصل الواردة للدارقطني: ٢٣٦/٦، السنن الكبرى للبيهقي: ١١٤/١٠، المستدرک علی الصحيحین: ١١٠/٣.

(١) سورة الحجرات: ١٠.

(٢) سورة آل عمران: ١٠٣.

(٣) البحار: ١٠٩/٣٥ ح ٣٧.

هلا سمعت قول رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم في ليلة وفاة أبي طالب لما نزل عليه جبرئيل قائلاً: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا فَإِنَّ نَاصِرَكَ قَدْ مَاتَ».^(١)

أفهل تكون أقوالكم غير الردّ على الله تعالى في أنّه لم يؤمن بالله مع اتّفاق جميع الشيعة على إيمانه وإقراره بالتوحيد، ولم يخالف أحد منهم، ووافقهم جمّ غفير منكم.

لست أدري ما الداعي بتفوّه بعض العبارات في حقّه، وهذا أوان الاتحاد والاجتماع ووحدة الكلمة لنفي أعداء الدين لا ما يوجب النفاق والتشتّت بين المسلمين، فلمّا رأيت ذلك التزمت بذكر ما ورد إلينا من الأخبار والروايات الصحاح ممّا يصرّح بإيمانه، وعظم شأنه، ورفيع منزلته عامّة وخاصّة لكي يبدو فساد ما أنتم عليه من المسلك والغفلة عن قول الله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ وإنّما نذكر ذلك ليكون حجة على الجاهل والمعاقد، وإنّما السبب الوحيد لإيرادهم الأمور الباردة تفرقة لكلمة المسلمين، وعناداً لولده سيّد الموحّدين أمير المؤمنين عليه السلام، وسيجمع الله بيننا وبينكم يوم المحشر في المحكمة الإلهية، والله من وراء القصد.

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٩/١، الخرائج والجرائح: ١٠٧٨/٣، الدرجات الرفيعة: ٦٢.

نسبه الشريف :

هو أبو طالب عمران بن عبد المطلّب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن
 كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن
 خزيمعة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

مولده :

ولد سيدنا أبو طالب في مكّة المكرّمة قبل ظهور نور النبي صلى الله عليه
 وآله وسلّم بخمس وثلاثين سنة .

نشأته :

تربّى وترعرع سيّدنا أبو طالب في حجر أبيه عبد المطلّب ، وتغذّى
 منه جميع الصفات الحسنة ، نشأ في بيت أبيه الذي كان رئيس مكّة ، ومن
 سموّ مقامه كانت له أسماء تعرفه بها العرب وملوك القياصرة وملوك العجم
 والحبشة ، وهي :

١- عامر .

٢- شيبية الحمد .

٣- سيّد البطحاء .

٤- ساقى الحجيج .

٥- ساقى الغيث .

٦- غيث الوري .

٧- أبو السادة .

٨- عبد المطلب .

٩- حافر زمزم .

لم نكن بصدد ذكر فضائله وشماله البارزة ، ولكن مضافاً إلى أنه كان رئيساً للعرب والقاضي بينهم وشجاعاً وسخيّاً وعارفاً بالله تعالى لكونه آخر الأوصياء لعيسى بن مريم عليه السلام ، سنّ في الجاهليّة سنناً كثيرة ، ولما جاء القرآن أقرّ بكلّ ذلك ، وهي على ما رواه في «الوسائل» بإسناده عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام في وصيّة النبيّ لعلّي : «يا عليّ ، إنّ عبد المطلب سنّ في الجاهليّة خمس سنن أجراها الله له في الإسلام - إلى أن قال : - ووجد كنزاً فأخرج منه الخمس وتصدّق به فأنزل الله ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾^(١) .

وعن الرضا عليه السلام في حديث قال : كان لعبد المطلب خمس من السنن أجراها الله له في الاسلام :

١- حرّم نساء الآباء على الأبناء .

٢- سنّ الدية في القتل مائة من الإبل .

٣- طاف بالبيت سبعة أشواط .

٤- وجد كنزاً فأخرج منه الخمس .

(١) الوسائل : ٦ / ٣٤٥ ب (٥) من أبواب الخمس ح ٣ . والآية في سورة الأنفال : ٤١ .

٥ - سَمِيَ زَمْزَمَ حِينَ حَفَرَهَا سَقَايَةَ الْحَاجِّ^(١).

عبد المطلب يوصي ولده :

روي عن فاطمة بنت أسد أنه لما ظهرت أمارة وفاة عبد المطلب قال لأولاده : من يكفل محمدًا ؟ قالوا : هو أكيس منا ، فقل له يختار لنفسه .

فقال عبد المطلب : يا محمد ، جدك على جناح السفر إلى القيامة ، أي عمومتك وعماتك تريد أن يكفلك ؟ فنظر في وجوههم ثم زحف إلى عند أبي طالب ، فقال له عبد المطلب : يا أبا طالب ، إنني قد عرفت ديانتك وأمانتك ، فكن له كما كنت له ، قالت : فلما توفي أخذه أبو طالب ، وكنت أخدمه وكان يدعوني الأم^(٢).

وفي « المناقب » : عن الأوزاعي ، قال : كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حجر عبد المطلب ، فلما أتى عليه اثنان ومائة سنة ورسول الله ابن ثمان سنين ، جمع بنيه وقال : محمد يتيم فأووه ، وعائل فأغنوه ، احفظوا وصيتي فيه .

فقال أبو لهب : أنا له .

فقال : كف شرك عنه .

فقال العباس : أنا له .

فقال : أنت غضبان لعلك تؤذيه .

(١) الخصال : ٣١٣ .

(٢) البحار : ٨٣ / ٣٥ ح ٢٦ .

فقال أبو طالب : أنا له .

فقال : أنت له ، يا محمد أطلع له .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا أبة ، لا تحزن فإن لي رباً لا يضيّعني ، فأمسكه أبو طالب في حجره وقام بأمره يحميه بنفسه وماله وجاهه في صغره من اليهود المرصدة له بالعداوة ومن غيرهم من بني أعمامه ، ومن العرب قاطبة الذين يحسدونه على ما آتاه الله من النبوة .

وأنشأ عبد المطلب يقول :

أوصيك يا عبد مناف بعدي بموحد بعد أبيه فرد

وصيت من كفيته بطالب عبد مناف وهو ذو تجارب

يا بن الحبيب أكرم الأقارب يا ابن الذي قد غاب غير آتب

فتمثل أبو طالب وكان سمع من الراهب وصفه :

لا توصني بلازم وواجب إنني سمعت أعجب العجائب

من كلّ حبر عالم وكاتب بان بحمد الله قول الراهب^(١)

وفي «البحار» : لم يزل موصياً لأكرام النبي وإجلاله - إلى أن قال - : يا أبا طالب ، إنني ألقى إليك بعد وصيتي .

قال أبو طالب : ما هي ؟

قال : يا بني ، أوصيك بعدي بقرّة عيني محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وأنت تعلم محلّه منّي ، ومقامه لديّ ، فأكرمه بأجلّ الكرامة ، ويكون عندك

ليله ونهاره وما دمت في الدنيا ، الله ثمَّ الله في حبيبه ، ثمَّ قال لأولاده :
أكرموا وجلّوا محمداً ، وكونوا عند إعزازه وإكرامه ، فسترون منه أمراً عظيماً
عليّاً .

وقال أيضاً : أوصيكم بولدي محمد بن عبد الله صلّى الله عليه وآله وسلّم
فأحلّوه محلّ الكرامة فيكم وبرّوه ولا تجفّوه. ^(١)

وفي « كمال الدين » : عن علي بن أحمد بن موسى ، مسنداً إلى ابن عباس
قال : كان يوضع لعبد المطّلب فراش في ظلّ الكعبة لا يجلس عليه أحد إلّا هو
إجلالاً له ، وكان بنوه يجلسون حوله حتى يخرج عبد المطّلب ، فكان رسول الله
يخرج وهو غلام فيمشي حتى يجلس على الفراش فيعظم ذلك على أعمامه
ويأخذونه ليؤخّروه فيقول لهم عبد المطّلب إذا رأى ذلك منهم : دعوا ابني فوالله
إنّ له لشأناً عظيماً ، إنّي أرى أنّه سيأتي عليكم يوم وهو سيّدكم ، إنّي أرى غرّته
غرّة تسود الناس ، ثمّ يحمله فيجلسه معه ويمسح ظهره ويقبله ويقول : ما رأيت
قبلة أطيب منه ولا أظهر قطّ ، ولا جسداً ألين منه ولا أطيب منه .

ثمّ يلتفت إلى أبي طالب وذلك أنّ عبد الله وأبا طالب لأُمّ واحد ، فيقول : يا
أبا طالب ، إنّ لهذا الغلام لشأناً عظيماً فأحفظه واستمسك به فإنّه فردٌ وحيد وكن
له كالأُمّ ، لا يصل إليه بشيءٍ يكرهه .

ثمّ يحمله على عنقه فيطوف به أسبوعاً ، فكانّ عبد المطّلب قد علم أنّه
يكره اللات والعزّى فلا يدخله عليهما ، فلمّا تمّت له ستّ سنين ماتت أمّه آمنة
بالأبواء بين مكّة والمدينة ، وكانت قدمت به على أخواله من بني عديّ فبقي
رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يتيماً لا أب له ولا أمّ فازداد عبد المطّلب له

رقة وحفظاً، وكانت هذه حاله حتى أدركت عبد المطلب الوفاة فبعث إلى أبي طالب ومحمد على صدره، وهو في غمرات الموت وهو يبكي ويلتفت إلى أبي طالب ويقول:

يا أبا طالب، انظر أن تكون حافظاً لهذا الوحيد الذي لم يشم رائحة أبيه، ولا ذاق شفقة أمه.

انظر يا أبا طالب أن يكون من جسدك بمنزلة كبدي، فإني قد تركت بني كلهم وأوصيك به لأنك من أم أبيه.

يا أبا طالب، إن أدركت أيامه فاعلم أنني كنت من أبصر الناس وأعلم الناس به فإن استطعت أن تتبعه فافعل وانصره بلسانك ويدك ومالك فإنه والله سيسودكم ويملك ما لم يملك أحد من بني آبائي.

يا أبا طالب، ما أعلم أحداً من آبائك مات عنه أبوه على حال أبيه، ولا أمه على حال أمه، فاحفظه لوحده، هل قبلت وصيتي فيه؟

فقال: نعم، قبلت، والله عليّ بذلك شهيد.

فقال عبد المطلب: فمد يدك إليّ، فمدّ يده إليه، فضرب يده على يده، ثم قال عبد المطلب: الآن خفف عليّ الموت، ثم لم يزل يقبله ويقول: أشهد أنني لم أقبل أحداً من ولدي أطيب ريحاً منك، ولا أحسن وجهاً منك.

ويتمّنّى أن يكون قد بقي حتى يدرك زمانه، فمات عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين، فضمّه أبو طالب إلى نفسه لا يفارقه ساعة من ليل ولا نهار، وكان ينام معه حتى لا يأتمن عليه أحداً.^(١)

قال «الواقدي»: لما أشرف عبد المطلب على الموت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حاضراً عنده وأراد أن يقوم من عنده ففتح عبد المطلب عينيه وقال: يا محمد، تريد أن تقوم؟

قال: نعم.

فقال عبد المطلب: يا ولدي، فإنني وحق رب السماء لفي راحة ما دمت عندي.

قال: فقعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فما كان إلا عن قليل حتى قضى نحبه.

قال «الواقدي»: ثم قاموا في تغسيله فغسلوه وكفّوه وحنطوه، وجعلوه في أعواد المنايا، وحملوه إلى ذيل الصفا، وما بقي في مكة شيخ ولا شاب، ولا حرّ ولا عبد، من الرجال والنساء إلا وقد ذهبوا إلى جنازته وعظموها ودفنوه، فرجع الخلق من جنازته باكين عليه لفقده من مكة، فقالت عاتكة بنت عبد المطلب ترثي أباه وتقول:

ألا يا عين ويحك فاسعديني بدمع واكف هطل غزير

على رجل أجلّ الناس أصلاً وفرعاً في المعالي والظهور^(١)

محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الأصلاب الطاهرة:

قال في «المجمع» في تفسير آية ﴿وَتَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾: وقيل:

معناه وتقبلبك في أضلاع الموحدّين من نبيّ إلى نبيّ حتى أخرجك نبياً^(١).

وفيه : عن ابن عباس في رواية عطاء وعكرمة وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله صلوات الله عليهما قالا : في أضلاع النبيّين نبيّ بعد نبيّ حتى أخرجهم من صلب أبيه من نكاح غير سفاح من لدن آدم^(٢).

وفي «تفسير علي بن إبراهيم القمي»، عن محمد بن الوليد، عن محمد بن الفرات، عن أبي جعفر عليه السلام قال : «الذي يراك حين تقوم في النبوة وتقبلبك في الساجدين» قال : في أضلاع النبيّين^(٣).

وفي «البحار» : وقيل : معناه أنّه كان ينقل روحه من ساجد إلى ساجد ، وبهذا التقدير فالآية دالة على أنّ جميع آباء محمد صلى الله عليه وآله وسلّم كانوا مسلمين^(٤).

وفي «الكنز» مسنداً إلى أبي الجارود قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ : ﴿وَتَقَبَّلَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ قال : يرى تقلّبه في أضلاع النبيّين من نبيّ إلى نبيّ حتّى أخرجهم من صلب أبيه من نكاح غير سفاح من لدن آدم عليه السلام^(٥).

(١) مجمع البيان : ٣٢٤ / ٧ ، المواهب اللدنية : ٤٦ / ١ ، الدر المنثور : ٩٨ / ٥ ، تفسير نور الثقلين : ٦٩ / ٤ ، أسنى المطالب : ٢٩ ، والآية في سورة الشعراء : ٢١٩ .

(٢) مجمع البيان : ٣٢٤ / ٧ .

(٣) تفسير علي بن إبراهيم : ١٢٥ / ٢ ، تفسير فرات الكوفي : ١٠٧ ، البحار : ٣ / ١٥ ح ١ .

(٤) البحار : ١١٨ / ١٥ .

(٥) البحار : ٣ / ١٥ . وعن السيّد محمد علي آل السيّد علي خان في كتابه (أبو طالب وبنوه : ٢١٩) : قال المفسّرون ومنهم الزمخشري في الكشّاف : إنّ قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقَبَّلَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ دليل على ثبوت الايمان والتوحيد بالنسبة إلى آباء النبي وأجداده الكرام ، وإنّهم ينقلون من الأضلاع الساجدة الطاهرة إلى الأرحام الساجدة المطهّرة .

ومّا يدلّ على ذلك ما نقله «المجلسي» في تفسير قوله تعالى :
﴿وَاجْتَنِبْنِي وَنَبِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾.

وفي الخبر عن النبيّ صَلَّى الله عليه وآله وسلّم : أنا دعوة إبراهيم ، وإنّما
 عنى بذلك الطاهرين لقوله : «نقلت من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهّرات
 لم يمسنني سفاح الجاهليّة».^(١)

وفي «نهج البلاغة» : فاستودعهم في أفضل مستودع ، وأقرّهم في خير
 مستقرّ ، تناسختهم^(٢) كرائم الأصلاب إلى مطهّرات الأرحام ، كلّما مضى منهم
 سلف قام منهم بدين الله خلف ، حتى أفضت كرامة الله سبحانه وتعالى إلى محمد
 صَلَّى الله عليه وآله وسلّم فأخرجه من أفضل المعادن منبتاً ، وأعزّ الأرومات
 مغرساً ، من الشجرة التي صدع منها أنبياءه ، وانتجب منها أمناءه ، عترته خير
 العتر ، وأسرته خير الأسر ، وشجرته خير الشجر ، نبتت في حرم ، وسبقت في
 كرم ، لها فروع طوال وثمر لا ينال ، فهو إمام من اتّقى ، وبصيرة من اهتدى ،
 سراج لمع ضوؤه ، وشهاب سطع نوره ، وزند برق لمعه ، سيرته القصد ، وسنته
 الرشد ، وكلامه الفصل ، وحكمه العدل ، أرسله على حين فترة من الرسل ،
 وهفوة عن العمل وغباوة من الأمم.^(٣)

وفي «الأمالي» : بإسناده عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله صَلَّى
 الله عليه وآله وسلّم يقول : كنت أنا وعليّ عن يمين العرش نسبح الله قبل أن
 يخلق آدم بألفي عام ، فلما خلق آدم جعلنا في صلبه ثمّ نقلنا من صلب إلى
 صلب في أصلاب الطاهرين وأرحام المطهّرات حتى انتهينا إلى صلب عبد

(١) البحار : ٦٢ / ٣٨ . والآية في سورة إبراهيم : ٣٥ .

(٢) أي تناقلتهم .

(٣) شرح نهج البلاغة : ٦٢ / ٧ .

المطلب، فقسّمنا قسمين فجعل في عبد الله نصفاً، وفي أبي طالب نصفاً، وجعل النبوة والرسالة فيّ، وجعل الوصية والقضية في عليّ، ثم اختار لنا اسمين اشتقهما من أسمائه، فالله محمود وأنا محمد، والله العليّ وهذا عليّ، فأنا للنبوة والرسالة، وعليّ للوصية والقضية.^(١)

ومنها ما ذكره «محمد بن جرير الطبري» بإسناده عن الربيع بن كامل ابن عمّ الفضل بن الربيع، عن الفضل بن الربيع أنّ المنصور كان قبل الدولة كالمنقطع إلى جعفر بن محمد عليهما السلام قال: سألت جعفر بن محمد بن علي عليهم السلام على عهد مروان الحمار عن سجدة الشكر التي سجدها أمير المؤمنين عليه السلام ما كان سببها؟ فحدّثني عن أبيه محمد بن علي عليهما السلام قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وجهه في أمر من أموره فحسن فيه بلاؤه، وعظم عناؤه، فلما قدم من وجهه ذلك أقبل إلى المسجد ورسول الله قد خرج يصليّ الصلاة، فصلّى معه، فلما انصرف من الصلاة أقبل على رسول الله، فاعتنقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، ثم سأله عن مسيره ذلك وما صنع فيه، فجعل عليّ عليه السلام يحدّثه وأساير رسول الله تلمع سروراً بما حدّثه، فلما أتى عليه السلام على حديثه قال له رسول الله: ألا أبشرك يا أبا الحسن؟

فقال: فذاك أبي وأمي فكم من خير بشرت به.

قال: إنّ جبرئيل هبط عليّ في وقت الزوال فقال لي: يا محمد، هذا ابن عمك عليّ وارد عليك، وإنّ الله عزّ وجلّ أبلى المسلمين به بلاءاً حسناً، وإنّه

كان من صنعه كذا وكذا، فحدّثني بما أنبأتني به، فقال لي: يا محمد، إنّه نجا من ذرّيّة آدم من تولّى شيث بن آدم وصيّ أبيه آدم بشيث، ونجا شيث بأبيه آدم، ونجا آدم بالله.

يا محمد، ونجا من تولّى سام بن نوح وصيّ أبيه نوح بسام، ونجا سام بنوح، ونجا نوح بالله.

يا محمد، ونجا من تولّى إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن وصيّ أبيه إبراهيم بإسماعيل، ونجا إسماعيل بإبراهيم، ونجا إبراهيم بالله.

يا محمد، ونجا من تولّى يوشع بن نون وصيّ موسى بيوشع، ونجا يوشع بموسى، ونجا موسى بالله.

يا محمد، ونجا من تولّى شمعون الصفا وصيّ عيسى بشمعون، ونجا شمعون بعيسى، ونجا عيسى بالله.

يا محمد، ونجا من تولّى عليّاً وزيرك في حياتك ووصيّك عند وفاتك بعليّ، ونجا عليّ بك، ونجوت أنت بالله عزّ وجلّ.

يا محمد، إنّ الله جعلك سيّد الأنبياء وجعل عليّاً سيّد الأوصياء وخيرهم، وجعل الأئمة من ذرّيّتكما إلى أن يرث الأرض ومن عليها.

فسجد عليّ عليه السلام وجعل يقبّل الأرض شكراً لله تعالى، وإنّ الله جلّ اسمه خلق محمداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أشباحاً يستبّحونه ويمجّدونه ويهلّلونه بين يدي عرشه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فجعلهم نوراً ينقلهم في ظهور الأخيار من الرجال وأرحام الخيرات المطهّرات والمهذّبات من النساء من عصر إلى عصر.

فلما أراد الله عزّ وجلّ أن يبيّن لنا فضلهم ويعرّفنا منزلتهم ويوجب علينا

حقَّهم أخذ ذلك النور فقسَّمه قسمين : جعل قسماً في عبد الله بن عبد المطلب ، فكان منه محمد سيّد النبيّين وخاتم المرسلين ، وجعل فيه النبوة ، وجعل القسم الثاني في عبد مناف وهو أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، فكان منه علي أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين ، وجعله رسول الله وليّه ووصيّه وخليفته ، وزوج ابنته ، وقاضي دينه ، وكاشف كربته ، ومنجز وعده ، وناصر دينه. (١)

ومنها ما ذكره في «الكافي» : عن محمد بن يحيى مسنداً إلى إسحاق بن غالب عن أبي عبد الله عليه السلام في خطبة له خاصّة يذكر فيها حال النبي والأئمّة عليهم السلام وصفاتهم ...

إلى أن انتهت به أسباب مقادير الله إلى أوقاتها ، وجرى بأمر الله القضاء فيه إلى نهاياتها ، أدّاه محتوم قضاء الله إلى غاياتها ، تبشّر به كل أمة من بعدها ويدفعه كلّ أب إلى أب من ظهر إلى ظهر ، لم يخلطه في عنصره سفاح ولم ينجّسه في ولادته نكاح ، من لدن آدم إلى أبيه عبد الله. (٢)

ومنها ما ذكره الشيخ في «الأمالى» ... فلَمَّا أن خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤ فأجراه في صلب آدم إلى أن قبضه الله ، ثم نقله إلى شيث ، فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر إلى ظهر حتى صار في صلب عبد المطلب ، ثم شقّه الله عزّ وجلّ بنصفين فصار نصفه في أبي عبد الله بن عبد المطلب ، ونصف في أبي طالب ، فأنا من نصف الماء وعليّ من النصف الآخر ، فعليّ أخي في الدنيا والآخرة ، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنْ

(١) البحار : ٢٦/٣٥ ح ٢٢ .

(٢) الكافي : ١/ ٤٤٤ ح ١٧ .

الْمَاءِ بَشْرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا^(١)

ومنها ما رواه في «المعاني» عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله.... فلما أن خلق الله آدم جعل ذلك النور في صلبه، ولقد سكن الجنة ونحن في صلبه، ولقد همّ بالخطيئة ونحن في صلبه، ولقد ركب نوح السفينة ونحن في صلبه، ولقد قذف إبراهيم في النار ونحن في صلبه، فلم يزل ينقلنا الله عزّ وجلّ من أصلاب طاهرة إلى أرحام طاهرة حتى انتهى بنا إلى عبدالمطلب فقسمنا بنصفين، فجعلني في صلب عبدالله، وجعل عليّاً في صلب أبي طالب^(٢).

وعن الصدوق في «العلل» عن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: إن الله عزّ وجلّ خلقني وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام.... ثم قذفنا في صلب آدم، ثم أخرجنا إلى أصلاب الآباء وأرحام الأمّهات، ولا يصيبنا نجس الشرك ولا سفاح الكفر....^(٣)

أقول: فإنّ الأخبار والروايات في هذا المقام كثيرة لا يسعنا ذكرها في هذه الوجيزة، ولا يبقى أيّ شبهة للمخالف، لأنّ المستفاد من جميع الروايات أنّ أصلاب أجداده وأرحام أمّهاته من زمان آدم إلى أبيه عبدالله كانت طاهرة ولم ينجسها نجاسة الجاهليّة ولا سفاح الكفر، لما نقرأ في الزيارة الماثورة: «أشهد أنّك كنت نوراً في الأصلاب الشأمخة، والأرحام المطهرة، لم تنجسك الجاهليّة بأنجاسها، ولم تلبسك من مدلهّمات ثيابها».

فاللازم من طهارة الصلب أن يكون موحداً مؤمناً معتقداً بوحدانيّة الله

(١) أمالي الشيخ الطوسي: ٣١٣، عنه البحار: ١٥ / ١٣، والآية في سورة الفرقان: ٥٤.

(٢) معاني الأخبار: ٥٦، عنه البحار: ١٥ / ١١ ح ١٢.

(٣) علل الشرائع: ٢٠٨ ح ١١، عنه البحار: ١٥ / ٧ ح ٧.

تبارك وتعالى ولا يعبد الأصنام ولا يسجد للصنم قطّ.

وفي «كمال الدين وتمام النعمة» بإسناده إلى أصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: والله ما عبد أبي ولا جدّي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قطّ.

قليل له: فما كانوا يعبدون؟

قال: كانوا يصلّون إلى البيت على دين إبراهيم عليه السلام متمسكين به. (١)

فالواجب أن نعتقد بإيمان كلّ من أجداده من زمن آدم إلى زمن عبدالله، فلو كان آباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم كفّاراً لما قال رسول الله: «ما زلنا ننقل من أضلاب طاهرة إلى أرحام مطهرة» فهذا دليل على أن آباءه كانوا جميعاً مؤمنين موحدّين، لأنّ صلب المشرك ورحم الكافر لا يكونا طاهرين بحكم الآية الشريفة ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾. (٢)

ولما عرفت أنّ الأرض لا تخلو من حجة لله إمّا قائم مشهور أو خائف مستور، ولولا الحجة لساخت الأرض بأهلها - أو لما جت الأرض بأهلها - (٣) ولذلك خلق الله الحجة قبل الخلق، ويكون مع الخلق، وسيكون بعد الخلق، لقولهم: إنّ الحجة قبل الخلق، ومع الخلق، وبعد الخلق، فإن كانوا هؤلاء كفّاراً فمن الحجة على الأرض.

(١) كمال الدين: ١ / ١٧٤ ح ٣٢.

(٢) سورة التوبة: ٢٨.

(٣) انظر كمال الدين: ١ / ٢٠١، بصائر الدرجات: ٤٨٨، الكافي: ١ / ١٧٩، أمالي المفيد: ٢٣.

ثم إنَّ الغرض من التعرُّض لهذا البحث إنّما هو للتنبيه على أنّ أبا طالب كأجداده كان مؤمناً ومعتقداً بالله جلّ وعلا لما عرفت.

ولما روي عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم وهو يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام: إنّ عبدالمطلب كان لا يستقسم بالأزلام ، ولا يعبد الأصنام ، ولا يأكل ما ذبح على النصب ، ويقول : أنا على دين إبراهيم. ^(١)

وروي أنّ أبا طالب قال عند الوفاة : أنا على ملّة عبدالمطلب. ^(٢)

وأنّه كان وصيّ من أوصياء إبراهيم . كما رواه الكليني في «الكافي» عن محمد بن يحيى ، عن سعد بن عبدالله ، عن جماعة من أصحابنا ، عن أحمد بن هلال ، عن أميّة بن عليّ القيسي ، قال : حدّثني درست بن أبي منصور أنّه سأله أبا الحسن الأوّل عليه السلام : أكان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم محجوجاً بأبي طالب؟

فقال : لا ، ولكنّه كان مستودعاً للوصايا فدفعها إليه صَلَّى الله عليه وآله وسلّم .

قال : قلت : فدفع إليه الوصايا على أنّه محجوج به؟

فقال : لو كان محجوجاً به ما دفع إليه الوصيّة.

قال : فقلت : فما كان حال أبي طالب؟

قال : أقرّ بالنبيّ وبما جاء به ودفع إليه الوصايا ومات من يومه. ^(٣)

(١) البحار : ١٥ / ١٢٧ ح ٦٧ .

(٢) أسنى المطالب : ٢٠ .

(٣) الكافي : ١ / ٤٤٥ ح ١٨ .

كما هو واضح عند ذوي الأفهام على أنّه لا يمكن الاعتراف بإيمان أجداده وعدم الاعتراف في حقّه للتلازم بينهما، وذلك من كون نور محمد وعلي واحد وتوأمين في جميع الأصلاب الطاهرة.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشفع ستّة :

روى الكليني في «الكافي» عن ابن فضال، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله قال: نزل جبرئيل على النبي فقال: يا محمد إنّ ربّك يقرئك السلام ويقول: إنّني قد حرّمت النار على صلب أنزلك، وبطن حملك، وحجر كفلك، فالصلب صلب أبيك عبدالله بن عبدالمطلب، والبطن الذي حملك فآمنة بنت وهب، وأما حجر كفلك فحجر أبي طالب.^(١)

وفيه: ما رواه في «البحار» بإسناده عن مسمع كردين، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هبط عليّ جبرئيل فقال لي: يا محمد، إنّ الله عزّ وجلّ شفّعك في ستّة: بطن حملتك آمنة بنت وهب، وصلب أنزلك عبدالله بن عبدالمطلب، وحجر كفلك أبو طالب، وبيت آواك عبدالمطلب.^(٢)

وفيه: عن علي بن أسباط، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إنّني حرّمت النار على صلب أنزلك، وبطن حملك، وحجر كفلك، وأهل بيت آواك، فعبدالله بن عبدالمطلب الصلب الذي أخرجه، والبطن الذي حمّله آمنة بنت وهب، والحجر الذي كفله فاطمة

(١) الكافي: ١/٤٤٦ ح ٢١.

(٢) الحجّة: ٤٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣/٣١١، البحار: ١٠٨/٣٥ ح ٣٥.

بنت أسد، وأما أهل البيت الذين آووه فأبو طالب.^(١)

وفيه : عن علي بن حسان ، عن عمّه عبدالرحمن بن كثير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمد ، ربك يقرئك السلام ويقول لك : إني قد حرّمت النار على صلب أنزلك ، وعلى بطن حملك ، وحجر كفلك . فقال جبرئيل : أمّا الصلب الذي أنزلك فصلب عبدالله بن عبدالمطلب ، وأمّا البطن الذي حملك فآمنة بنت وهب ، وأمّا الحجر الذي كفلك فعبد مناف بن عبدالمطلب وفاطمة بنت أسد.^(٢)

الاسلام، الايمان :

الاسلام هو شهادة أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله ، والتصديق به ، وبه حققت الدماء ، وعليه جرت المناكح والمواريث ، وعلى ظاهره جماعة الناس.

والايمان شهادة أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والإقرار بما جاء به النبي من عند الله ، والصلوات الخمس ، وأداء الزكاة ، وصوم شهر رمضان ، وحج البيت ، وولاية وليّنا ، وعداوة عدوّنا ، والدخول مع الصادقين.

وفي رواية فضيل بن يسار : بني الاسلام على خمس : على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية ، ولم يناد بشيء مثل ما نودي بالولاية ، وزاد

(١) الحجّة : ٥٠ ، البحار : ١٠٩ / ٣٥ ح ٣٦ .

(٢) الحجّة : ٥٠ ، الدرجات الرفيعة : ٥١ ، البحار : ١٠٩ / ٣٥ ح ٣٧ .

في آخره: فأخذ الناس بأربع وتركوا هذه - يعني: الولاية - (١).

قلت: المراد بالاسلام في هذه الرواية هو بالمعنى الأخصّ يعني المعترف بالولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام بأنّه خليفة الله بعد رسوله صلى الله عليه وآله.

وفي رواية أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: هل تعرف مودّتي لكم وانقطاعي إليكم وموالياتي إياكم؟
قال: فقال: نعم.

قال: فقلت: فإنّي أسألك مسألة تجيبني فيها فإنّي مكفوف البصر، قليل المشي لا أستطيع زيارتكم كلّ حين.

قال: هات حاجتك، فقلت: أخبرني بدينك الذي تدين الله عزّ وجلّ به أنت وأهل بيتك لأدين الله عزّ وجلّ به، قال: إن كنت أقصرت الخطبة، فقد أعظمت المسألة والله لأعطينك ديني ودين آبائي الذي تدين الله عزّ وجلّ به: شهادة أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله، والإقرار بما جاء به من عند الله، والولاية لوليّنا، والبراءة من عدونا، والتسليم لأمرنا، وانتظار قائمنا، والاجتهاد، والورع. (٢)

فكلّ من الإيمان والإسلام تارة يوافق الظاهر الباطن فهو مؤمن حقّاً، وتارة لا يوافق ظاهره باطنه فهو منافق يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم شيء.

وقد يكون ظاهره غير باطنه، لأنّ الظاهر ربّما يقتضي المصلحة بأن يظهر

(١) البحار: ٦٨/٣٢٩ ح ١ و ٢.

(٢) البحار: ٦٩/١٤ ح ١٥.

ما يكون موافقاً للمشركين ولكن باطنه مملوء من الإيمان فهذا أيضاً مؤمن حقاً كما في أصحاب الكهف فإنهم أسروا الإيمان وأظهروا الشرك خوفاً من سلطان زمانهم ، ومثل آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ، ومثل سيد البطحاء أبي طالب فإنه عليه السلام كان يظهر الشرك حفظاً لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ولولا ذلك لم يتمكن رسول الله من دعوة الناس إلى التوحيد .

فملخص الكلام أن إيمان الشخص يثبت إما بلسانه كأن يقول : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، وإما بأفعاله وأقواله الدالة على أنه مؤمن بالله وبرسوله كأبي طالب ، فإن كل ما صدر من أقواله وأشعاره وحماياته دالة على أنه كان موحداً ومعتزلاً بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

وأما يثبت بتصديق النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام أو مثل تصديق أبي ذرّ وابن عباس حبر الأمة ، حيث أخبروا بإيمانه بقولهم : كذب من قال أنه مات على الشرك .

أبو طالب ومنزلته عند الله :

إنّ لسيدنا أبي طالب عليه السلام منزلة عظيمة عند الله عزّ وجلّ ، وكفاه فخراً ومنزلة كونه حامياً وناصراً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولذلك هبط جبرئيل على رسول الله عند موته وقال : يا محمد ، اخرج من مكة فليس لك فيها ناصر ، على ما رواه الكليني في «الكافي» عن عبيد بن زرارة.^(١)

وفيه : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف

أَسْرُوا الْإِيمَانَ وَأَظْهَرُوا الشَّرْكَ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ.^(١)

ومنها : ما رواه «المجلسي» ، عن «الكراجكي» بإسناده عن علي بن حسان ، عن عمّه قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ . فَقَالَ : كَذَبُوا مَا بِهِذَا نَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

قلت : وبما نزل ؟

قال : أتى جبرئيل في بعض ما كان عليه فقال : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ رَبَّكَ يَقْرُتُكَ السَّلَامُ وَيَقُولُ لَكَ إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ أَسْرُوا الْإِيمَانَ وَأَظْهَرُوا الشَّرْكَ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ ، وَإِنَّ أَبَا طَالِبٍ أَسْرَ الْإِيمَانَ وَأَظْهَرَ الشَّرْكَ فَأَتَاهُ اللَّهُ أَجْرَهُ مَرَّتَيْنِ ، وَمَا خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى أَتَتْهُ الْبَشَارَةُ مِنَ اللَّهِ بِالْجَنَّةِ . ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَيْفَ يَصْفُونَهُ بِهِذَا وَقَدْ نَزَلَ جِبْرِئِيلُ لَيْلَةَ مَاتَ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ : أَخْرَجَ عَنْ مَكَّةَ فَمَا لَكَ بِهَا مِنْ نَاصِرٍ بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ ؟^(٢)

ومنها عن «الكراجكي» بإسناده عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنّه كان جالساً في الرحبة والناس حوله ، فقام إليه رجل فقال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّكَ بِالْمَكَانِ الَّذِي أَنْزَلَكَ اللَّهُ وَأَبُوكَ مُعَذَّبٌ فِي النَّارِ ؟

فقال له : مه فضّ الله فاك ، والذي بعث محمداً بالحق نبياً لو شفّع أبي في كلّ مذهب على وجه الأرض لشفّعه الله فيهم أبي معذب في النار وابنه قسيم الجنة والنار ، والذي بعث محمداً بالحق إنّ نور أبي طالب ليطفئ أنوار الخلائق

(١) الكافي : ٤٤٨ / ١ ح ٢٨ ، الحجّة : ٣٤١ .

(٢) البحار : ١١١ / ٣٥ ح ٤٣ .

إلّا خمسة أنوار ، نور محمد ونور فاطمة ونور الحسن ونور الحسين ونور ولده من الأئمة عليهم السلام ، ألا إنّ نوره من نورنا ، خلقه الله من قبل خلق آدم بألفي عام .^(١)

ومنها ما رواه «المجلسي» عن «الكراجكي» بإسناده عن ليث المرادي ، قال : قلت لأبي عبد الله : سيدي إنّ الناس يقولون : إنّ أبا طالب في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه ، قال عليه السلام : كذبوا والله إنّ إيمان أبي طالب لو وضع في كفّة ميزان وإيمان هذا الخلق في كفّة ميزان لرجح إيمان أبي طالب على إيمانهم .

ثم قال عليه السلام : كان والله أمير المؤمنين يأمر أن يحجّ عن أبي النبي وأمه وعن أبي طالب في حياته ، ولقد أوصى في وصيته بالحجّ عنهم بعد مماته .^(٢)

أقول : اتّضح للقارئ ممّا ذكرنا شخصية أبي طالب وماله من الفضل عند الله عزّ وجلّ ، فإن كان أبو طالب كافراً لم يهبط جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند وفاة أبي طالب ويأمره بالخروج من مكّة لفقدان ناصره .

وكيف استحقّ المدح والبشارة من قبل الله بقوله : «إنّي حرّمت النار على حجر كفلك» ولا إشكال في أنّ أبا طالب كان حامي الرسول وناصره . أفهل يقبل العقل أنّ الله يبشّر الكافر بالجنة قبل موته ؟ أو أنّ الكافر يشفع لجميع الخلائق ؟

(١) كنز الفوائد : ١/ ١٨٣ ، عنه البحار : ٣٥ / ١١٠ ح ٣٩ .

(٢) البحار : ٣٥ / ١١٢ ح ٤٤ .

كيف يتصور شفاعة الكافر ولو نفرأ واحداً ، وأننى للكافر من نور حتى يطفىء نوره أنوار الخلائق ، فظهر من هذا البيان أن أبا طالب من الموحدين والمعتنقين بحبل ولاية الله ، ودينه الاسلام ، وساحته المقدسة منزّهة عن وصمة العيب ، وما يقوله المنافقون ليس إلا عناداً لابنه سيّد الموحدين أمير المؤمنين عليه السلام ، وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار.

ما قاله النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم في أبي طالب

في «البحار» عن «روضة الواعظين»: في رواية جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سألت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم عن ميلاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فشرح ولادته لجابر إلى أن قال: ثم انصرف أبو طالب إلى مكة.

قال جابر: فقلت: يا رسول الله، أكثر الناس يقولون أبا طالب مات كافراً، قال: يا جابر، الله أعلم بالغيب إنه لما كانت الليلة التي أُسري بي فيها إلى السماء انتهيت إلى العرش، فرأيت أربعة أنوار، فقلت: إلهي ما هذه الأنوار؟ فقال: يا محمد، هذا عبد المطلب، وهذا أبو طالب، وهذا أبوك عبد الله، وهذا أخوه طالب. فقلت: إلهي وسيدي فيماذا نالوا هذه الدرجة؟ قال: بكتمانهم الإيمان وإظهارهم الكفر وصبرهم على ذلك حتى ماتوا عليهم سلام الله أجمعين.^(١)

وفيه: أيضاً عن «الكراچكي» بإسناده إلى ثابت بن إسحاق، عن عبد الله بن العباس أنه سأل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فقال: ما ترجو لأبي طالب؟

فقال: كل خير أرجو من ربِّي عزَّ وجلَّ.^(١)

ولمَّا فرغوا من تجهيزه وعند ما رآه مرفوعاً على السرير اعترضه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرقَّ وتحزَّن وقال: وصلت رحماً وجزيت خيراً يا عمّ، فلقد ربّيت وكفلت صغيراً، ونصرت وآزرت كبيراً، ثم أقبل على الناس وقال: أما والله لأشفعنَّ لعمِّي شفاعته يعجب بها أهل الثقلين.^(٢)

أقول: قد عرفت حديث عمّا رآه ليلة التي أسرى فيها إلى السماء من الأنوار المقدّسة التي أعطاهها الله تبارك وتعالى لهؤلاء الأربعة، ووصولهم إلى هذه الدرجة الرفيعة، لكتمانهم الإيمان والصبر على أذى القوم، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم في حقّ أبي طالب: «والله لأشفعنَّ لعمِّي شفاعته يعجب بها أهل الثقلين» أقوى دليل على اعترافه بالله والإيمان به، وأهل البيت أدري بما في البيت.

ما قاله أمير المؤمنين عليه السلام في أبي طالب:

روى «الصدوق» في «كمال الدين» بإسناده إلى أصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: والله ما عبد أبي ولا جدِّي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قط.

قيل له: فما كانوا يعبدون؟

(١) كنز الفوائد: ١٨٤/١.

(٢) البحار: ١٢٥/٣٥ ح ٦٧.

قال: كانوا يصلّون إلى البيت على دين إبراهيم متمسكين به.^(١)

وعن الصادق عليه السلام، عن آبائه أن أمير المؤمنين كان ذات يوم جالساً في الرحبة والناس حوله، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، إنك بالمكان الذي أنزلك الله وأبوك معذب في النار!

فقال: مه فضّ الله فاك، والذي بعث محمداً بالحق نبياً، لو شفع أبي في كلّ مذنب على وجه الأرض لشفعه الله فيهم، أبي معذب في النار وابنه قسيم الجنة والنار؟! والذي بعث محمداً بالحق نبياً إن نور أبي طالب ليطفئ أنوار الخلائق إلا خمسة أنوار: نور محمد، ونور فاطمة، ونور الحسن، ونور الحسين، ونور ولده من الأئمة، ألا إن نوره من نورنا، خلقه الله تعالى من قبل أن يخلق آدم بألفي عام.^(٢)

روى العلامة «المجلسي» عن الشعبي مرفوعاً عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كان والله أبو طالب عبد مناف بن عبدالمطلب مؤمناً مسلماً يكتُم إيمانه مخافة على بني هاشم أن تنابذها قريش.^(٣)

وروي عنه أيضاً أنه قال: ما مات أبو طالب حتى أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من نفسه الرضا.^(٤)

وفي «البحار» عن «الكراچكي» بإسناده إلى معروف بن خرّبوذ، عن عامر بن واثلة قال: قال عليّ عليه السلام: إن أبي حين حضره الموت شهدته

(١) كمال الدين: ١ / ١٧٤ ح ٣٢.

(٢) البحار: ٣٥ / ١١٠ ح ٣٩ عن كنز الفوائد: ١ / ١٨٣.

(٣) البحار: ٣٥ / ١١٤ ح ٥١.

(٤) البحار: ٣٥ / ١١٣ ح ٤٧.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرني فيه بشيء أحب إلي من الدنيا وما فيها. (١)

ما قاله الامام زين العابدين عليه السلام في أبي طالب:

وفي «البحار» في رواية أبي علي الموضح قال: تواترت الأخبار بهذه الرواية وبغيرها عن علي بن الحسين عليه السلام أنه سئل عن أبي طالب أكان مؤمناً؟ فقال: نعم.

فقليل له: إن هاهنا قوماً يزعمون أنه كافر! فقال: واعجباه! أيطعنون على أبي طالب أو على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد نهاه الله أن يقتر مؤمنة مع كافر في غير آية من القرآن، ولا يشك أحد أن فاطمة بنت أسد من المؤمنات السابقات وانها لم تزل تحت أبي طالب حتى مات أبو طالب رضي الله عنه. (٢)

ما قاله الإمام محمد الباقر عليه السلام في أبي طالب:

روى «السيد فخار بن معد الموسوي» بإسناده إلى أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي رحمه الله، عن رجاله، عن أبي بصير ليث المرادي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: سيدي إن الناس يقولون: إن أبا طالب في ضحاح من نار يغلي منه دماغه، فقال عليه السلام: كذبوا والله إن إيمان أبي

(١) البحار: ١١٣/٣٥ ح ٤٩.

(٢) البحار: ١١٥/٣٥ ح ٥٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦٩/١٤.

طالب لو وضع في كفة ميزان ، وإيمان هذا الخلق في كفة ميزان لرجح إيمان أبي طالب على إيمانهم . ثم قال : كان والله أمير المؤمنين عليه السلام يأمر أن يحجّ عن أبي النبي ، وأمه ، وعن أبي طالب في حياته ، ولقد أوصى في وصيته بالحجّ عنهم بعد مماته .^(١)

وفي «الحجّة» بسنده عن أبي بصير ، عن الباقر عليه السلام أنّه قال : مات أبو طالب بن عبد المطلب مسلماً مؤمناً ، وشعره في ديوانه يدلّ على إيمانه ، ثم محبته وتربيته ونصرته ، ومعاداة أعداء رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وموالاة أوليائه ، وتصديقه إيّاه فيما جاء به من ربّه ، وأمره لولديه علي وجعفر بأن يسلما ويؤمنا بما يدعو إليه ، وأنّه خير الخلق ، وأنّه يدعو إلى الحقّ والمنهاج المستقيم ، وأنّه رسول الله ربّ العالمين ، فثبت ذلك في قلوبهما ، فحين دعاهما رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أجاباه في الحال وما تلبثا لما قد قرّره أبوهما عندهما من أمره فكانا يتأملان أفعال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فيجدانها كلّها حسنة يدعو إلى سداد ورشاد .

وحسبك إن كنت منصفاً منه هذا أن يسمح بمثل علي وجعفر ولديه ، وكانا من قبله بالمنزلة المعروفة المشهورة لما يأخذان به أنفسهما من الطاعة له ، والشجاعة ، وقلة النظير لهما أن يطيعا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فيما يدعوهما إليه من دين وجهاد ، وبذل أنفسهما ، ومعاداة من عاداه ، وموالاة من والاه ، من غير حاجة إليه لا في مال ولا في جاه ، ولا غيره ، لأنّ

(١) الحجّة : ٨٤ ، راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٤ / ٦٨ ، الدرجات الرفيعة : ٤٩٠ .

عشيرته أعداؤه ، وأما المال فليس له مال ، فلم يبق إلا الرغبة فيما جاء به من ربه. ^(١)

ما قاله الإمام الصادق عليه السلام في أبي طالب :

في «البحار» عن عبدالله بن الفضل الهاشمي ، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال : مثل أبي طالب مثل أهل الكهف حين أسروا الإيمان وأظهروا الشرك فأتاهم الله أجراً مرتين. ^(٢)

وفيه أيضاً عن علي بن حسان ، عن عمه ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إن الناس يزعمون أن أبا طالب في ضحضاح من نار .

فقال : كذبوا ، ما بهذا نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

قلت : وبما نزل ؟

قال : أتى جبرئيل في بعض ما كان عليه ، فقال : يا محمد ، إن ربك يقرئك السلام ويقول لك : إن أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الشرك فأتاهم الله أجراً مرتين ، وإن أبا طالب أسر الإيمان وأظهر الشرك فأتاه الله أجراً مرتين ، وما خرج من الدنيا حتى أتته البشارة من الله تعالى بالجنة ، ثم قال عليه السلام : كيف يصفونه بهذا وقد نزل جبرئيل ليلة مات أبو طالب فقال : يا محمد ، اخرج عن مكة فما لك بها ناصر بعد أبي طالب ؟ ^(٣)

(١) الحجّة : ١٤٠ ، البحار : ٣٥ / ١١٦ ح ٥٨ .

(٢) البحار : ٣٥ / ٧٢ ح ٧ عن الأمالي : ٤٩٢ ح ١٢ .

(٣) البحار : ٣٥ / ١١١ ح ٤٣ .

وفي «الكافي» عن علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف حين أسروا الإيمان وأظهروا الشرك فاتاهم الله أجرهم مرّتين.^(١)

وعن أبي الفرج ، عن هارون بن موسى ، عن محمد بن علي ، عن علي بن أحمد بن مسعدة ، عن عمّه ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنّه قال : كان أمير المؤمنين يعجبه أن يروى شعر أبي طالب وأن يدوّن ، وقال : تعلّموه وعلمّوه أولادكم فإنّه كان على دين الله وفيه علم كثير.^(٢)

وعن «الكرجكي» بإسناده عن علي بن بابويه مرفوعاً إلى داود الرقي قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ولي على رجل دين وقد خفت تواه^(٣) فشكوت ذلك إليه فقال : إذا مررت بمكة فطف عن عبد المطلب طوافاً ، وصلّ عنه ركعتين ، وطف عن أبي طالب طوافاً وصلّ عنه ركعتين ، وطف عن عبد الله طوافاً وصلّ عنه ركعتين ، الحديث.^(٤)

وعنه أيضاً بإسناده عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال : ما مات أبو طالب حتى أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من نفسه الرضا.^(٥)

وعن يونس بن نباتة ، عن الإمام الصادق عليه السلام قال : يا يونس ، ما

(١) الكافي : ١ / ٤٤٨ ح ٢٨ ، راجع شرح نهج البلاغة : ١٤ / ٧٠ .

(٢) البحار : ٣٥ / ١١٥ ح ٥٤ .

(٣) التّؤّه : الهلاك . «لسان العرب : ١٣ / ٤٨٢» .

(٤) البحار : ٣٥ / ١١٢ ح ٤٥ ، الحجّة : ١٠٤ .

(٥) البحار : ٣٥ / ١١٣ ح ٤٧ ، الحجّة : ١٠٩ .

يقول الناس في أبي طالب ؟

قلت : جعلت فداك ، يقولون هو في ضحضاح من نار ، وفي رجليه نعلان من نار تغلي منهما أم رأسه .

فقال : كذب أعداء الله ، إن أبا طالب من رفقاء النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .^(١)

وفي «البحار» بإسناده عن محمد بن الحسن بن علي الطوسي ، عن رجاله ، عن ليث المرادي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : سيدي إن الناس يقولون : إن أبا طالب في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه .

قال : كذبوا والله ، إن إيمان أبي طالب لو وضع في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق في كفة ميزان لرجح إيمان أبي طالب على إيمانهم .^(٢)

وفي «الكافي» بإسناده عن إسحاق بن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قيل له : إنهم يزعمون أن أبا طالب كان كافراً ؟

فقال : كذبوا ، كيف يكون كافراً وهو يقول :

ألم تعلموا أننا وجدنا محمداً نبياً كموسى خطاً في أول الكتب ؟

وفي حديث آخر : كيف يكون أبو طالب كافراً وهو يقول :

لقد علموا أن ابنتنا لا مكذب لدينا ولا يعباً بقليل الأباطل

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل^(٣)

(١) البحار : ٣٥ / ١١١ ح ٤٢ .

(٢) البحار : ٣٥ / ١١٢ ح ٤٤ .

(٣) الكافي : ١ / ٤٤٨ ح ٢٩ .

ما قاله الإمام الكاظم عليه السلام في أبي طالب :

روى «الكليني» في «الكافي» ، عن محمد بن يحيى ، عن سعد بن عبدالله ، عن جماعة من أصحابنا ، عن أحمد بن هلال ، عن أمية بن علي القيسي ، قال : حدثني درست بن أبي منصور أنه سأل أبا الحسن الأول : أكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محجوجاً بأبي طالب ؟

فقال : لا ، ولكنه كان مستودعاً للوصايا فدفعها إليه صلى الله عليه وآله وسلم .

قال : قلت : فدفع إليه الوصايا على أنه محجوج به ؟

فقال : لو كان محجوجاً به ما دفع إليه الوصية .

قال : فقلت : فما كان حال أبي طالب ؟

قال : أقرّ بالنبي وبما جاء به ودفع إليه الوصايا ومات من يومه .^(١)

ما قاله الإمام الرضا عليه السلام في أبي طالب :

في «البحار» بإسناده عن منجج الخادم ، عن أبان بن محمد ، قال : كتبت إلى الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام : جعلت فداك ، إنني شككت في إيمان أبي طالب .

قال : فكتبت : بسم الله الرحمن الرحيم «ومن يبتغ غير سبيل المؤمنين

نولّه ما تولى»^(١) أما إنك إن لم تقرّ بإيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار.^(٢)

وفيه عن «الكراجكي» بإسناده عن الصدوق، بإسناد له أن عيد العظيم بن عبدالله العلوي كان مريضاً، فكتب إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام: عرّفني يا بن رسول الله عن الخبر المرويّ أنّ أبا طالب في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه.

فكتب إليه الرضا عليه السلام:

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد؛ فإنك إن شككت في إيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار.^(٣) وفي «الغدير» عن المفسّر «أبي الفتوح الرازي»، عن الإمام الرضا سلام الله عليه، وقال: روى عن آبائه بعدة طرق: أنّ نقش خاتم أبي طالب كان: رضيت بالله ربّاً، وبابن أخي محمداً نبياً، وبابني عليّ له وصياً.^(٤)

ما قاله الإمام العسكري عليه السلام في أبي طالب:

عن الإمام الحسن العسكري، عن آبائه عليهم السلام - في حديث

(١) الآية في سورة النساء: ١١٥ هكذا: «وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُفْلِهِ جَهَنَّمَ».

(٢) البحار: ١١٠/٣٥ ح ٤٠، راجع شرح النهج: ٦٨/١٤.

(٣) البحار: ١١٢/٣٥ ح ٤١. وقال في النهاية: الضحضاح في الأصل ما رُق من الماء على وجه الأرض وما يبلغ الكعبين، فاستعاره للنار. النهاية: ٧٥/٣.

(٤) الغدير: ٣٩٥/٧، عن تفسير أبي الفتوح الرازي: ٢١١/٤.

طويل - إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى رسوله : أني قد أيدتك بشيعتين :
 شيعة تنصرك سراً ، وشيعة تنصرك علانية ، فأما التي تنصرك سراً فسيدهم
 وأفضلهم عمك أبو طالب ، وأما التي تنصرك علانية فسيدهم وأفضلهم ابنه
 علي بن أبي طالب عليه السلام ، ثم قال : وإن أبا طالب كمؤمن آل فرعون
 يكتم إيمانه.^(١)

أقوال الصحابة في أبي طالب

العبّاس بن عبد المطلب يقرّ بإيمان أبي طالب عليه السلام :

في «البحار» : وقد روي بأسانيد كثيرة بعضها عن العبّاس بن عبد المطلب ، وبعضها عن أبي بكر بن أبي قحافة أن أبا طالب ما مات حتى قال : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم .

والخبر المشهور أن أبا طالب عند الموت قال كلاماً خفياً ، فأصغى إليه أخوه العبّاس ، ثم رفع رأسه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال : يا بن أخي ، والله لقد قالها عمّك ، ولكنّه ضعف عن أن يبلغك صوته.^(١)

قال «أبو الفداء عماد الدين إسماعيل الشافعي» في كتاب «المختصر في أخبار البشر» : توفي [أبو طالب] في شوال سنة عشر من النبوة ، ولمّا اشتدّ مرضه قال له صلّى الله عليه وآله وسلّم : يا عمّ ، قلها استحل لك بها الشفاعة يوم القيامة - يعني الشهادة - .

فقال له أبو طالب : يا بن أخي ، لولا مخافة السيئة ، وأن تظنّ قريش إنّما قتلها جزعاً من الموت لقلتها .

فلما تقارب من أبي طالب الموت جعل يحرك شفثيه ، فأصغى إليه العباس بأذنه ، وقال : والله يا بن أخي ، لقد قال الكلمة التي أمرته أن يقولها .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الحمد لله الذي هداك ، يا عم^(١) .

وفي «البحار» : بإسناده عن الثمالي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : أخبرني العباس بن عبد المطلب أن أبا طالب شهد عند الموت أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله^(٢) .

وفيه أيضاً بإسناده عن إسحاق بن عبد الله ، عن العباس بن عبد المطلب أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : ما ترجو لأبي طالب ؟ فقال : كل خير أرجو من ربي عز وجل^(٣) .

عبد الله بن العباس يقرّ بإسلام أبي طالب عليه السلام :

في «الأمالي» بإسناده عن سعيد بن جبير ، عن عبد الله بن عباس أنه سأل رجل فقال له : يا بن عم رسول الله ، أخبرني عن أبي طالب هل كان مسلماً ؟

فقال : وكيف لم يكن مسلماً وهو القاتل :

(١) المختصر في أخبار البشر : ١٩ / ٢ .

(٢) البحار : ١١٣ / ٣٥ ح ٤٦ .

(٣) شرح نهج البلاغة : ٦٨ / ١٤ ، الطرائف : ٣٠٥ ح ٣٩٤ ، البحار : ١٠٩ / ٣٥ ح ٢٨ .

وقد علموا أن ابنتنا لا مكذب لدينا ولا يعبأ بقول الأباطل؟

إن أبا طالب كان مثله كمثل أصحاب الكهف حين أسروا الإيمان وأظهروا
الشرك فاتاهم الله أجرهم مرتين.^(١)

وفي «الغدير» عن «ضياء العالمين» ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال :
أخبرني أبي أن أبا طالب رضي الله عنه شهد عند الموت أن لا إله إلا الله ، وأن
محمداً رسول الله.^(٢)

أبو بكر يقرّ بإسلام أبي طالب عليه السلام :

في «شرح النهج» وقد روي بأسانيد كثيرة بعضها عن العباس بن عبد
المطلب ، وبعضها عن أبي بكر بن أبي قحافة أن أبا طالب ما مات حتى قال : لا
إله إلا الله ، محمد رسول الله .^(٣)

وفي «البحار» بإسناده عن أبي حبيبة ، عن داود ، عن عكرمة ، عن ابن
عباس قال : جاء أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأبي قحافة يقوده
وهو شيخ كبير أعمى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبي بكر : ألا
تركت الشيخ حتى نأتيه ؟

فقال : أردت يا رسول الله أن يأجرني الله ، أما والذي بعثك بالحق نبياً لأنا
كنت أشدّ فرحاً بإسلام عمك أبي طالب مني بإسلام أبي ، أتمس بذلك قرّة

(١) الأمالي : ٤٩١ ح ١١ ، عنه البحار : ٧٢ / ٣٥ ح ٦ .

(٢) الغدير : ٣٩٧ / ٧ .

(٣) شرح النهج : ٧١ / ١٤ .

عينك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: صدقت.^(١)

أبو ذرّ الغفاري يقرّ بإسلام أبي طالب عليه السلام:

في «البحار» نقلاً عن «المناقب»، عن «تفسير وكيع» قال: حدّثني سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي ذرّ الغفاري قال: والله الذي لا إله إلا هو ما مات أبو طالب حتى أسلم بلسان الحبشة وقال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أتفقّه الحبشة؟

قال: يا عمّ، إنّ الله علّمني جميع الكلام، قال: «يا محمد، اسدن لمصافا قاطلاها» يعني أشهد مخلصاً لا إله إلا الله، فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: إنّ الله أقرّ عيني بأبي طالب.^(٢)

اعتراف المأمون العباسي بإسلام أبي طالب:

في «شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد»: قد اشتهر عن عبدالله المأمون أنّه كان يقول: أسلم أبو طالب والله بقوله:

نصرتُ الرسولَ رسولَ المليكِ ببيضِ تاللاً كلّمع البروق
أذّبَ وأحمي رسولَ الإله حماية حامٍ عليه شفيق

(١) البحار: ١١٣/٣٥ ح ٥٠، الاتحاف بحبّ الأشراف: ٩.

(٢) البحار: ٧٨/٣٥ ح ١٨.

وما إن أدب لأعدائه دبیب البكار حذار الفَنیق
ولكن أزيّر لهم سامياً كما زار ليث بغيل مضيق^(١)

ابن أبي الحديد وإيمان أبي طالب :

قال : واختلف الناس في إيمان أبي طالب ، فقالت الإمامية وأكثر
الزيدية : ما مات إلّا مسلماً ، وقال بعض شيوخوا المعتزلة بذلك ، منهم الشيخ
أبو القاسم البلخي وأبو جعفر الإسكافي ... - إلى أن قال :- قالوا وقد نقل الناس
كافة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال :

نقلنا من الأَصْلَاب الطاهرة إلى الأرحام الزكية ، فوجب بهذا أن يكون
آباؤه كلّهم منزّهين عن الشرك ، لأنّهم لو كانوا عبدة أصنام لما كانوا طاهرين .

قلت (ابن أبي الحديد) : وهذا الاحتجاج عندي ضعيف ، لأنّ المراد من
قوله : «نقلنا من الأَصْلَاب الطاهرة إلى الأرحام الزكية» تنزيه آبائه وأجداده
وأُمّهاته عن السفاح لا غير ، هذا مقتضى سياق الكلام ، لأنّ العرب كان يعيب
بعضها بعضاً باختلاط المياه واشتباه الأنساب ونكاح الشبهة . وقولهم : لو كانوا
عبدة أصنام لما كانوا طاهرين ، يقال لهم : لمّ قلتم : إنّهم لو كانوا عبدة أصنام لما
كانوا طاهري الأَصْلَاب ؟ فإنّه لا منافاة بين طهارة الأَصْلَاب وعبادة الصنم -
إلى أن قال :- قلت : فأما أنا فإنّ الحال ملتبسة عندي ، والأخبار متعارضة ،
والله أعلم بحقيقة حاله كيف كانت .

ويقف في صدري رسالة النفس الزكية إلى المنصور وقوله فيها : «فأنا ابن

خير الأخيار، وأنا ابن شرّ الأشرار، وأنا ابن سيّد أهل الجنّة، وأنا ابن سيّد أهل النار».

فإنّ هذه شهادة منه على أبي طالب بالكفر، وهو ابنه وغير متّهم عليه، وعهده قريب من عهد النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم لم يطل الزمان فيكون الخبر مفتعلاً.

وجملة الأمر أنّه قد روي في إسلامه أخبار كثيرة، وروي في موته على دين قومه أخبار كثيرة، فتعارض الجرح والتعديل، فكان كتعارض البيّتين عند الحاكم.... إلى أن يقول:

هؤلاء يروون أنّه تلفّظ بكلمتي الشهادة عند الموت، وهؤلاء يروون أنّه قال عند الموت أنا على دين الأشياخ.

وبمثل هذا يجاب على من يقول من الشيعة: روايتنا في إسلامه أرجح، لأنّا نروي حكماً إيجابياً ونشهد على إثبات، وخصوصاً يشهدون على النفي، ولا شهادة على النفي، - إلى أن قال -: وصنّف بعض الطالبين في هذا العصر كتاباً في إسلام أبي طالب، وبعثه إليّ وسألني أن أكتب عليه بخطي نظماً أو نثراً أشهد فيه بصحّة ذلك، وبوثاق الأدلّة عليه فتحرّجت أن أحكم بذلك حكماً قاطعاً لما عندي من التوقّف فيه، ولم أستجز أن أقعد عن تعظيم أبي طالب، فإنّي أعلم أنّه لولاه لما قامت للإسلام دعامة.

وأعلم أنّ حقّه واجب على كلّ مسلم في الدنيا إلى أن تقوم الساعة، فكتب على ظاهر المجلد:

ولولا أبو طالب وابنه لما مثل الدّين شخصاً فقاما

فذاك بمكة آوى وحامى وهذا بيثرب جسّ الحماما
 تكفل عبدُ مناف بأمر وأودى فكان عليّ تماما
 فقل في ثبير مضى بعدما قضى ما قضاه وأبقى شاما
 فنلّه ذا فاتحاً للهدى والله ذا للمعالي ختاماً
 وما ضرَّ مجدّ أبي طالب جهولٌ لغا أو بصيرٌ تعامى
 كما لا يضرّ إتياءُ الصباح من ظنّ ضوء النهار الظلاما

فوفيته حقّه من التعظيم والإجلال، ولم أجزم بأمر عندي فيه وقفة. (١)

أقول: إنّ ابن أبي الحديد من أفاضل القوم ومؤرّخيهم، ولكن عباراته في شرح النهج في حق سيّد البطحاء أبي طالب عليه السلام مضطربة، فتارة يقول: قالوا (أي الشيعة): إنّما لم يظهر أبو طالب إسلامه ويجاهر به، لأنّه لو أظهر لم يتهيأ له من نصرة النبي صلى الله عليه وآله وسلّم ما يتهيأ له، وكان كواحد من المسلمين الذين اتّبعوه نحو أبي بكر، وعبد الرحمن بن عوف وغيرهما فلم يتمكن من نصرته والقيام دونه وإنّما تمكّن أبو طالب من المحامات عنه بالثبات في الظاهر على دين قريش وإن أبطن الإسلام - إلى أن يقول -: ولحقه من الأذى والضرر ما يلحقه، ولم يتمكن من الدفاع أحياناً عنهم كما كان أولاً.

ثم يقول: قلت: فأما أنا فإنّ الحال ملتبسة عندي، والأخبار متعارضة، والله أعلم بحقيقة حاله كيف كانت، ويقف في صدري رسالة النفس الزكية وقوله فيها «فأنا ابن خير الأخيار، وأنا ابن شرّ الأشرار، وأنا ابن سيّد أهل الجنّة، وأنا

ابن سيّد أهل النار» فإنّ هذه شهادة منه على أبي طالب بالكفر .

قلت : ما كنّا نترقّب من مثله هذا الافتراء على النفس الزكيّة^(١) لأنّ شأنه (النفس الزكيّة) أرفع من أن يتكلّم في حقّه هذه الخرافات .

ولم يذكر غيره هذه الرسالة في كتابه .

والحديدي مع إكثاره المدح لأبي طالب عليه السلام من أشعاره الدالّة على التوحيد والاعتراف بالنبيّ الخاتم صلّى الله عليه وآله وسلّم كيف يرفع اليد عمّا هو المصرّح به في أشعاره بذلك ويقول : بأنّ الأمر ملتبسة عليّ والأخبار متعارضة ؟!

نقول بعد ما أسقطنا الرسالة من أصلها : أين المعارضة مع كثرة الروايات الصحيحة من الفريقين على قداسة أبي طالب كما في جوامع الكبار مثل «الكافي» ، و «الأمالى» ، و «البحار» ، وفي بعضها يقول : إنّ بغض أبي طالب كفر ، وفي بعضها إنّ إيذاء إيذاء النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ، والذي يؤذي النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إنّ لم يتب يقتل ، وعن بعض تاب أو لم يتب يقتل فلا مجال للتوقّف وهو الذي ذكر من أشعاره :

يا شاهد الله عليّ فاشهد أنّي على دين النبيّ أحمد

من ضلّ في الدين فإنّي مهتد

(١) هو محمد بن عبدالله بن الحسن بن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام الملقّب بالنفس الزكيّة ، قتل سنة ١٤٥ هـ بأمر المنصور ، قتله عيسى بن موسى .

وذكر بعض المؤرّخين أنّ راوي هذه الرسالة عثمان بن سعيد بن سعد المدني ، وهو من المجاهيل ، وعن الطبري أنّ لها اسناداً مبتورة لا اعتبار بها ولا يعتمد عليها ، والمستتبع في الأخبار يصدق بأنّها من المفتعلات التي أسّسها معاوية ، وعلى كلّ حال لا يعتنى بها .

ومما ذكره من الأبيات قوله :

إن الوثيقة في لزوم محمد فأشدد بصحبته على يديكما
ومن أبياته :

إن علياً وجعفرأ ثقتي عند ملّم الزمان والنوب
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما أخى لأمي من بينهم وأبي
والله لا أخذل النبي ولا يخذله من نبيّ ذو حسب^(١)

قلت : لا يخفى على أحد صراحة هذه الأشعار الاعتراف بالتوحيد والنبوة - إلى أن يقول :- قالوا : هذه الأشعار قد جاءت مجيء التواتر إن لم يكن آحادها متواتراً ، فمجموعها يدل على أمر واحد وهو تصديق محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ومجموعها متواتر يفيدنا العلم الضروري بشجاعته - إلى أن يقول :- وقالوا : اتركوا هذا كله جانباً ، ما قولكم في القصيدة اللامية التي شهرتها كشهرة قفانك ؟ وإن جاز الشك فيها - أو في شيء من بيانها - جاز الشك في قفا نبك وفي بعض أبياتها .

ومراده من هذه العبارة أن اللامية شهرتها مشهورة لا يجوز الشك فيها وفي أبياتها ، كما لا يجوز لأحد أن يشك في قفا نبك وبعض أبياتها ، ومع ذلك توقّف في إيمانه والتصديق بإسلامه ، وتارة يقول : « وصنّف بعض الطالبين في هذا العصر^(٢) وبعثه إليّ وسألني أن أكتب عليه بخطي نظماً أو نثراً أشهد فيه بصحة

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٤ / ٧٦ .

(٢) المراد به كتاب الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب ، تأليف السيّد فخار بن معدّ الموسوي ، المتوفى سنة « ٦٣٠ هـ » .

ذلك الكتاب وبوثاقة الأدلة عليه ، فتحرجت أن أحكم بذلك حكماً قاطعاً لما عندي من التوقف فيه» .

قلت : بعد التصديق والاعتراف ووجوب التعظيم والتكريم لأبي طالب عليه السلام وأنه لولاه لما استقام الإسلام ، وأنَّ حقّه واجب على كلّ مسلم ، فما وجه توقّفك أن تظهر الحقّ وتحكم بصحّة الكتاب ؟

وملخص الكلام أنّه بعد اتّفاق الشيعة الإمامية على إيمانه وقداسته ، وشهادة الله بكونه ناصراً لنبيّه ، وتصريح الأئمة عليهم السلام بإيمانه ، لا حاجة لنا أن نستدلّ بشيء يخالفنا كائناً من كان .

مع ابن هشام :

قال ابن إسحاق : ثم إنَّ خديجة بنت خويلد وأبا طالب هلكا في عام واحد ، فتتابعت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم المصائب بهلك خديجة ، وكانت له وزير صدق على الإسلام ، يشكو إليها ، وبهلك عمّه أبي طالب ، وكان له عضداً وجِزرأ في أمره ، ومنعة وناصرأ على قومه ، وذلك قبل مهاجره إلى المدينة بثلاث سنين . فلما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من الأذى ما لم تكن تطمع به في حياة أبي طالب ، حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش فنثر على رأسه تراباً .

قال ابن إسحاق : فحدّثني هشام بن عروة ، عن أبيه عروة بن الزبير ، قال : لما نثر ذلك السفيه على رأس رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ذلك التراب ، دخل رسول الله بيته والتراب على رأسه ، فقامت إليه إحدى بناته ، فجعلت

تغسل عنه التراب وهي تبكي ، ورسول الله يقول لها : لا تبكي يا بنيّة ، فإن الله مانع أباك . قال : ويقول بين ذلك : ما نالت منّي قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب .

ولما اشتكى أبو طالب وبلغ قريشاً ثقله قالت قريش بعضها لبعض : إنّ حمزة وعمر قد أسلما ، وقد فشا أمر محمد في قبائل قريش كلّها ، فانطلقوا بنا إلى أبي طالب ، فليأخذ لنا على ابن أخيه وليعطه منا والله ما نأمن أن يبتزونا أمرنا .

قال ابن إسحاق : فحدثني العباس بن عبد الله بن معبد بن عباس ، عن بعض أهله ، عن ابن عباس ، قال : مشوا إلى أبي طالب فكلّموه وهم أشرف قومه : عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو جهل بن هشام ، وأمّية بن خلف ، وأبو سفيان بن حرب ، في رجال من أشrafهم ، فقالوا : يا أبا طالب ، إنّك متنا حيث قد علمت ، وقد حضرك ما ترى ، وتخوّفنا عليك ، وقد علمت الذي بيننا وبين ابن أخيك ، فادعه فخذ له منا ، وخذ لنا منه ، ليكفّ عنا ، ونكفّ عنه ، وليدعنا وديننا ، وندعه ودينه ، فبعث إليه أبو طالب فجاءه ، فقال : يا ابن أخي ، هؤلاء أشرف قومك قد اجتمعوا لك ليعطوك وليأخذوا منك .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : نعم ، كلمة واحدة تعطونيها تملكون بها العرب ، وتدين لكم بها العجم .

قال : فقال أبو جهل : نعم ، وأبيك ، وعشر كلمات . قال : تقولون لا إله إلا الله ، وتخلعون ما تعبدون من دونه .

قال : فصفقوا بأيديهم ، ثم قالوا : أتريد يا محمد أن تجعل الآلهة إلهاً

واحداً؟ إنَّ أمرك لعجب!

قال: ثم قال بعضهم لبعض: إنَّه والله ما هذا الرجل بمعطيكم شيئاً ممَّا تريدون فانطلقوا وامضوا على دين آبائكم، حتى يحكم الله بينكم وبينه.

قال: ثم تفرَّقوا.

فقال أبو طالب لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم: والله يا بن أخي، ما رأيتك سألتهم شططاً.

قال: فلمَّا قالها أبو طالب طَمِع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم في إسلامه فجعل يقول له: أي عمِّ فأنت فقلها أستحلَّ لك بها الشفاعة يوم القيامة.

قال: فلمَّا رأى حرص رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم قال: يا بن أخي، والله لولا مخافة السبِّ عليك وعلى بني أبيك من بعدي، وأن تظنَّ قريش أنني إنما قتلتها جزعاً من الموت لقلتها، لا أقولها إلا لأسرك بها.

قال: فلمَّا تقارب من أبي طالب الموت قال: نظر العباس إليه يحرك شفثيه، قال: فأصغى إليه باذنه، فقال: يا ابن أخي: والله لقد قال أخِي الكلمة التي أمرته أن يقولها.

فقال رسول الله: لم أسمع.^(١)

أقول: لا شكَّ يا ابن هشام تعترف بأن أبا طالب كان لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم عضداً وحرزاً في أمره ومنعة وناصرأ على قومه، إذاً ماذا تقول أمام بديهة أن الكفار في عهد الرسول كانوا أعداء وأعداء المسلمين

بحيث لم يتقاعسوا يوماً من أذى المسلمين ، فكان الواجب الديني على المسلمين عامة وعلى الرسول الكريم خاصة أن يترك المحبة والود والإخاء وإظهار الاخلاص مع الكفار ، إلا أن يسلموا وذلك بموجب الآية الكريمة في سورة المجادلة^(١).

فالمستفاد من هذه الآية ما كان يجوز لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يجعل الكفار شريكاً في أمره وسهيماً في سرّه لأنهم يريدوا تخريب الدين المقدّس ، وعلى حدّ قولكم إنّ أبا طالب مات كافراً ولم يؤمن بالله كيف يجتمع مع قولكم : كان أبو طالب لرسول الله عضداً وحرزاً في أمره ، وناصرأ على قومه ؟ والتناقض في أقوالكم لا يقلّ من التناقض الموجود في أقوال ابن أبي الحديد .

بالله هل رأيت شخصاً فشى أسرار لهعدوّه مع أنّ الكافر حفظاً لما يعبدّه يعمل لأجله ولو بشقّ الأنفس كما قاله أبو جهل .

لست أدري لماذا ساويت بين أبي جهل وأبي لهب وأبي طالب وجعلتهم على مستوى واحد ؟ فإن كان نظرك أنّ كلّ حمايات أبي طالب عليه السلام من جهة أنّه ابن أخيه قلت : لماذا لم يراع هذه الجهة أبو جهل وأبو لهب وأظهرأ أشدّ عداوتهما تجاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟

فأبو طالب إن كان كافراً كما تزعمون لم يكن له عضداً وحرزاً بل إمّا أن يظهر كفره أو يفشى أسرار محمد صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمين عند كفّار

(١) ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ الآية . سورة المجادلة : ٢٢ .

قریش ، وكلّ ذلك لم يرد في التاريخ .

ثم يا مصطفى السقا ، وإبراهيم الأبياري ، وعبد الحفيظ شلبي : من أين ثبت عندكم شرك وكفر أبي طالب حتى تقولوا في هامش الجزء الثاني من السيرة النبويّة : مع أنّ الصحيح من الأثر قد أثبت لأبي طالب الوفاة على الكفر والشرك ، وقد أثبتته جلّ من علمائكم ، وقد صرّح بعضهم بإيمانه ؟ هل يقبل الوجدان أن ناصر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعضده وحرزه يموت كافراً وأبو جهل وأبو لهب وأبو سفيان يموتوا مسلمين ؟

هل يمكن أن أبا طالب يموت كافراً ومعاوية بن أبي سفيان الذي كان يقول لعثمان بن عفّان : تصرف ما شئت وأعط من بيت مال المسلمين ، فوالله ما من جنّة ولا نار ، يموت مسلماً ؟

إذاً يموت أبو طالب كافراً ومروان الذي طرده رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وأبعده من المدينة يموت مسلماً .

يموت أبو طالب كافراً وخالد بن الوليد الجافي الملحد يموت مسلماً ؟ يموت أبو طالب كافراً وأبو عبيدة الجراح ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وعمرو بن العاص الذين سوّدوا صفحة التاريخ من خياناتهم يموتوا مسلمين ؟

نعم ، لا يهتمّكم أيّ شيء أن تمسّوا كرامة المسلمين ، لأنّ الشيطان قد استحوذ عليكم وجعلكم في ظلمات لا تبصرون ، فالشيء الذي لا يوجد عندكم هو الوجدان والديانة .

هذه كلمة أقولها بصراحة بأن أبا طالب لا ينكر فضائله وخدماته تجاه

الاسلام والسلمين ولكن لكونه والداً لعلّي أمير المؤمنين عليه السلام أمتواكل
تلك الجهود والخدمات ، ولولا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً
خليفة وإماماً على المسلمين لكان أبو طالب عندكم أعظم شخصيّة بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لكونه أوّل حام ومدافع له .

[أقوال العامة في حقّه]

الإمام الحنفي يصرّح بإيمان أبي طالب :

[قال «زيني دحلان»] في «أسنى المطالب»: وقد ذكر الإمام «أحمد بن الحسين الموصلي الحنفي المشهور بابن وحشي» في شرحه على الكتاب المسمّى بـ«شهاب الأخبار» للعلامة «محمد بن سلامة القضاعي» المتوفى سنة ٤٥٤ هـ: «إنّ بغض أبي طالب كفر».^(١)

[نصّ] الإمام «المالكي» و«التمساني» :

وفيه أيضاً : ونصّ على ذلك أيضاً من أئمة المالكية العلامة «علي الأجهوري» في فتاويه ، و«التمساني» في حاشيته على «الشفاء» فقال عند ذكر أبي طالب : لا ينبغي أن يذكر إلا بحماية النبي صلى الله عليه وآله وسلّم ، لأنّه حماه ونصره بقوله وفعله ، وفي ذكره بمكروه أذية للنبي صلى الله عليه وآله وسلّم ، ومؤذي النبي صلى الله عليه وآله وسلّم كافر ، والكافر يقتل.^(٢)

الإمام أبو طاهر يصرّح بإيمان أبي طالب:
وقال «أبو طاهر»: «من أبغض أبا طالب فهو كافر»^(١).

الشيخ السحيمي يتحدّث عن أبي طالب :

قال «البرزنجي»: نقل الشيخ «السحيمي» في شرحه على شرح «جوهرة التوحيد» عن الإمام «الشعراني»، و «السبكي» وجماعة أنّ ذلك الحديث - أعني حديث العباس - ثبت عند بعض أهل الكشف وصحّ عندهم إسلامه - أي إسلام أبي طالب - وإنّ الله تعالى أبهم أمره بحسب ظاهر الشريعة تطيباً لقلوب الصحابة الذين كان آباؤهم كفّاراً ، لأنّه لو صرّح لهم النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بنجاته مع كفر آبائهم وتعذيبهم لنفرت قلوبهم ، وتوغّرت صدورهم .

وقال أيضاً : لو ظهر إسلامه لعادوه وقاتلوه مع النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ، ولما تمكّن من حمايته والدفع عنه ، فجعل الله ظاهر حاله كحال آبائهم وأنجاه في باطن الأمر لكثرة نصرته للنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وحمايته ومدافعتة عنه.^(٢)

القرافي يتحدّث عن أبي طالب :

قال «القرافي» في «شرح التنقيح» عند قول أبي طالب :

(١) أسنى المطالب : ٣٤ . وفيه : (والحاصل أن إيذاء النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم كفر يقتل فاعله إن لم يتب ، وعند المالكية يقتل وإن تاب) .

(٢) محمد وعلي وبنوه الأوصياء : ٢ / ٢٥٥ ، أسنى المطالب : ٣٦ .

وقد علموا أنّ ابنتنا لا مكذب لدينا ولا يعزى لقول الأباطل
 إنّ هذا تصريح باللسان واعتقاد بالجنان، وأنّ أبا طالب ممّن آمن بظاهرة
 وباطنه غير أنّه كفر ظاهراً ولم يدعن للفروع.^(١)
 وقال السيّد «زيني دحلان» في ذيل قول «القرافي»: وأجيب كما مرّ بأنّه
 لم يدعن ظاهراً خوفاً من أنّ قريشاً لا تقبل حمايته.^(٢)

كلام البرزنجي:

قال «البرزنجي» بعد استشهاده بأبيات أبي طالب وإثبات إيمانه:
 وهذا نطق بالوحي قبل صدوره من النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فإنّه
 أخبر بذلك بعد مدّة من قول أبي طالب، والحديث وحي كالقرآن، فثبت بهذه
 الأخبار والأشعار أنّ أبا طالب كان مصدّقاً بنبوّة النبي صلّى الله عليه وآله
 وسلّم، وذلك كاف في نجاته.^(٣)

وقال أيضاً: فمن وقف على ما ذكره العلماء في ترجمته علم علماً يقيناً
 أنّه كان على التوحيد، وهكذا بقيّة آبائه إلى آدم عليه السلام. وبهذا يعلم أنّ قول
 أبي طالب: هو على ملّة عبد المطلب إشارة إلى أنّه على التوحيد ومكارم
 الأخلاق، ولو لم يصدر من أبي طالب الاشارات الدالّة على توحيده إلّا قوله:
 «وهو على ملّة عبد المطلب» كان ذلك كافياً.^(٤)

(١) راجع السيرة الحليّة: ٢ / ٤٩.

(٢) أسنى المطالب: ١٦.

(٣) أسنى المطالب: ١٦.

(٤) أسنى المطالب: ٣٣، وفيه: «فللّه درّه من لبیب حاذق، وهذا المسلك الّذي سلكه

كلام السيّد أحمد زيني دحلان :

قال السيّد في «الأسنى» : ولم ينقل عن أبي طالب بطريق صحيح أنّه اتخذ صنماً إلهاً أو عبد حجراً ، ونهى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم عن عبادة ربّه غايته أنّه ترك النطق بالشهادتين ، أو ترك بعض الواجبات ، ومع ذلك قلبه مشحون بتصديق النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ، ومثل هذا ناج في الآخرة على مقتضى ديننا فلا يليق بالحكمة ولا بمحاسن الشريعة الغراء ولا بقواعد الأئمة من أهل الكلام أن يكون هو وآزر عمّ إبراهيم في قرن واحد.^(١)

أبو الفداء يتحدّث عن أبي طالب :

قال «أبو الفداء» في «تاريخه» رواية ابن عبّاس رضي الله عنه أنّه سمع شهادة أبي طالب منه عند وفاته فأخبر به النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ، فقال : الحمد لله الذي هداك يا عمّ - إلى أن قال : - ومن شعره ما يدلّ على أنّه كان مصدّقاً للرسول صلى الله عليه وآله وسلّم ، وهو قوله :

العلامة السيّد محمد بن رسول البرزنجي في نجاة أبي طالب لم يسبقه إليه أحد ، ومسلّكه هذا الذي سلّكه يرتضيه كلّ من كان متّصفاً بالانصاف من أهل الإيمان لأنّه ليس فيه إبطال شيء من النصوص ولا تضعيف لها ، وغاية ما فيه حملها على معان مستحسنة يزول بها الاشكال ، ويرتفع الجدل ، ويحصل بذلك قرة عين النبيّ ، والسلامة من الوقوع في تقيص أبي طالب أو بغضه فإنّ ذلك يؤذي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم . وقد قال الله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ . وقال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ .

ودعوتني وعلمت أنك صادق ولقد عهدتك كنت ثم أمينا
ولقد علمت بأن دين محمد من خير أديان البرية دينا^(١)

كلام خواند شاه الشافعي :

قال في «روضة الصفا»: وهو الذي أسس الاسلام، وما زال يحمي النبي الأعظم، وحافظاً له من غير تغافل أو تساهل، وعندما سلّمت الشمس قلّد سيفه ونهض بخدمته فيطوف حوله، وربما كان ينقله ليلاً من مضجعه ويضعه في مكان آخر ويأمر أولاده وأحفاده لحراسته وهو سيّد ولد آدم، ومع هذا الاهتمام قال بعض الناس: إنّه مات كافراً، وحاشاه حتى مضى عليه ثلاث سنوات، إلخ.^(٢)

كلام ابن التين :

قال «القسطلاني» في «المواهب اللدنية» بعد ذكر القصيدة اللامية: إنّ هذه القصيدة أكثر من ثمانين بيتاً، قالها لما تمالأت قريش على النبي، ونفروا عنه من يريد الإسلام... وقال: قال «ابن التين»: إنّ في شعر أبي طالب هذا دليلاً على أنّه كان يعرف نبوة النبي قبل أن يبعث، لما أخبره به بحيرى وغيره من شأنه.

وقال: وتعقبه الحافظ «أبو الفضل بن حجر»: بأن «ابن إسحاق» ذكر أن

(١) المختصر في أخبار البشر: ١٩/٢.

(٢) ج ٢ / ١٣٩.

إنشاء أبي طالب لهذا الشعر كان بعد البعثة ، ومعرفة أبي طالب بنبوته صلى الله عليه وآله وسلم جاءت في كثير من الأخبار.^(١)

كلام ابن الأثير في جامع الأصول :

وما أسلم من أعمام النبي غير حمزة والعبّاس وأبي طالب عند أهل البيت عليهم السلام.^(٢)

كلام أبي الفرج الأصبهاني :

في «الغدير» عن «أبي الفرج الأصبهاني» بالإسناد عن محمد بن حميد قال : حدّثني أبي قال : سئل أبو الجهم بن حذيفة أصلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أبي طالب ؟

فقال : وأين الصلاة يومئذ ؟ إنّما فرضت الصلاة بعد موته ، ولقد حزن عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمر عليّاً بالقيام بأمره وحضر جنازته ، وشهد له العبّاس وأبو بكر بالإيمان وأشهد على صدقهما لأنّه كان يكتُم إيمانه ، ولو عاش إلى ظهور الإسلام لأظهر إيمانه.^(٣)

(١) المواهب اللدنية : ٩٨ / ١ .

(٢) البحار : ١٣٩ / ٣٥ ، وقال السيّد علي خان في الدرجات الرفيعة : ٤٨ : «واعلم أنّه لا خلاف عندنا في إسلام أبي طالب رضي الله عنه ، ونقل ابن الأثير في جامع الأصول ، إجماع أهل البيت عليهم السلام على إيمانه وإجماعهم حجّة ، ووافقتنا في ذلك أكثر الزيدية وبعض شيوخ المعتزلة منهم أبو القاسم البلخي وأبو جعفر الاسكافي .

(٣) الفدير ٧ : ٣٩٩ .

كلام السيّد علي خان :

قال العلامة السيّد «علي خان الشيرازي رحمه الله» في «الدرجات الرفيعة»: إنّ الزيدية ذهبوا إلى وجوب حقّ أبي طالب على المسلمين كافّة ، لأنّه حمى نبيّ الاسلام وأنقذه من مخالب الكفر والشرك ، ولولاه لكان نسياً منسياً ، فأبو طالب هو الذي أسّس قواعد الدين ، وبنى على قواعد الاسلام بحمايته للرسول ونصرته له ، كما أنّه أوّل المصدّقين لدعواه .

وقال بعض علمائهم:

حمّاه أبونا أبو طالب وأسلم والناس لم تسلم
وقد كان يكتّم إيمانه وأما الولاء فلم يكتّم^(١)

أبو طالب عند زعيم المغاربة :

وقال في كتابه أيضاً : وسئل العارف بالله السيّد الجليل مولانا «السيّد عبد الرحمن بن أحمد الحسيني الادريسي المغربي» نزيل مكّة المشرفة والمتوفّى بها سنة سبع وثمانين وألف - وكان من أرباب الحال وأقطاب الرجال - عن إسلام أبي طالب فأملّى ما صورته :

إعلم قَرَبك الله منه ورزقك كمال الفهم منه أنّ أبا طالب عليه السّلام قد قال بإيمانه جمع من أهل الكشف والشهود ، ووردت أحاديث تشهد بإسلامه

(١) الدرجات الرفيعة : ٥٥ ، وليس فيه ما نقله المؤلّف عن الزيدية ، فراجع أبو طالب وبنوه للسيّد محمّد علي آل السيّد علي خان : ١٥٩ .

أوردها الحافظ «ابن حجر» في «الاصابة» وتكلّم عليها .

وجاء عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام أنّ جبرئيل عليه السّلام أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وقال : إنّ الله يبشّرك ببشارة ، فقال : إنّ الله لا يعذب صلباً أنزلك ، وبطناً حملك ، وحجراً كفلك .

قال صلى الله عليه وآله : بيّن لي يا جبرئيل ، فقال عليه السّلام : أمّا الصلب فهو عبد الله ، وأمّا البطن فهي آمنة ، وأمّا الحجر فهو أبو طالب .^(١)

وكان العلامة السيّد «علي خان» يتعجّب ممّن ينكر إيمان أبي طالب حيث يقول : إني لا أكاد أقضي العجب ممّن ينكر إيمان أبي طالب أو يتوقّف فيه ، وأشعاره التي يرويها المخالف والمؤالف صريحة في صراحة إسلامه وأيّ فرق بين المنظوم والمنثور إذا تضمّن إقراراً بالاسلام^(٢) .

تصريح عجيب :

قال «البرزنجي» : قال العلامة «محمد أفندي السجقلي» في رسالته المسماة بـ «الردود والفرح» الرسالة المتكفّلة لإثبات إيمان الأبوين الشريفين ، وكان من جملة ما كان فيها فوالدا النبيّ ممّا لا إشكال في أنّهما من أهل الايمان كما هما من أهل الجنّة ، أمّا أبو طالب فهو لمّا كان أكثر مشاهدة وصحبة فهو مؤمن مسلم وصحابي ، شعره ونثره يدلّان على مدى تمسّكه

(١) الدرجات الرفيعة : ٥٧ .

(٢) الدرجات الرفيعة : ٥٢ .

بالبعثة، ومدى إقراره واعترافه بالنبوة والرسالة، وعليه لا ينبغي أن يصفى
للقول المخالف الشاذ^(١).

(١) أبو طالب وبنوه : ٢٢١

أقوال زعماء الشيعة في أبي طالب

١- الحسين بن روح يتحدث عن أبي طالب :

في «معاني الأخبار» : قال : حدّثنا أبو الفرج محمد بن المظفر بن نفيس المصري الفقيه ، قال : حدّثنا أبو الحسن محمد بن أحمد الداودي ، عن أبيه ، قال كنت عند أبي القاسم الحسين بن روح (ره) فسأله رجل : ما معنى قول العباس للنبيّ : إِنَّ عَمَّكَ أبا طالب قد أسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثة وستين ؟

فقال : عنى بذلك إله أحد جواد ، وتفسير ذلك أَنَّ الألف واحد ، واللام ثلاثون ، والهاء خمسة ، والألف واحد ، والحاء ثمانية ، والدال أربعة ، والجيم ثلاثة ، والواو ستّة ، والألف واحد ، والدال أربعة ، فذلك ثلاثة وستون.^(١)

ومثله عن ابن أبي عمير ، عن المفضل ، عن الصادق عليه السلام.^(٢)

٢- كلام الشيخ الصدوق :

إِنَّ أبا طالب كان مؤمناً ولكنّه كان يظهر الشرك ويستترّ الايمان ليكون

(١) معاني الأخبار : ٢٨٦ ح ٢ باب معنى إسلام أبي طالب ، وعنه البحار : ٧٨ / ٣٥ ح ١٩ ، الدرجات الرفيعة : ٥١ .

(٢) راجع البحار : ٧٧ / ٣٥ ح ١٥ .

أشدَّ تمكُّناً من نصرة رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم.^(١)

وقال أعلى الله مقامه : إعتقادنا في آباء النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم أنهم مسلمون من آدم إلى أبيه عبدالله ، وإنَّ أبا طالب كان مسلماً ، وآمنة بنت وهب بن عبد مناف أمَّ رسول الله كانت مؤمنة مسلمة .

وقال النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم : خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم.^(٢)

٣- كلام الشيخ المفيد:

قال : اتَّفقت الإمامية على أنَّ آباء رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم من لدن آدم إلى عبدالله بن عبدالمطلب مؤمنون بالله عزَّ وجلَّ موحدون له - إلى أن قال : - وأجمعوا على أنَّ عمَّه أبا طالب رحمه الله مات مؤمناً.^(٣)

٤- كلام السيّد فخار بن معد :

قال سيّدنا «ابن معد الموسوي» : ولقد كان يكفيننا من الاستدلال على

(١) كمال الدين : ١ / ١٧٤ .

(٢) البحار : ١٥ / ١١٧ .

(٣) أوائل المقالات : ٤٥ . وقال في (إيمان أبي طالب : ١٨) : فمن الدليل على إيمان أبي طالب رضي الله عنه ما اشتهر عنه من الولاية لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله والمحبة والنصرة ، وذلك ظاهر معروف لا يدفعه إلا جاهل ، ولا يجحده إلا بهات معاند . وقال في الفصول المختارة : ٢٢٨ : ممَّا يدلُّ على إيمان أبي طالب رضي الله عنه إخلاصه في الودِّ لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم ، والنصرة له بقلبه ويده ولسانه ، وأمره ولديه علناً عليه السلام وجعفرأ رضي الله عنه باتِّباعه...

إيمان أبي طالب عليه السلام إجماع أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعلماء شيعتهم على إسلامه ، واتفاقهم على إيمانه ، ولو لم يرد عنه الأفعال التي لا يفعلها إلا المؤمنون ، والأقوال التي لا يقولها إلا المسلمون ، ما يشهد له بصحة الاسلام ، وتحقيق الإيمان ، إذ كان إجماعهم حجة يعتمد عليها ، ودلالة [يصمد إليها الأدلة ، لو لا خوف الإسهاب ، وكراهية الإطناب ، لأوردنا منها طرفاً شافياً ، لأنّ ذلك بنعمة الله من لدنا ممكن غير أنّها مستوفاة مبيّنة في غير هذا الموضع].^(١)

٥ - كلام السيّد المرتضى ناقلاً عن شيخه المفيد:

مما يدلّ على إيمان أبي طالب ، وإخلاصه في الودّ لرسول الله صلى الله عليه وآله ، والنصرة له بقلبه ويده ولسانه ، وأمره ولديه عليّاً وجعفرّاً باتّباعه ، وقول رسول الله صلى الله عليه وآله فيه عند وفاته: «وصلتك رحم ، وجزيت خيراً يا عمّ» : فدعا له ، وليس يجوز أن يدعو بعد الموت لكافر ولا يسأل الله عزّ وجلّ له خيراً ، ثم أمره عليّاً عليه السلام خاصّة من بين أولاده الحاضرين بتغسيله وتكفينه وتوريته دون عقیل ابنه وقد كان حاضراً ، ودون طالب أيضاً ، ولم يكن من أولاده من قد آمن في تلك الحال إلا أمير المؤمنين عليه السلام وجعفر ، وكان جعفر غائباً في بلاد الحبشة فلم يحضر من أولاده مؤمن إلا أمير المؤمنين عليه السلام فأمره بتولّي أمره دون من لم يكن على الإيمان ، ولو كان كافراً لما أمر ابنه المؤمن بتولّي أمره ، ولكان الكافر أحقّ به ، مع أنّ الخبر قد ورد على الاستفاضة

بأن جبرئيل نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله عند موت أبي طالب فقال له : يا محمد ، إن ربك يقرؤك السلام ويقول لك : اخرج من مكة فقد مات ناصرك . وهذا يبرهن عن إيمانه لتحقيقه بنصرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.^(١)

٦- كلام الشيخ الكراجكي :

قال أعلى الله مقامه الشريف بعد ذكر أشعار أبي طالب الدالة على إيمانه بالله وبالرسول الكريم : وهذا كله دليل واضح على إيمانه رضوان الله عليه بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وآله وسلم.^(٢)

٧- كلام السيّد ابن طاوس :

قال أعلى الله مقامه : إنني رأيت المخالفين تظاهروا بالشهادة على أبي طالب عمّ نبيهم وكفيله بأنه مات كافراً ، وكذبوا الأخبار الصحيحة المتضمنة لإيمانه ، وردّوا شهادة عتره نبيهم صلوات الله عليهم الذين رووا أنهم لا يفارقون كتاب ربهم ، وإنني وجدت علماء هذه العترة مجمعين على إيمان أبي طالب رضي الله عنه ، وما رأيت هؤلاء الأربعة المذاهب كابروا فيمن قيل عنه أنه مسلم مثل هذه المكابرة ، وما زال الناس يشهدون بالإيمان لمن يخبر عنه مخبر بذلك ، أو ترى عليه صفة تقتضي الإيمان وسوف أورد لك بعض ما أوردوا في كتبهم وبرواية رجالهم من الأخبار الدالة لفظاً أو معنى ، تصريحاً أو تلويحاً بإيمان أبي طالب رضي الله عنه ، ويظهر لك أنّ شهادتهم عليه بالكفر عداوة لولده عليّ بن

(١) البحار : ٣٥ / ١٧٣ ، الدرجات الرفيعة : ٦٢ .

(٢) كنز الفوائد : ١ / ١٨٢ .

أبي طالب عليه السلام أو لبني هاشم.

فمن ذلك ما ذكروه ورووه في كتاب «أخبار أبي عمرو محمد بن عبد الواحد الزاهد الطبري اللغوي» عن أبي العباس أحمد بن يحيى بن تغلب ، عن ابن الأعرابي ما هذا لفظه :

وأخبرنا تغلب ، عن ابن الأعرابي قال : العور : الرديء من كل شيء ، والوعر : الموضع المخيف الوحش .

قال ابن الأعرابي : ومن العور خبر ابن عباس قال : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(١) قال علي عليه السلام ، وقال ابن عباس : وكان النبي صلى الله عليه وآله يرّيه وعبق من سمته وكرمه وخلاتقه ما أطاق ، فقال لي صلى الله عليه وآله وسلّم : يا علي ، قد أمرت أن أنذر عشيرتي الأقربين ، فاصنع لي طعاماً ، واطبخ لي لحماً .

قال علي عليه السلام : فعددتهم بني هاشم بحثاً فكانوا أربعين . قال : فصنعت الطعام طعاماً يكفي لاثنتين أو ثلاثة ، قال : فقال لي المصطفى صلى الله عليه وآله : هاته ، قال : فأخذ شظية من اللحم فشطاها بأسنانه وجعلها في الجفنة . قال : وأعددت لهم عساً من لبن ، قال : ومضيت إلى القوم فأعلمتهم أنه قد دعاهم لطعام وشراب ، قال : فدخلوا وأكلوا ولم يستتمّوا نصف الطعام حتى تزلّعوا . قال : ولعهدي بالواحد منهم يأكل مثل ذلك الطعام وحده ، قال : ثم أتيت باللبن ، قال : فشرّبوا حتى تزلّعوا . قال ولعهدي بالواحد منهم وحده يشرب مثل ذلك اللبن ، قال : وما بلغوا نصف العسّ ، قال : ثم قام ، فلَمَّا أَرَادَ أَنْ يتكلّم اعترض عليه أبو لهب لعنه الله فقال : ألهذا دعوتنا ؟ ثم أتبع كلامه بكلمة ثم

قال : قوموا ، فقاموا وانصرفوا كلهم .

قال : فلما كان من الغد قال لي : يا علي ، أصلح لي مثل ذلك الطعام والشراب ، قال : فأصلحته ومضيت إليهم برسالته ، قال : فأقبلوا إليه ، فلما أكلوا وشربوا قام رسول الله صلى الله عليه وآله ليتكلم فاعترضه أبو لهب لعنه الله ، قال : فقال له أبو طالب رضي الله عنه : اسكت يا أعور ما أنت وهذا ؟ قال : ثم قال أبو طالب : لا يقوم أحد . قال : فجلسوا ، ثم قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم : قم يا سيدي فتكلم بما تحبّ وبلغ رسالة ربك فإنك الصادق المصدّق .

فقال لهم : رأيتم لو قلت لكم : إنّ وراء هذا الجبل جيشاً يريد أن يغير عليكم أكنتم تصدّقوني ؟

قال : فقالوا كلهم : نعم ، إنّك لأنت الأمين الصادق .

قال : فقال لهم فوحدوا الله الجبار ، واعيدوه وحده بالاخلاص ، واخلموا هذه الأتداد الأنجاس ، وأقرّوا له ، واشهدوا بأنّي رسول الله إليكم وإلى الخلق فإنّي قد جئتكم بعزّ الدنيا والآخرة ، قال : فقاموا وانصرفوا كلهم وكأنّ الموعظة قد عملت فيهم .

هذا آخر لفظة حديث أبي عمر الزاهد .

وقال السيّد أيضاً :

ولو لم يكن لأبي طالب إلّا هذا الحديث ، وأنّه سبب في تمكين النبي صلى الله عليه وآله وسلم من تأدية رسالته وتصريحه بقوله : « وبلغ رسالة ربك فإنك الصادق المصدّق » لكفاه شاهداً بإيمانه وعظيم حقه على أهل الإسلام وجلالة أمره في الدنيا ودار المقام ، وما كان لنا حاجة إلى إيراد حديث سواه ، وإنما نورد الأحاديث السابقة في الحجة لما ذكرناه .

فمن ذلك أيضاً ما ذكره «الحميدي» في كتاب «الجمع بين الصحيحين» في مسند عبدالله بن عمر في الحديث الحادي عشر من أفراد «البخاري» تعليقاً قال : وقال عمر بن حمزة ، عن سالم ، عن أبيه ، قال : ربّما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر إلى وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يستسقي وما ينزل حتى يجيش كلّ ميزاب فمن ذلك :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للأرامل

وهو قول أبي طالب رضي الله عنه ، وقد أخرجه بالاسناد من حديث عبد الرحمن بن عبدالله بن دينار ، عن أبيه قال : سمعت ابن عمر يتمثل بشعر أبي طالب حيث قال - وذكر البيت - وهي قصيدة مشهورة بين الرواة لأبي طالب رضي الله عنه وهي هذه :

لعمري لقد كلّفت وجداً بأحمد وأحبيته حبّ الحبيب المواصل

يقول المؤلف : ولقد أجاد السيّد أعلى الله مقامه ، وأتى بما فوق المراد ، بأتقن بيان ، وأطف برهان ، بأننا لا نحتاج إلى تكثير الروايات ، وهذه الرواية الشريفة من تسكين الناس لما أرادوا أن يقوموا ، وتمكينه صلى الله عليه وآله وسلم بقوله : «قم يا سيّدي وتكلّم بما تحبّ ، وبلّغ رسالتك» أقوى دليل لإثبات المدّعى ، فلو كان كافراً لما قال ذلك ، وما قال لأبي لهب : اسكت يا أعور .

وللسيّد أعلى الله مقامه قول آخر ، وهو : فكيف استجاز أحد من المسلمين العارفين مع هذه الروايات ومضمون الآيات أن ينكر إيمان أبي طالب رضي الله عنه ، وقد تقدّمت روايتهم لوصيّة أبي طالب أيضاً لولده أمير المؤمنين علي عليه السلام بملازمته محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؟ !

وقوله رضي الله عنه : «إِنَّهُ لَا يَدْعُو إِلَّا إِلَى خَيْرٍ» وقول نبيهم : «جزاك الله يا عمّ خيراً» وقوله : «لو كان حياً قَرَّتْ عيناه». ولو لم يعلم نبيهم أنّ أبا طالب رضي الله عنه مات مؤمناً ما دعا له ، ولا كان يقرّ عينه بنبيهم ، ولو لم يكن إلا شهادة عترة نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم له بالايان لوجب تصديقهم كما شهد نبيهم أنّهم لا يفارقون كتاب الله تعالى ، ولا ريب أنّ العترة أعرف بباطن أبي طالب رضي الله عنه من الأجانب ، وشيعة أهل البيت عليهم السلام مجمعون على ذلك ، ولهم فيه مصتفات ، وما رأينا ولا سمعنا أنّ مسلماً أخرجوا فيه إلى مثل ما أخرجوا في إيمان أبي طالب رضي الله عنه والذي نعرفه منهم أنهم يشبّون إيمان الكافر بأدنى سبب وبأدنى خبر واحد وبالتلويح ، فقد بلغت عداوتهم بني هاشم إلى إنكار إيمان أبي طالب رضي الله عنه مع ثبوت ذلك عليه بالحجج الثواقب ، إن هذا من جملة العجائب.^(١)

٨- كلام العلامة الطبرسي :

وقد ثبت إجماع أهل البيت عليهم السلام على إيمان أبي طالب وإجماعهم حجة لأنهم أحد الثقلين اللذين أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالتمسك بهما : ثم روى عن الطبري وغيره من علمائهم الأخبار والأشعار الدالة

(١) البحار : ٣٥ / ١٤٦ عن الطراف : ٢٩٨ - ٣٠٧ .

وقال في سعد السعود : ١٣٣ بعد ذكر :

لولا العلامة أو حذار مسبة... أقول : هذا البيت الأخير ما أعرفه في الاثبات وهي شاهدة صريحة أنّ أبا طالب كان مؤمناً يكتُم إيمانه من قومه على حال مؤمن آل فرعون ، ويظهر من غيره بأنّ... بالقرآن كتمان مؤمن آل فرعون لإيمانه وإظهار كلمة الكفر لم يظهر إيمانه ، وإنّ صحيح... فيكون لأبي طالب أسوة به في هذا الشأن .

على إيمانه. (١)

٩- كلام المحقق الراوندي :

وكان أبو طالب ، وأبوه عبد المطلب من أعراف العلماء وأعلمهم بشأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكانا يكتمان الإيمان به عن الجهال ، وأهل الكفر والضلال .

قال «ابن بابويه» : حدثنا أحمد بن محمد الصائغ ، ثنا محمد بن أيوب ، عن صالح بن أسباط ، عن إسماعيل بن محمد وعلي بن عبد الله ، عن الربيع بن محمد المسلمي ، عن سعد بن طريف ، عن الأصمغ بن نباتة ، قال : سمعت علياً عليه السلام ، يقول : والله ما عبد أبي ، ولا جدّي عبد المطلب ، ولا هاشم ، ولا عبد مناف صنماً قطّ .

قيل : وما كانوا يعبدون ؟

قال : كانوا يصلّون إلى البيت ، على دين إبراهيم ، متمسكين به. (٢)

وبإسناده عن محمد بن الحسن الصفّار ، عن أيوب بن نوح ، عن العباس بن عامر ، عن علي بن أبي سارة ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ أبا طالب أسرّ الإيمان ، فلمّا حضرته الوفاة ، أوحى الله إلى رسوله : اخرج منها [يعني مكة] فليس لك بها ناصر ، فهاجر إلى المدينة. (٣)

(١) مجمع البيان ٤ / ٤٤٤ .

(٢) الخرائج والجرائح : ٣ / ١٠٧٤ ، كمال الدين : ١ / ١٧٤ ح ٣٢ ، البحار : ١٥ / ١٤٤ ح ٧٦ ، وج : ٣٥ / ٨١ ح ٢٢ .

(٣) الخراج والجرائح : ٣ / ١٠٧٨ ح ١٢ ، راجع كمال الدين : ١ / ١٧٤ ح ١٩ ، البحار :

١٠- كلام شيخنا ابن قتال (ره) :

اعلم أنّ الطائفة المحقة قد اجتمعت على أنّ أبا طالب وعبدالله بن عبد المطلب وآمنة بنت وهب كانوا مؤمنين، وإجماعهم حجة على ما ذكر في غير موضع.^(١)

١١- كلام العلامة المجلسي :

قال أعلى الله مقامه : وقد أجمعت الشيعة على إسلامه ، وأنه قد آمن بالنبي صلى الله عليه وآله في أول الأمر ، ولم يعبد صنماً قط ، بل كان من أوصياء إبراهيم عليه السلام واشتهر إسلامه من مذهب الشيعة حتى أنّ المخالفين كلّهم نسبوا ذلك إليهم ، وتواترت الأخبار من طرق الخاصة والعامة في ذلك ، وصنّف كثير من علمائنا ومحدّثينا كتاباً مفرداً في ذلك كما لا يخفى على من تتبّع كتب الرجال.^(٢)

١٢- كلام السيّد عبدالله شبّر :

ويجب الإيمان بإيمان أبي النبي صلى الله عليه وآله وسلّم وأبي طالب

٥٣ / ٨١ ح ٢١ .

(١) روضة الواعظين : ١٣٨ . وفيه : فقد ظهر واشتهر عن أبي طالب من الموالاة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم والمحبة والنصرة وذلك شائع ذائع لا ينكره إلّا جاهل غبي ليس له علم :

(٢) البحار : ٣٥ / ١٣٨ .

لإجماع الشيعة على ذلك ، ورووا الروايات في ذلك من طرق العائمة والخاصة ، ولقوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ آوَا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ . وقد اتفق المخالف والمؤلف أن أول من آوى النبي ونصره أبو طالب .^(١)

أقول : لقد أجادوا وأفادوا وأدّوا ما كان عليهم بأحسن وجه وبيان ، وأوقفوا العدو عند حده ، ورأيت من اللازم والواجب أن أعرفهم وأبين خدماتهم القيمة تجاه دين الاسلام المقدس للذين لا يسعهم المجال أن يطالعوا الموسوعات الموضوعة لترجمة هؤلاء الأعظم .

١ - إن الحسين بن روح هو الوكيل الثالث من السفراء الأربع ، وجلالته أوضح من أن يذكر ، فلو كان ماقاله في أبي طالب غير مرضي عند الحجة (عج) لرده ، وعدم رده دليل على رضاه عليه السلام . توفي سنة (٦٢٣ هـ) ودفن في بغداد ، وقبره معروف في سوق العطارين يزوره الخاص والعام .

٢ - هو الشيخ الجليل ، والفقيه النبيل ، رأس الشيعة ، ومحبي الشريعة ، حجة حجة الله على الأرضين ، المولود بدعاء الحجة عليه السلام ، «الصدوق» ، له مؤلفات كثيرة منها «كمال الدين وتمام النعمة» و«معاني الأخبار» ، و«علل الشرايع» و«الخصال» و«من لا يحضره الفقيه» وغيره . توفي سنة (٣٨١ هـ) ودفن بين الرّي وطهران ، وقبره مزار أهل الايمان .

٣ - هو الشيخ الجليل «محمد بن محمد بن النعمان الملقّب بالمفيد» ، شيخ الطائفة الامامية ، ومباحثاته ومبارزاته مع المخالفين مشهورة .

قال السيّد الشهيد القاضي «نور الله التستري» في «مجالس المؤمنين» :
إنّه وجد هذه الأبيات بخط صاحب الأمر عليه السلام مكتوباً على قبره :

(١) حقّ اليقين : ١٠٠ . والآية في سورة الأنفال : ٧٣ .

لا صَوْتُ النَّاعِي بِفَقْدِكَ إِنَّهُ يَوْمَ عَلَى آلِ الرَّسُولِ عَظِيمٍ
 إِنْ كَانَ قَدْ غَيَّبَتْ فِي جَدَثِ الثَّرَى فَالْعِلْمُ وَالتَّوْحِيدُ فِيكَ مَقِيمٌ
 وَالْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ يَفْرَحُ كُلَّمَا تَلَيْتَ عَلَيْكَ مِنَ الدَّرُوسِ عَلِيمٌ^(١)

تَوَفِّي قَدَسَ سِرِّهِ سَنَةَ (٤١٣ هـ) وَدُفِنَ فِي الْكَاظِمِيَّةِ فِي الرَّوَّاقِ الشَّرِيفِ .

٤ - هُوَ السَّيِّدُ الْحُجَّةُ السَّيِّدُ «فَخَارُ بْنُ مَعْدِ الْمَوْسَوِيِّ» كَانَ عَالِمًا فَقِيهًا
 رَجَالِيًّا أَسَازَ أَهْلَ الْحَدِيثِ ، آثَفَ كِتَابًا جَلِيلًا فِي مَا يَتَعَلَّقُ بِأَبِي طَالِبٍ ، جَمَعَ فِيهِ
 جَمِيعَ مَا وَرَدَ فِي عَظَمِ شَأْنِهِ وَسَمَوْ مَقَامِهِ ، تَوَفِّي سَنَةَ (٦٣٠ هـ) .

٥ - هُوَ السَّيِّدُ الْأَجَلُّ عِلْمَ الْهَدْيِ ، وَكَهْفُ التَّقَى ، السَّيِّدُ «الْمَرْتَضَى» ، كَانَ
 سَيِّدًا ، جَلِيلًا ، عَالِمًا ، زَاهِدًا ، فَقِيهًا ، وَقَصَّته مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُجَّاجِ مَشْهُورَةٌ ،
 تَوَفِّي سَنَةَ (٤٣٦ هـ) وَدُفِنَ فِي دَارِهِ أَوَّلًا ثُمَّ نُقِلَ إِلَى جَوَارِ جَدِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ
 عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَدُفِنَ فِي مَشْهَدِهِ الْمُقَدَّسِ فَوْقَ الرَّأْسِ الشَّرِيفِ .

٦ - هُوَ الشَّيْخُ «أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَثْمَانَ الْكَرَاجَكِيِّ» ، أَحَدُ
 الْأَعْلَامِ مِنْ تَلَامِذَةِ الشَّيْخِ الْمَفِيدِ فَخْرِ الطَّائِفَةِ الْإِمَامِيَّةِ ، لَهُ كُتُبٌ ثَمِينَةٌ ، مِنْهَا : «كَنَزُ
 الْفَوَائِدِ» ، تَوَفِّي سَنَةَ (٤٤٩ هـ) .

٧ - هُوَ السَّيِّدُ الْأَجَلُّ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ، ذَخِرَ الشَّيْعَةُ ، وَمِلَادُ الشَّرِيعَةِ ،
 «عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ طَاوُسٍ» الَّذِي كَانَ يَفُوزُ بِلِقَاءِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، لَهُ كُتُبٌ
 كَثِيرَةٌ أَكْثَرُهَا فِي تَهْذِيبِ النَّفْسِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْأَدْعِيَةِ ، تَوَفِّي سَنَةَ (٦٦٤ هـ) ،
 وَدُفِنَ فِي الْحَلَّةِ .

٨ - هُوَ «أَبُو عَلِيٍّ الْفَضْلُ بْنُ الْحُسَيْنِ الطَّبْرَسِيِّ» أَسَازُ الْمَفْسَّرِينَ ،

صاحب «مجمع البيان في علوم القرآن»، مقبول عند الخاصة والعامة وقبضة إفاقة وخروجه من القبر معروفة. توفي سنة (٥٠٢ هـ) في سبزوار، ونقل جثمانه الطاهر إلى المشهد الرضوي ودفن في مغتسل الامام الرضا عليه السلام.

٩- هو السيد الجليل، والمولى النبيل، ضياء الملة والدين السيد «هبة الله بن الحسن الراوندي» أستاذ أئمة عصره، له تأليفات كثيرة، منها: «الخراج والخراج»، و «قصص الأنبياء»، و «لبّ اللباب»، و «شرح النهج»، توفي (ره) سنة (٥٧٣ هـ) ودفن بقم في الصحن الشريف.

١٠- هو العالم الزاهد المتكلم الفقيه الورع «أبو علي محمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن علي القتال النيسابوري»، له تأليفات كثيرة أشهرها: «روضة الواعظين»، توفي سنة (٥٠٨ هـ).

١١- هو رأس الشيعة وشيخ الاسلام وعمادها، ومحيي آثار الشريعة الأحمدية، العلامة «المجلسي» الذي استفاد منه ومن كتبه كل من تأخر عنه، ومؤلفاته مشهورة ومعروفة، منها: «البحار» البالغ أجزاءه مائة وعشرة جزءاً بالطبعة الجديدة، توفي سنة (١١١١ هـ) ودفن في اصفهان وقبره يزار.

١٢- هو السيد الجليل، العالم النحرير، المحدث الكبير، السيد «عبدالله شبر» (ره)، له تأليفات كثيرة، منها: «حقّ اليقين»، و «مصاييح الأنوار»، و «تسليح الفؤاد»، و «التفسير» المعروف، توفي سنة (١٢٤٢ هـ) ودفن في رواق الكاظمين عليهما السلام.

فهؤلاء الأعلام أساطين الدين، وحاملي علوم أهل البيت عليهم السلام، وسدنة الدين، قالوا بأجمعهم بإيمان سيد البطحاء، مصدّقين قداسته، وعلو مقامه وخدماته، ويفغينا عن الاطالة لكونهم التالين للعصمة، حيث بعضهم رثاه

الحجة المنتظر (عج) «كالمفيد» أعلى الله مقامه ، وبعضهم كان يفوز بقاء الحجة المهدي عليه السلام ، وبعضهم ولد بدعائه الشريف .

عقمت النساء أن يلدن بمثلهم نور الله مراقدهم الشريفة ، قد أدوا ما كان عليهم من الوظيفة عن أئمتهم ولم يقصروا ، وما قيل أو يقال في قبال ما أفادوه فلا نقيم له وزناً.

الخطب الدالة على إيمانه :

في «فروع الكافي» : عن بعض أصحابنا ، عن علي بن الحسين ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن الصادق قال : لما أراد رسول الله أن يتزوج خديجة بنت خويلد أقبل أبو طالب في أهل بيته ومعه نفر من قريش ، حتى دخل على ورقة بن نوفل عم خديجة ، فابتدأ أبو طالب بالكلام فقال : الحمد لرب هذا البيت ، الذي جعلنا من زرع إبراهيم ، وذرية إسماعيل ، وأنزلنا حرماً آمناً وجعلنا الحكام على الناس ، وبارك لنا في بلدنا الذي نحن فيه ، ثم إن ابن أخي هذا - يعني رسول الله - ممن لا يوزن برجل من قريش إلا رجح به ، ولا يقاس به رجل إلا أعظم عنه ، ولا عدل له في الخلق .^(١)

وذكره «ابن شهر آشوب» في «المناقب» عن العامة منهم «النسوي» في «تاريخه» ، و «الخرگوشي» ، في «شرف المصطفى» ، و «الزمخشري» في «ربيع الأبرار» وفي تفسيره «الكشاف» ، و «ابن بطّة» في «اللبانة» ، و «الجويني» في «السير» عن «الحسن» و «الواقدي» ، و «أبي صالح» و «العتبي» فقال : الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم الخليل ، وذرية الصفي

(١) الكافي : ٥ / ٢٧٤ ح ١ ، وأورد فيخار بن معد في الحجة : ١٨٥ بتفاوت .

إسماعيل وضئضاً^(١) معد ، وعنصر مضر ، وجعلنا حضنة بيته ، وسواس حرمة
جعل مسكننا بيتاً محجوجاً ، وحرماً آمناً ، وجعلنا الحكام على الناس ، ثم ابن
أخي هذا : محمد بن عبدالله لا يوازن برجل من قريش إلا رجح به ، ولا يقاس
بأحد منهم إلا أعظم عنه ، إلخ.^(٢)

ولأبي طالب عليه السلام خطبة ثانية خطبها في نكاح فاطمة بنت أسد :
الحمد لله رب العالمين ، رب العرش العظيم ، والمقام الكريم ، والمشعر
والحطيم ، الذي اصطفانا أعلاماً وسدنة وعرفاء خلصاء وحجة بها ليل ، أطهاراً
من الخنى والريب ، والأذى والعيب ، وأقام لنا المشاعر ، وفضلنا على العشائر ،
نخب آل إبراهيم ، وصفوته وزرع إسماعيل .^(٣)

الأشعار الدالة على إيمانه :

إن لسيدنا أبي طالب عليه السلام أشعاراً كثيرة ذكرها أكثر المؤرخين
وهي دالة دلالة واضحة على صلابة إيمانه بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله ، ولا
يمكننا ذكر كل ذلك في هذه الوجيزة .

منها ما ذكر في «كنز الفوائد» :

ملك الناس ليس له شريك هو الوهاب والمبدىء المعيد

(١) قال ابن منظور : ومعنى قوله : يخرج من ضئضئي هذا ، أي من أصله ونسله . لسان
العرب : ٦ / ٨ .

(٢) المناقب : ١ / ٤٢ .

(٣) البحار : ٣٥ / ٩٨ عن المناقب : ٢ / ١٧١ .

ومن فوق السماء له بحق ومن تحت السماء له عبيد^(١)
وقوله أيضاً :

يا شاهد الله عليّ فاشهد آمنت بالواحد ربّ أحمد
من ضلّ في الدين فإني مهتد يا ربّ فاجعل في الجنان مورد^(٢)

ومن ذلك ما ذكره «ابن أبي الحديد» :

أعوذ برّب البيت من كلّ طاعن

علينا بسوء أو يلوح بباطل

ومن فاجر يفتأبنا بمغيبة

ومن ملحق في الدين ما لم نحاول

كذبتهم وبسيت الله يُبزي محمد

ولما نطاعن دونه ونناضل

وننصره حتى نصرّع دونه

ونذهل عن أبنائنا والحلائل

وحتى نرى ذا الردع يركب ردّعه

من الطعن فعل الأتكب المتحامل

وينهض قوم في الحديد إليكم

نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل

(١) إيمان أبي طالب للشيخ المفيد : ٤٠ قال : فأقرّهُ تعالى بالتوحيد ، وخلع الأنداد من دونه ، وأنه يعيد بعد الإبداء ، وينشئ خلقه نشأة أخرى ، وبهذا المعنى فارق المسلمون أهل الجاهلية وما بينهم فيما كانوا عليه من عبادة الأصنام والملّة.

(٢) كنز الفوائد : ١٨٢ / ١ . ويسمى مورد الجنان مورد.

وإنّا وبیت الله من جدّ جدّنا
 لتلتبسن أسیافنا بالأماثل
 بكلّ فتى مثل الشّهاب سمیدع
 أخى ثقةٍ عند الحفیظة باسل
 وما ترك قومٍ لا أباً لك سیّدأ
 يحوطُ الذمار غیر نکس مواکل
 وأبیض يستسقى الغمام بوجهه
 ثمال الیتامی عصمة للأرامل
 یلوذ به الهلّاک من آل هاشمٍ
 فهم عنده فی نعمة وفواضل
 ومیزان صدق لا یخیس شعيرة
 ووژان صدق وزنه غیر عائل
 ألم تعلموا أنّ ابننا لا مکذّب
 لدينا ولا یعبأ بقول الأباطل
 لعمری لقد کلّفت وجداً بأحمدٍ
 وأحبّيته حبّ الحبيب المواصل
 وجدت بنفسی.دونه فحميته
 ودافعت عنه بالذرى والكواهل
 فلا زال للدنیا جمالاً لأهلها
 وشیناً لمن عادى وزین المحافل

وَأَيَّدَهُ رَبُّ الْعِبَادِ بِنَصْرِهِ
وَأَظْهَرَ دِينَهُ غَيْرَ بَاطِلٍ ^(١)

أَبُو طَالِبٍ يَدْعُو النَّجَاشِيَّ إِلَى الْإِسْلَامِ:
تَعْلَمُ خِيَارَ النَّاسِ أَنَّ مُحَمَّدًا
وَزِيرَ لِمُوسَى وَالْمَسِيحَ بْنَ مَرْيَمَ
أَتَى بِالْهُدَى مِثْلَ الَّذِي أَتَى بِهِ
فَكُلٌّ بِأَمْرِ اللَّهِ يَهْدِي وَيَعْصِمُ
وَإِنَّكُمْ تَسْتَلُونَهُ فِي كِتَابِكُمْ
بِصَدَقِ حَدِيثٍ لَا حَدِيثَ التَّرْجَمِ
فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ نِدًّا وَأَسْلَمُوا
فَإِنَّ طَرِيقَ الْحَقِّ لَيْسَ بِمُظْلَمٍ
وَإِنَّكَ مَا يَأْتِيكَ مِنَّا عَصَابَةٌ
لَقَصْدِكَ إِلَّا أَرْجِعُوا بِالْتَّكْرَمِ ^(٢)

يقول المؤلف : وددت أن تتدبّر وتتأمل في ما قاله شيخ الأبطح حتى يظهر لك كيفية دعوته عليه السلام بأتقن بيان وأفصح لسان ، من أن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم في طريقه إلى التبليغ والتبشير مثل ما تقدّمه من الأنبياء كموسى بن عمران والمسيح بن مريم ، وخطابه إلى النجاشي بأنّ هذا الذي جاء

(١) شرح النهج : ١٤ / ٧٩ .

(٢) البحار ، ١٢٣ ، إيمان أبي طالب للمفيد : ٣٩ ، وقال : وفي هذا الشعر من التوحيد

والإسلام ما لا يمكن دفعه مسدداً انظر المستدرک علی الصحیحین : ٢ / ٦٢٣

به محمد من النبوة أمر موجود في كتبكم من التوراة والإنجيل ، وإنما أرجعه إلى كتبهم لأنه - أي النجاشي - كان على مذهب النصرانية ، وإشارة إلى ما عليه النصارى من القول بالتثليث بقوله : «لا تجعل لله نداً وأسلم» ضرورة أن طريق الحق واضح ، وسبيل الهداية لائح ، ولا أدري ما هو مصير من طعن وقذح فيه بما هو منزّه عنه ؟

ومن أشعاره يمدح فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

إذا قيل من خير هذا الورى قبلاً وأكرمهم أسرة
أناف لعبدٍ منافٍ أب وفضله هاشم العزة
لقد حلّ مجد بني هاشم مكان النعائم والنثرة
ومن ذلك قوله :

لقد أكرم الله النبيّ محمداً فأكرم خلق الله في الناس أحمد
وشقّ له من اسمه ليجلّه فذوالعرش محمود وهذا محمد^(١)

قصة أبي جهل وشعر أبي طالب :

وفي «شرح النهج» قالوا: وقد جاء في الخبر أن أبا جهل بن هشام جاء مرة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ساجد وييده حجر يريد أن يرضخ به رأسه ، فلصق الحجر بكفه فلم يستطع ما أراد ، فقال أبو طالب في ذلك من جملة أبيات :

(١) شرح نهج البلاغة : ١٤ / ٧٨ .

أَفِيَقُوا بَنِي عَمَّنَا وَانْتَهَوُا عَنْ الْغِيِّ مِنْ بَعْضِ ذَا الْمَنْطِقِ
وَالْإِفْلَاقِ إِذَا خَافَ بَوَائِقَ فِي دَارِكُمْ تَلْتَقِي
كَمَا ذَاقَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ثُمُودَ وَعَادَ وَمَاذَا بَقِيَ
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ مَنْ أَمْرَكُم عَجَائِبَ فِي الْحَجَرِ الْمَلْصَقِ
بَكْفٍ الَّذِي قَامَ مِنْ حِينِهِ إِلَى الصَّابِرِ الصَّادِقِ الْمَتَّقِي
فَأَثْبَتَهُ اللَّهُ فِي كَفِّهِ عَلَى رَغْمِهِ الْخَائِنِ الْأَحْمَقِ^(١)
وَمِنْ شَعْرِهِ أَيْضاً :

قُلْ لِمَنْ كَانَ مِنْ كِنَانَةٍ فِي الْعَزِّ وَأَهْلُ النَّدَى وَأَهْلُ الْفَعَالِ
قَدْ أَتَاكُمْ مِنَ الْمَلِكِ رَسُولٌ فَاقْبَلُوهُ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ
وَانصَرُوا أَحْمَدَ فَإِنَّ مِنْ اللَّهِ رِءَاءَ عَلَيْهِ غَسِيرَ مَدَالِ^(٢)
وَمِنْ ذَلِكَ :

زَعَمْتَ قَرِيشَ أَنْ أَحْمَدَ سَاحِرٌ كَذَبُوا وَرَبُّ الرَاقِصَاتِ إِلَى الْحَرَمِ
مَا زِلْتَ أَعْرِفُهُ بِصَدَقِ حَدِيثِهِ وَهُوَ الْأَمِينُ عَلَى الْخَرَائِبِ وَالْحَرَمِ
بِهَتْوِهِ لَا سَعْدُوا بِقَطْرِ بَعْدِهَا وَمَضَتْ مَقَالَتُهُمْ تَسِيرَ إِلَى الْأُمَمِ^(٣)

أَبُو طَالِبٍ يَحِثُّ حِمَزَةَ عَلَى نَصْرَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:
فَصَبِراً أَبَا يَعْلَى عَلَى دِينِ أَحْمَدَ
وَكُنْ مَظْهَراً لِلدِّينِ وَقَفَّتْ صَابِراً

(١) شرح نهج البلاغة : ١٤ / ٧٤ .

(٢) البحار : ١٢٨ / ١٠٠ .

(٣) كنز الفوائد : ١ / ٨٣ .

وحط من أتى بالدين من عند ربّه
 بصدق وعزم لا تكن حمزُ كافراً
 فقد سرّني إذ قلت إنك مؤمن
 فكن لرسول الله في الله ناصراً
 وبإد قريشاً بالذي قد أتته
 جهاراً وقل ما كان أحمد ساحراً^(١)

أبو طالب يأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بإظهار الدعوة:
 لا يمنعك من حقّ تقوم به
 أيد تصول ولاسلق بأصوات
 فإن كفك كفي إن بليت بهم
 ودون نفسك نفسي في الملّات^(٢)

أبو طالب يدعو أبا لهب لنصرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم:
 وإن امرأ أبو عتيبة عثّه
 لفي معزل من أن يسأم المظالما
 ولا تقبلن الدهر ما عشت خطّة
 تُسبّ بها إمّا هبطت المواسمًا

(١) شرح النهج : ١٤ / ٧٦ ، إيمان أبي طالب للشيخ المفيد : ٣٤ .

(٢) البحار : ٣٥ / ١٦٤ ، محمد وعلي وبنوه الأوصياء : ٢ / ١٦١ .

أقول له و أَيْنَ مِنْهُ نصيحتي
 أبا عتبة ثبَّتْ سوادَكَ قائماً
 و ولَّ سبيل العجز غيرك منهم
 فإنَّكَ لم تخلق على العجز لازماً
 و حارب فإنَّ الحرب نصف ولن ترى
 أخا الحرب يُعطى الخسف حتى يُسالما
 كذبتُم وبيت الله نبرَى محمداً
 ولما تروا يوماً من الشعب قائماً^(١)
 وأيضاً يخاطبه :

عجبت لحلم يا بن شيبه عازب وأحلام أقوامٍ لديك سِخَافٍ
 يقولون شايع مَنْ أراد محمداً بظلم وقُثمٍ في أمره بخلاف
 أضاميم إمّا حاسد ذو خيانة وإمّا قريب عنك غير مصاف
 فلا تركب الدهر منه ذِمَامَةً وأنت امرؤ من خير عبد مناف
 ولا تتركه ما حييت لمعظمٍ وكن رجلاً ذا نجدة وعفافٍ
 يذودُ العدا عن ذروة هاشمية ألا فُهم في الناس خيرُ إلافٍ
 فإن له قربي لديك قريبةً وليس بذي حِلَف ولا بمضاف
 ولكنه من هاشم ذي صميمها إلى أبحرٍ فوق البحور طوافٍ
 وزاحم جميع الناس عنه وكن له وزيراً على الأعداء غير مُجافٍ

وإن غضبت منه قريش فقل لها بني عمنا ما قومكم بضعافٍ
وما بالكم تَغشون منه ظلاماً وما بال أحقادٍ هناك خوافي
فما قومنا بالقوم يَخشون ظلمنا وما نحنُ فيما ساءهم بخفافٍ
ولكننا أهل الحفاظ والنهي وعزٍ ببطحاء المشاعر واف^(١)

أبو طالب ينصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى الممات:
والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا
فأنفذ لأمرك ما عليك مخافة وابشر وقرّ بذاك منه عيونا
ودعوتني وزعمت أنك ناصحي ولقد صدقت وكُنتَ قبل أمينا
وعرضتَ ديناً قد علمت بأنه من خير أديان البرية دينا
لولا الملامة أو حذارى سُبّة لوجدتني سمحاً بذاك ميينا^(٢)

أبو طالب يجمع أهله ويوصيهم:

أوصي بنصر النبيّ الخير مشهده
عليّاً ابني وعمّ الخير عبّاسا
وحمزة الأسد المخشى صولته
وجعفرأ أن تذودوا دونه الباسا

(١) شرح نهج البلاغة: ١٤ / ٥٧.

(٢) شرح نهج البلاغة: ١٤ / ٥٥، الفصول المختارة، ٢٣١، سعد السعود: ١٣٣، الكشف للزمخشري: ٢ / ١٤، العمدة لابن بطريق: ٤٧٤ ح ٧٧٨.

كونوا فداء لكم نفسي وما ولدت
من دون أحمد عند الروح أتراسا^(١)

أنت النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم :

أنت النبي محمد	قَرْمٌ أَغْرَ مَسُود
لمسودين أكارم	طابوا وطاب المولد
نعم الأرومة أصلها	عمرو الخَضَمُ الأُوحد
هشم الرَبِيكة ^(٢) في الجفا	ن وعيشُ مَكَّة أنكدُ
فجرت بذلك سُنَّة	فيها الخبيزة تُثردُ
ولنا السقاية للحجيج	بها يُمات العُنْجُد ^(٣)
والمأزمان وما حوت	عَرَفاؤها والمسجدُ
أَتَى تُضامٌ ولم أمت	وأنا الشُّجاع العريذُ
وبطاح مَكَّة لا يرى	فيها نجيع أسود
وبنو أبيك كأنهم	أسد العرين توقد
ولقد عهدتك صادقاً	في القول لا تنزید

(١) جمع ترس ، وتترس بالشيء : جعله كالترس وتستبر به . والمترس : خشبة توضع خلف

الباب . مجمع البحرين : ٤ / ٥٦.

(٢) الربيكة : حديد يحمي السمن وأقبط فيؤكل . الصحاح : ٤ / ١٥٨٦ .

(٣) العُنْجُد : حبُّ العنب ، ومنه العُنْجُوب . لسان العرب : ٩ / ٥٥ .

ما زلت تنطق بالصَّوَا ب وأنت طفل أمرد^(١)

أبو طالب يجيب بحير الراهب :

إنَّ ابن آمنة النَّبيِّ محمداً عندي بمثل منازل الأولاد
لَمَّا تعلقَ بالزَّمام رحمته والعيس^(٢) قد قلَّصن^(٣) بالأزواد
فأرفض من عينيِّ دمع ذارف مثل الجمان^(٤) مفرق الأفراد
راعت فيه قرابة موصولة وحفظت فيه وصية الأجداد
وأمرته بالسَّير بين عمومة بيض الوجوه مصالت^(٥) أنجاد
ساروا لأبعد طية معلومة ولقد تباعد طية المرتاد
حتى إذا ما القوم بصرى عاينوا لاقوا على شرف من المرصاد
حبراً فأخبرهم حديثاً صادقاً عنه ورَّد معاشر الحساد^(٦)

أبو طالب مع جمع من قريش :

جاء جماعة من قريش عند أبي طالب عليه السلام وقالوا: إنَّ ابن أخيك
سَفَّهَ أحلامنا ، وأفسد شبابنا ، سلَّمه لنقتله ، ونسلم إليك عمارة بن الوليد ،

(١) شرح نهج البلاغة : ١٤ / ٧٧ ، الفصول المختارة / ٢٣٠ ، التوحيد للصدوق : ١٥٨ .

(٢) والعيس : الإبل الأبيض يخالط بياضها شيء من الشقرة . الصحاح : ٣ / ٩٥٤ .

(٣) قال ابن منظور : قلص الشيء يقلص قلوصاً : تدانى وانضم . لسان العرب : ١١ / ٢٨٠ .

(٤) الجمان : هنوات تتخذ على أشكال اللؤلؤ من فضة . لسان العرب : ٢ / ٣٦٩ .

(٥) المصالت : أي الشجعان .

(٦) البحار : ٣٥ / ١٢٩ ، الحجّة : ٢٨٦ .

فقال أبو طالب :

يقولون لي دع نصر من جاء بالهدى
وغالب لنا غلاب كل مغالب
وسلم إلينا أحمد أكفلن لنا
نيئاً ولا تحفل بقول المعاتب
فقلت لهم والله ربّي وناصري
على كلّ باغ من لؤيّ بن غالب^(١)

وأيضاً قال :

فلا تسفّوها أحلامكم في محمد
ولا تتبعوا أمر الفؤاة الأشائم
يؤمنونكم أن تقتلوه وإنما
أمانتكم تلکم كأحلام نائم
فإنكم والله لا تقتلونّه
ولما تروا قطفَ اللّحي والجماجير
ولم تصر الأموات منكم ملاحماً
تحوم عليه الطير بعد ملاحم
وندعو بأرحام أواصر بيننا
وقد قطع الأرحام وقع الصوارم

ونسمو بخيل نحو خيل تحثّها
 إلى الروح أولاد الكمأة القماقم
 أخلتم بأننا مسلمون محمداً
 ولما نقاذف دونه ونزاحم
 من القوم مفضل أبي العدى
 تمكّن في الفرعين من آل هاشم
 أمين محبّ في العباد مسوّم
 بخاتم ربّ قاهر للخواتم
 يرى الناس برهاناً عليه وهيبة
 وما جاهل في فعله مثل عالم
 نبيّ أتاه الوحي من عند ربّه
 فمن قال لا يقرع بها سن نادم
 تطيف به جرثومة هاشميّة
 تدافع عنه كلّ عات وظالم^(١)

أبو طالب يعاتب قوماً من عشيرته :

إلا أبلغنا عنيّ لؤياً رسالة بحقّ وما تغني رسالة مرسل
 بني عمّنا الأذنين تيمناً نخصّهم وإخواننا من عبد شمس ونوفل
 أظهرتم قوماً علينا ولاية وأمرأ غويّاً من غواة وجهل

يقولون لو أنا قتلنا محمداً أفرت نواصي هاشم بالتدلل
كذبتم وربّ الهدي تدمى نحوره بمكة والركن العتيق المقبل
تنالونه أو تصطلوا دون نيله صوارم تفري كلّ عضو ومفصل
فمهلاً ولما تنتج الحرب بكرها بيتن تمام أو بآخر معجل
وتلقوا ربيع الأبطحين محمداً على ربوة في رأس عنقاء عيطل
وتأوى إليه هاشم إنّ هاشماً عرانيين كعب آخرأ بعد أوّل
فإن كنتم ترجون قتل محمد فروموا بما جمعتم نقل يذبل
فإننا سنحميه بكلّ طمرة وذي ميعة نهد المراكل هيكل^(١)

أبو طالب يهدّد أعداء الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم :

تطاول ليلى لأمر نصب ودمع كسح السقاء السرب
للعب قصي بأحلامها وهل يرجع الحلم بعد اللعب
وقالوا لأحمد أنت امرؤ خلوف الحديث ضعيف السبب
وإن كان أحمد قد جاءهم بصدق ولم يأتهم بالكذب
ونفى قصي بني هاشم كنفي الصهاة لطاف الخشب
على أنّ إخواننا وازروا بني هاشم وبني المطلب
فيالقصي ألم تخبروا بما قد خلا من شؤون العرب

(١) الحجة : ٢١٨ ، إيمان أبي طالب : ٣٣ ، حلية الأبرار : ١ / ٩٧ .

ورمت بأحمد ما رمت على الأصرات وقرب النسب
فإني ومن حجّ من راكب وكعبة مكّة ذات الحجب
تنالون أحمد أو تصطلوا ظبابة الرماح وحدّ القضب
وتعترفوا بين أبياتكم صدور العوالي وخيلاً عصب
تراهن ما بين ضافي السبب قصير الخرام طويل اللب
عليها صناديد من هاشم هم الأنجبون مع المنتجب^(١)

أبو طالب وقصيدته اللامية :

إنّ لسيدنا أبي طالب قصائد كثيرة كما أشرنا ببعضها ، ولكن نجد قصيدة من بين قصائده تفوق على الكلّ ، وتامها تبلغ (١١١) بيتاً .

فقد ذكر «ابن أبي الحديد» في «شرح نهج البلاغة» سبعة عشر بيتاً ، و«البغدادي» في «خزانة الأدب» ما ينهز السّتين ، وذكر «الآلوسي» في «بلوغ الإرب» عشرة أبيات ، وذكر «ابن هشام» في «السيرة» تسعون بيتاً ، وذكر شيخنا العلامة «الأميني» إنّ تمام القصيدة ١٢١ بيتاً ، وعن «العسقلاني» ١٢٠ بيتاً :

وهي :

خليلي ما أذني لأوّل عاذل

بصفواء في حقّ ولا عند باطل

خليلي إن الرأي ليس بشركة
 ولا نهنه عند الأمور التلائل
 ولما رأيت القوم لا ودّ عندهم
 وقد قطعوا كلّ العرى والوسائل
 وقد صارحونا بالعداوة والأذى
 وقد طاعوا أمر العدوّ المزائل
 وقد حالفوا قوماً علينا أظنة
 يعضون غيظاً خلفنا بالأنامل
 صبرت لهم نفسي بسمرء سمحة
 وأبيض غضب من تراث المقاول
 وأحضرت عند البيت رهطي وإخوتي
 وأمسكت من أثوابه بالوسائل
 قياماً معاً مستقبليين رتاجه
 لدى حيث يقضي حلفه كلّ نافل
 وحيث ينيخ الأشعرون ركايبهم
 بمفضي السيول من أساف ونائل
 موسمة الأعضاء إذ قصراتها
 محبسة بين السديس وبازل
 ترى الودع فيها والرخام وزينة
 بأعناقها معقودة كالعناكل

أعوذ برّبّ الناس من كلّ طاعن
علينا بسوء أو ملح بباطل
ومن كاشح يسعى لنا بمعية
ومن ملحق في الدين ما لم نحاول
وثرور ومن أرسى ثبيراً مكانه
وراق ليرقى في حراء ونازل
وبالبيت حقّ البيت من بطن مكّة
وبالله إنّ الله ليس بغافل
وبالحجر المسود إذ يمسحونه
إذا اكتنفوه بالضحى والأصائل
وموطىء إبراهيم في الصخر وطأة
على قدميه حافياً غير ناعل
وأشواط بين المروتين إلى الصفا
وما فيهما من صورة وتماثل
ومن حجّ بيت الله من كلّ راكب
ومن كلّ ذي نذر ومن كلّ راجل
وبالمشعر الأقصى إذا عمدوا له
إلال إلى مفضى الشراج القوابل
وتوقاً فهم فوق الجبال عشية
يقيمون بالأيدي صدور الرواحل

وليلة جمع والمنازل من منى
 وهل فوقها من حرمة ومنازل
 وجمع إذا ما القربات أجزنه
 سراعاً كما يخرج من وقع وابل
 وبالجمرة الكبرى إذا صمدوا لها
 يؤمون قذفاً رأسها بالجنادل
 وكندة إذ هم بالحصاب عشيّة
 تجير بهم حجّاج بكر بن وائل
 حليفان شدا عقد ما اختلفا له
 وردا عليه عاطفات الوسائل
 وحطمهم سمر الرماح وسرحة
 وشبرقة وخذ النعام الجوافل
 فهل بعد هذا من معاذ لعائد
 وهل من معيذ يتقي الله عاذل
 يطاع بنا أمر العداة وإنّا
 تسدّ بنا أبواب ترك وكابل
 كذبتهم وبیت الله نترك مكّة
 ونظنّ إلّا أمرکم في بلابل
 كذبتهم وبیت الله نبزی محمداً
 ولما نطاعن دونه ونناضل

أقيم على نصر النبي محمد
أقاتل عنه بالقنا والقبائل
ونسلمه حتى نصرع حوله
ونذهل عن أبنائنا والحلائل
وينهض قوم بالحديد إليكم
نهوض الروايا تحت ظل الصلاصل
وحتى ترى ذا الضغن يركب رده
من الطعن فعل الأنكب المتخامل
وإنّا لعمر الله إن جدّ ما أرى
لتلتبسن أسيافنا بالأماثل
بكفّي فتى مثل الشهاب سميدع
أخي ثقة حامي الحقيقة باسل
من السرّ من فرعي لؤي بن غالب
منيع الحمى عند الوغى غير واكل
شهوراً وأياماً وحولاً مجرماً
علينا وتأتي حجة بعد قابل
وما ترك قوم لا أباً لك سيّداً
يحوط الذمار غير ذرب مواكل
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للأرامل

يلوذ به الهلاك من آل هاشم
 فهم عنده في رحمة وفواضل
 لعمرى لقد أجرى أسيد وبكرة
 إلى بغضنا وجزا بأكلة آكل
 جزت رحم عنا أسيداً وخالداً
 جزاء مسيء لا يؤخر عاجل
 وعثمان لم يربع علينا وقنفذ
 ولكن أطاعا أمر تلك القبائل
 أطاعا أبيعاً وابن عيد يغوثهم
 ولم يرقبا فينا مقالة قائل
 كما قد لقينا من سبيع ونوفل
 وكلّ تولّى معرضاً لم يجامل
 فإن يلقيا أو يمكّن الله منهما
 نكل لهما صاعاً بصاع المكايل
 وذاك أبو عمرو أبى غير بغضنا
 ليظعننا في أهل شاء وجامل
 يناجى بنا في كلّ ممسى ومصبح
 فناج أبا عمرو بنائمه خاتل
 ويؤلي لنا بالله ما إن يغشنا
 بلى قد نراه جهرة غير خاتل

أضاق عليه بغضنا كلّ تلعّة
من الأرض بين أخشب فمجادل
وسائل أبا الوليد ماذا حبوتنا
بسعيك فينا معرضاً كالمخاتل
وكنّت امرءاً مَعْنٍ يعاش برأيه
ورحمته فينا ولست بجاهل
فعتبة لا تسمع بنا قول كاشح
حسود كذوب مبغض ذي دغاوِل
ولست أباليه على ذات نفسه
فعرش يا بن عَمِّي ناعماً غير ماحل
فقد خفت إن لم تزدجرهم وترتدع
تلاقي وتلقى مثل إحدى الزلازل
ومرّ أبو سفيان عَنِّي معرضاً
كما مرّ قبل من عظام المقاول
يفرّ إلى نجد وبرد مياحه
ويزعم أنّي لست عنكم بغافل
ويخبرنا فعل المناصح أنّه
شفيق ويخفي عارمات الدواخل
أمطعم لم اخذ لك في يوم نجدة
ولا مطعم عند الأمور الجلائل

ولا يوم خصم إذ أتوك الدة
أولي جدل مثل الخصوم المساجل
أطعم إن القوم ساموك خطة
وأنني متى أوكل فلست بوائل
جزى الله عنا عبد شمس ونوفلاً
عقوبة شرّ عاجلاً غير آجل
بميزان قسط لا يخيس شعيرة
له شاهد من نفسه غير عائل
لقد سفهت أحلام قوم تبدّلوا
بني خلفٍ قيضاً بنا والغياطل
ونحن الصميم من ذؤابة هاشم
وآل قصي في الخطوب الأوائل
فكان لنا حوض السقاية فيهم
ونحن الذرى من غالب والكواهل
شباب من المطيبين وهاشم
كبيض السيوف بين أيدي الصياقل
فما أدركوا ذحلاً ولا سفكوا دمأً
وما خالفوا إلا شرار القبائل
بضرب ترى الفتیان فيه كأنهم
ضواري أسود فوق لحم خرادل

بني امة محبوبة هندكية
 بني جمح عبد لقيس بن عاقل
 وسهم ومخزوم تمالوا وآلبوا
 علينا العدى من كلّ طمل وخامل
 وحثّ بنو سهم علينا عديّها
 عدي بني كعب احتبوا بالمحافل
 يقصون من غيظ علينا أكفّهم
 بلا ترة بعد الحمى والنواصل
 فبعد مناف أنتم خير قومكم
 فلا تشركوا في أمركم كلّ واغل
 لعمرى لقد أوهنتم وعجزتم
 وجئتم بأمر مخطيء للمفاصل
 وكنتم حديثاً حطب قدر وأنتم
 الآن حطاب أقدر ومراجل
 ليهن بني عبد المناف عقوقها
 وخذلانها وتركها في المعازل
 فإن تك قوماً نثر ما صنعتم
 وتحتلبوها لقحة غير باهل
 وسائط كانت في لؤي بن غالب
 نفاهم إلينا كلّ صقر حلال

ورهط نفيل شرّ من وطأ الحصى
 والأُم حاف من معدٍ وناعل
 فأبلغ قصياً أن سينشر أمرنا
 وبشر قصياً بعدنا بالتخاذل
 ولو طرقت ليلاً قصياً عظيمة
 إذا ما لجأنا دونهم في المداخل
 ولو صدقوا ضرباً خلال بيوتهم
 لكنّا أسي عند النساء المطاغل
 فإن تك كعب من كعوب كثيرة
 فلا بدّ يوماً أنّها في مجاهل
 وإن تلك كعب أصبحت قد تفرّقت
 فلا بدّ يوماً مرّة من تخاذل
 وكنّا بخير قبل تسويد معشر
 هم ذبحونا بالمدي والمعاول
 بني أسد لا تطرفن على الأذى
 إذا لم يقل بالحقّ مقول قائل
 فكلّ صديق وابن أخت نعهده
 لعمري وجدنا غبة غير طائل
 سوى أنّ رهطاً من كلاب بن مرّة
 براء إلينا من معقة خاذل

وقفنا لهم حتى تبدّد جمعهم
 ويحسر عتّا كلّ باغ وجاهل
 ونعم ابن أخت القوم غير مكذب
 زهير حساماً مفرداً من حمائل
 أشم من الشم إليها ليل ينتمي
 إلى حسب في حومة المجد فاضل
 لعمرى لقد كلّفت وجداً بأحمد
 وإخوته دأب المحبّ المواصل
 فأَيّده ربّ العباد بنصره
 وأظهر حقّاً دينه غير باطل
 فلا زال في الدنيا جمالاً لأهلها
 وزيناً لمن والاه ربّ المشاكل
 فمن مثله في الناس أي مؤمل
 إذا قاسه الحكّام عند التفاضل
 حلّيم رشيد عادل غير طائش
 يوالي إلهاً ليس عنه بغافل
 فوالله لولا أن أجىء بسبّة
 تجرّ على أشياخنا في المحافل
 لكنّا اتّبعناه على كلّ حالة
 من الدهر جدّاً غير قول التهازل

لقد علموا أن ابنتنا لا مكذب
 لدينا ولا يعني بقول الأباطل
 فأصبح فينا أحمد في أرومة
 تقصر عنها سورة المتطاول
 وجدت بنفسه دونه وحميته
 ودافعت عنه بالذرى والكلاكل
 ولا شك أن الله رافع قدره
 ومعلّيه في الدنيا ويوم التجادل
 كما قد رأى في اليوم والأمس جدّه
 ووالده رؤياهما غير آفل
 رجال كرام غير ميل نماهم
 إلى الخير آباء كرام المحاصل
 فإن تك كعب من لؤي صقية
 فلا بدّ يوماً مرّة من تزايل^(١)

أبو طالب يهدّد قريشاً:

ولولا حذاري أن أجيء بسبّة تنث على أشياخنا في المحافل
 لداستكم منّا رجال أعزّة إذا جرّدوا أيمانهم بالمناصل
 رجال كرام غير ميل عوارد كمثل السيوف في أكفّ الصياقل

(١) محمد وعلي وبنوه الأوصياء : ٢ / ٢٢٩ - ٢٣٤.

وضرب ترى الفتیان فیہ کأنهم ضواری أسود عند لحم الأکایل
رددناهم حتی تبدّد جمعهم وندفع عنّا کلّ باغ وجاهل^(١)

أبو طالب یحثّ ولده علی نصرۃ الرسول صلّی الله علیه وآله وسلّم :
فی «الحجّة» : وأخبرني السيّد أبو علي عبد الحمید التقي رحمه الله
بإسناده إلى الشریف الموضح یرفعه قال : کان أبو طالب یحثّ ولده علیاً علیه
السلام ویحضّه علی نصرالنبي صلّی الله علیه وآله وسلّم ، وقال علي علیه
السلام : قال لي أبي : يا بنيّ ، الزم ابن عمّك فإنّك تسلم به من کلّ بأس عاجل
وآجل ، ثم قال لي :

انّ الوثیقة فسی لزوم محمد فاشدد بصحبته عليّ ידיک^(٢)

أبو طالب وأبو المجد الواعظ :

قال «فخار بن معد» : ولقد حکى الشيخ «أبو الحسن علي بن أبي المجد
الواعظ الواسطي» بها فی شهر رمضان سنة تسع وتسعين وخمسائة حکاية
مطبوعة أوجبت الحال إیرادها فی هذا المكان ، قال : حدّثني والذي أبو المجد
الواعظ ، قال : كنت أروي أبيات أبي طالب هذه القافية ، وأنشد قوله منها کذا :

بکفّ الذي قام فی جنبه إلى الصائن الصادق المتّقي
فرايت فی نومي ذات ليلة رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم جالساً

(١) الحجّة : ٣١٧ .

(٢) الحجّة : ٢٤٢ .

على كرسي ، وإلى جانبه شيخ عليه من البهاء ما يأخذ بمجامع القلب . فدنوت من النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم فقلت : السلام عليك يا رسول الله ، فردّ عليّ السلام ، ثم أشار صَلَّى الله عليه وآله وسلّم إلى الشيخ ، وقال : أدن من عمّي فسلّم عليه .

فقلت : أيّ أعمامك هذا ، يا رسول الله ؟

فقال : هذا عمّي أبو طالب ، فدنوت منه وسلّمت عليه ، ثم قلت : يا عمّ رسول الله ، إنّي أروي أبياتك القافية ، وأحبّ أن تسمعها منّي .

فقال : هاتها ، فأنشدته إيّاها إلى أن بلغت فيها :

بكفّ الذي قام في جنبه إلى الصائن الصادق المتّقي

فقال : إنّما قلت أنا : «إلى الصابر الصادق المتّقي» بالراء ، ولم أقل بالنون ، ثم استيقظت ، وكتبت في النسخة التي عندي بعد هذه الأبيات ، أخبرني أبو طالب رضي الله عنه بين يدي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال : «إلى الصابر الصادق المتّقي» .^(١)

أبو طالب وما أخبر عن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم :

روى «فخار بن معد» بإسناده إلى العباس بن الفضل ، عن إسحاق بن عيسى الهاشمي ، عن أبيه ، قال : سمعت المهاجر مولى بني نوفل يقول : سمعت أبا رافع يقول : سمعت أبا طالب يقول : حدّثني محمد بن عبد الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم إنّ ربّه بعثه بصلّة الارحام ، وأن يعبد الله وحده لا شريك له ، ولا يعبد

سواه، ومحمد الصدوق الأمين.^(١)

وفي «الأسنى» عنه بإسناده عن إسحاق بن عبد الله : إن ربّه بعثه بصلة الأرحام ، وأن يعبد الله وحده لا شريك له ، ولا يعبد معه غيره ، ومحمد عندي الصدوق الأمين.^(٢)

وفي «البحار» عن «الحنبلي» صاحب كتاب «نهاية الطلب» بإسناده قال : سمعت أبا طالب رضي الله عنه يقول : حدّثني محمد ابن أخي - وكان والله صدوقاً - قال : قلت له : بم بعثت ، يا محمد ؟

قال : بصلة الأرحام ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة.^(٣)

«وفيه» عنه بإسناده إلى عروة بن عمر الثقفي قال : سمعت أبا طالب رضي الله عنه قال : سمعت ابن أخي الأمين يقول : اشكر ترزق ، ولا تكفر فتعذب.^(٤)

أبو طالب وحبّه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم :

روى «ابن الجوزي» في «التذكرة» عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال قوم من القافة من بني مذحج لعبد المطلب لما شاهدوا قدمي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : يا أبا البطحاء ، احتفظ بهذا فإنّا لم نر قدماً أشبه بالقدم الذي في المقام من قدميه . فقال عبد المطلب لأبي طالب : اسمع ما يقول هؤلاء ، فإنّ لابني هذا ملكاً ، ثم إنّ أبا طالب قام بنصرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم

(١) الحجّة : ١٣٦ ، الإصابة : ٤ / ١١٦ ، ١١٩ .

(٢) أسنى المطالب : ٦ .

(٣ و ٤) البحار : ٣٥ / ١٥١ .

وكفالاته أحسن القيام ، فكان معه لا يفارقه ، وكان يحبّه حبّاً شديداً ويقدمه على أولاده ، ولا ينام إلّا وهو إلى جانبه ، وكان يقول له : إنك لمبارك النقيية ، ميمون الطلعة .^(١)

وفي «أسنى المطالب» : أخرج «أبو نعيم» وغيره ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : كان أبو طالب يحبّ النبي صلى الله عليه وآله وسلّم حبّاً شديداً لا يحبّ أولاده مثله ، لا ينام إلّا جنبه ، ويخرجه معه حين يخرج .^(٢)

أبو طالب حامي الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم :

روى «ابن الجوزي» في «التذكرة» عن أهل السير : أنّ أبا طالب لما قام بنصرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وذبح عنه أحسن الذبّ اجتمعت إليه قريش وقالوا : إنّ ابن أخيك قد سبّ إلّنا ، وسفّه أحلامنا ، وضللّ آباءنا ، فإمّا أن تسلّمه إلّنا أو يقع الحرب بيننا .

فقال : بفيكم الحجر ، والله لا أسلّمه إليكم أبداً . فقالوا : هذا عمارة بن الوليد بن المغيرة أجمل فتى في قريش وأحسنه فخذ وأتّخذ ولدأ عوضه وسلّمه إلّنا نقتله ورجل برجل .

فقال أبو طالب : قبح الله هذه الوجوه ، ويحكم والله بشس ما قلتم ، تعطوني ابنكم أغذوه لكم وأعطيكُم ابني تقتلونه ! بشس والله الرجل أنا ، ثم قال : أفرقوا بين النوق وفصلانها فإن حنت ناقة إلى غير فصيلها دفعته إليكم .

ثم قال :

(١) تذكرة الخواصّ : ١٨ ، مختصر تاريخ دمشق : ٣٨/٢ .

(٢) أسنى المطالب : ١١ .

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب رهينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة وابشر وقر بذاك عيونا
وعرضت ديناً لا محالة إنّه من خير أديان البريّة ديننا
لولا العلامة أو حذار مسبّة لوجدتني سمحاً بذاك ضنيناً^(١)

وعن «أبي سعيد الواعظ» في كتاب «شرف المصطفى» أنّه لما حضرت
عبد المطلب الوفاة دعا ابنه أبا طالب ، فقال له : يا بنيّ قد علمت شدّة حبّي
لمحمد ووجدني به ، انظر كيف تحفظني فيه .

فقال أبو طالب : يا أبة لا توصني بمحمّد فإنّه ابني وابن أخي ، فلمّا توفي
عبد المطلب كان أبو طالب يؤثّر بالنفقة والكسوة على نفسه وعلى جميع
أهله.^(٢)

وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلّم إذا أخذ مضجعه ، ونامت العيون
جاءه أبو طالب فأنهضه عن مضجعه وأضجع عليّاً مكانه ، ووكل عليه ولده وولد
أخيه ، فقال علي عليه السلام : يا أبتاه : إنّني مقتول ذات ليلة .
فقال أبو طالب :

اصبرن يا بني فالصبر أحجى كلّ حيّ مصيره لشعوب

(١) تذكرة الخواصّ : ١٨ ، وفيه : «ثم قام أبو طالب يذبّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله
من سنة ثمان من مولده إلى السنة العاشرة من النبوّة وذلك اثنا وأربعون سنة . العمدة
لابن بطريق : ٤٧٨ ، وقال : «وفي هذا القول منه والشعر أدلّ دليل على تصديق الرسول
وإقراره بأنّ دينه خير الأديان واعترافه به ، وبأنّه زعم أنّه ناصحه ، وقوله : (ولقد صدقت)
من أوضح الدلالة على إيمانه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وبما جاء به . راجع
شرح نهج البلاغة : ١٤ / ٥٥ ، الإصابة لابن حجر : ٤ / ١١٥ .

(٢) البحار : ٣٥ / ٨٦ .

قد بلوناك والبلاء شديد لفداء النجيب وابن النجيب
لفداء الأعزّ ذي الحسب الثا قب والباع والفساء الرحيب
إن تصبك المنون بالنبل تترى فمصيب منها وغير مصيب
كلّ حيّ وإن تطاول عمراً آخذ من سهامها بنصيب
فقال علي عليه السلام :

أتأمرني بالصبر في نصر أحمد فوالله ما قلت الذي قلت جازعاً
ولكنني أحببت أن ترّ نصرتي وتعلم أنّي لم أزل لك طائعاً
وسعيي لوجه الله في نصر أحمد نبيّ الهدى المحمود طفلاً وياقناً^(١)

وفي «تاريخ اليعقوبي»: ولما بلغ العشرين ظهرت فيه العلامات وجعل أصحاب الكتب يقولون فيه ويتذكرون أمره ويتوصفون حاله ، ويقربون ظهوره ، فقال يوماً لأبي طالب : يا عمّ إنّي أرى في المنام رجلاً يأتيني ومعه رجلان فيقولان : هو هو ، وإذا بلغ فشأنك به ، والرجل لا يتكلّم . فوصف أبو طالب ما قال لبعض من كان بمكة من أهل العلم . فلما نظر إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال : هذا الروح الطيبة ، هذا والله النبيّ المطهر .

فقال أبو طالب : فاکتم على ابن أخي لا تغره قومه ، فوالله إنّما قلت لعلّي ما قلت ، وقد أنبأني أبي عبد المطلب بأنّه النبي المبعوث وأمرني أن أستر ذلك لئلا يغري به الأعادي.^(٢)

(١) البحار : ٩٣ / ٣٥ ، الفصول المختارة للمفيد : ٣٣ .

(٢) تاريخ اليعقوبي : ١٤ / ٢ .

وذكر «ابن شهر آشوب» عن مقاتل : لما رأت قريش يعلو أمره قالوا : لا نرى محمداً يزداد إلاّ كبراً وتكبراً وإن هو إلاّ ساحر أو مجنون ، وتوعدوه وتعاقدوا لئن مات أبو طالب ليجمعن قبائل قريش كلّها على قتله ، وبلغ ذلك أبا طالب ، فجمع بني هاشم وأحلافهم من قريش ، فوضّاهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال : إن ابن أخي كما يقول أخبرنا بذلك آباؤنا وعلمائنا أن محمداً نبيّ صادق ، وأمين ناطق ، وإن شأنه أعظم شأن ، ومكانه من ربّه أعلى مكان ، فأجيبوا دعوته ، واجتمعوا على نصرته ، وراموا عدوّه من وراء حوزته ، فإنّه الشرف الباقي لكم طول الدهر ، وأنشأ يقول :

أوصي بنصر النبيّ الخير مشهده

عليّاً ابني وعمّ الخير عبّاساً

وحزمة الأسد المخشى صولته

وجعفرأ أن تذودوا دونه الباسا

وهاشماً كلّها أوصي بنصرته

أن يأخذوا دون حرب القوم أمراسا

كونوا فداءاً لكم نفسي وما ولدت

من دون أحمد عنه الروع أتراسا

بكلّ أبيض مصقول عوارضه

تخاله من سواد الليل مقباساً^(١)

(١) المناقب : ١ / ٦١ ، الفصول المختارة : / ٢٣٠ وقال : «فأقرّ للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوة عند احتضاره ، واعترف له بالرسالة قبل مماته ، وهذا أمر يزيل الريب في إيمانه بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، ويتصديقه له وبإسلامه.

النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم يشتكي عند أبي طالب :

في «الكافي» : بإسناده عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بينا النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم في المسجد الحرام وعليه ثياب له جدد فألقى المشركون عليه سلا^(١) ناقة فملؤوا ثيابه بها ، فدخله من ذلك ما شاء الله ، فذهب إلى أبي طالب وقال له : يا عمّ ، كيف ترى حسبي فيكم ؟

فقال له : وما ذاك يا ابن أخي ؟ فأخبره الخبر ، فدعا أبو طالب حمزة وأخذ السيف وقال لحمزة : خذ السلائم توجّه إلى القوم والنبيّ معه فأتى قريشاً وهم حول الكعبة ، فلما رأوه عرفوا الشرّ في وجهه ، ثمّ قال لحمزة : أمرّ السلا على سبالهم ، ففعل ذلك حتى أتى على آخرهم ، ثمّ التفت أبو طالب إلى النبيّ صَلَّى الله عليه وآله وسلّم فقال : يا ابن أخي ، هذا حسبك فينا .^(٢)

أبو طالب يفقد النبيّ ويطلبه من قريش :

وفي «البحار» عن «الحنبلي» ، بإسناده إلى محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن مغيرة بن معقب قال : فقد أبو طالب رضي الله عنه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم فظنّ أنّ بعض قريش اغتاله فقتله ، فبعث إلى بني هاشم ، فقال : يا بني هاشم ، أظنّ أنّ بعض قريش اغتال محمّداً فقتله فليأخذ كلّ واحد منكم حديده صارمة وليجلس إلى جنب عظيم من عظماء قريش ، فإذا قلت : أبغي

(١) السّلي : الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمّه ملفوفاً فيه . لسان العرب : ٦ /

محمدًا قتل كلَّ منكم الرجل الذي إلى جانبه ، وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع أبي طالب ، وهو في بيت عند الصفا ، فأتى أبا طالب وهو في المسجد ، فلما رآه أبو طالب أخذ بيده ثم قال : يا معشر قريش ، فقدت محمدًا فظننت أن بعضكم اغتاله ، فأمرت كلَّ فتى شهد من بني هاشم أن يأخذ حديدة ويجلس كلَّ واحد منهم إلى عظيم منكم ، فإذا قلت أبغي محمدًا قتل كلَّ واحد منهم الرجل الذي إلى جنبه ، فاكشفوا عما في أيديكم يا بني هاشم ، فكشف بنو هاشم عما في أيديهم ، فنظرت قريش إلى ذلك ، فعندها هابت قريش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ثم أنشأ أبو طالب يقول :

ألا أبلغ قريشاً حيث حلت	وكلّ سرائر منها غرور
فإني والضوايح غاديات	وما تتلو السفافرة الشهور
لآل محمد راع حفيظ	وود الصدر منّي والضمير
فلمست بقاطع رحمي وولدي	ولو جرّت مظالمها الجزور
أيأمر جمعهم أبناء فھر	بقتل محمد والأمر زور
فلا وأبيك لاظفرت قريش	ولا لقيت رشاداً إذ تشير
بني أخي ونوط القلب منّي	وأبيض ماؤه غدق كثير
ويشرب بعده الولدان ريّا	وأحمد قد تضمّنه القبور
أيا ابن الأنف أنف بني قصي	كأنّ جبينك القمر المنير ^(١)

وروي: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَجَعَ مِنَ السَّرَى نَزَلَ عَلَى أُمِّ هَانِيءَ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ فَأَخْبَرَهَا فَقَالَ: يَا بِي أَنْتِ وَأُمِّي وَاللَّهِ لَئِنْ أَخْبَرْتَ النَّاسَ بِهَذَا لَيَكْذِبَنَّكَ مِنْ صَدَقِكَ، وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ قَدْ فَقَدَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَجَعَلَ يَطْلُبُهُ، وَجَمَعَ بَنِي هَاشِمٍ ثُمَّ أَعْطَاهُم الْمَدَى وَقَالَ: إِذَا رَأَيْتُمُونِي أَدْخُلْ وَلَيْسَ مَعِيَ مُحَمَّدٌ فَلْتَضْرِبُوا وَلِيضْرِبْ كُلَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ جَلِيسَهُ، وَاللَّهِ لَا نَعِيشُ نَحْنُ وَلَا هُمْ وَقَدْ قَتَلُوا مُحَمَّدًا، فَخَرَجَ فِي طَلْبِهِ وَهُوَ يَقُولُ: يَا لَهَا عَظِيمَةٌ إِنْ لَمْ يُوَافِ رَسُولُ اللَّهِ مَعَ الْفَجْرِ، فَتَلَقَّاهُ عَلَى بَابِ أُمِّ هَانِيءَ حِينَ نَزَلَ مِنَ الْبَرَاقِ فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي انْطَلِقْ فَادْخُلْ بَيْنَ يَدَيِ الْمَسْجِدِ، وَسَلِّ سَيْفَهُ عِنْدَ الْحَجَرِ وَقَالَ: يَا بَنِي هَاشِمٍ، أَخْرِجُوا مَدَاكِمَ فَقَالَ: لَوْ لَمْ أَرَهُ مَا بَقِيَ مِنْكُمْ سَفَرٌ وَلَا عَشْنَا، فَاتَّقَتْهُ قَرِيشٌ مِنْذُ يَوْمٍ أَنْ يَغْتَالُوهُ ثُمَّ حَدَّثَهُمْ مُحَمَّدٌ، قَالُوا: صَفِّ لَنَا بَيْتَ الْمَقْدَسِ... (١)

أبو طالب واليهودي في الشام:

روى «القاضي المعتمد» في «تفسيره» عن ابن عباس: أَنَّهُ وَقَعَ بَيْنَ أَبِي طَالِبٍ وَبَيْنَ يَهُودِيٍّ كَلَامٌ وَهُوَ بِالشَّامِ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: لَمْ تَفْخَرْ عَلَيْنَا وَابْنَ أَخِيكَ بِمَكَّةَ يَسْأَلُ النَّاسَ؟ فَغَضِبَ أَبُو طَالِبٍ، وَتَرَكَ تِجَارَتَهُ وَقَدَّمَ مَكَّةَ، فَرَأَى غُلَمَانًا يَلْعَبُونَ وَمُحَمَّدٌ فِيهِمْ مَخْتَلٍ الْحَالِ، فَقَالَ لَهُ: يَا غُلَامُ مَنْ أَنْتِ وَمَنْ أَبُوكَ؟

قال: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَا يَتِيمٌ لَا أَبَ لِي وَلَا أُمَّ فَعَانَقَهُ أَبُو طَالِبٍ وَقَبَّلَهُ، ثُمَّ أَلْبَسَهُ جُبَّةً مَصْرِيَّةً وَدَهَنَ رَأْسَهُ وَشَدَّ دِينَارًا فِي رِدَائِهِ وَنَشَرَ قَبْلَهُ تَمْرًا، فَقَالَ: يَا غُلَامَانِ هَلُمُّوا فَكُلُوا، ثُمَّ أَخَذَ أَرْبَعَ تَمَرَاتٍ إِلَى أُمِّ كَبْشَةَ وَقَصَّ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: فَلَعَلَّهُ أَبُوكَ طَالِبٌ؟

قال: لا أدري، رأيت شيخاً باراً، إذ مرّ أبو طالب، فقالت: يا محمد، كان

هذا؟

قال: نعم.

قالت: هذا أبوك أبو طالب، فأسرع إليه النبيّ صَلَّى الله عليه وآله وسلّم وتعلّق به، وقال: يا أبة، الحمد لله الذي أرانيك لا تخلفني في هذه البلاد، فحمّله أبو طالب.^(١)

وفي «تاريخ اليعقوبي» عن أبي عبد الله الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي من ولد ربيعة بن الحارث أنّهم كانوا في دار الحارث بن عبد المطلب وكانوا أربعين رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه، فصنع لهم طعاماً فأكلوا عشرة عشرة حتى شبعوا. وكان جميع طعامهم رجل شاة وشراهم عُسّ من لبن وإن منهم من يأكل الجذعة ويشرب الفرق. ثم أنذرهم كما أمره الله ودعاهم إلى عبادة الله تعالى، وأعلمهم تفضيل الله إياهم واختصاصه لهم إذ بعثه بينهم وأمره أن ينذرهم. فقال أبو لهب: خذوا على يدي صاحبكم قبل أن يأخذ على يده غيركم، فإن منعتموه قُتِلتم، وإن تركتموه ذلّتم.

فقال أبو طالب: يا عورة، والله لننصرنّه ثم لنعيننّه يا ابن أخي إذا أردت أن تدعو إلى ربّك فأعلّمنا حتى نخرج معك بالسلاح.^(٢)

رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم والعبّاس عند أبي طالب:

في «الغدير» عن كتاب «نهاية الطلب وغاية السؤل في مناقب آل

(١) المناقب: ١ / ٣٥.

(٢) تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٢٧.

الرسول» بإسناده عن طاوس ، عن ابن عباس - في حديث طويل - : إنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للعبّاس رضي الله عنه : إنّ الله قد أمرني بإظهار أمري ، وقد أنبأني واستنبأني فما عندك ؟

فقال له العبّاس رضي الله عنه : يا ابن أخي ، تعلم أن قريشاً أشدّ الناس حسداً لولد أبيك ، وإن كانت هذه الخصلة الطامة الطمء والداهية العظيمة ورمينا عن قوس واحد وانتسفونا نفساً صلنا ، ولكن قرّب إلى عمّك أبي طالب فإنّه كان أكبر أعمامك إن لا ينصرك ولا يخذلك ولا يسلمك ، فأتياه فلما رآهما أبو طالب قال : إنّ لكما لظنّة وخبراً ، ما جاء بكما في هذا الوقت ؟

فعرّفه العبّاس ما قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما أجابه به العبّاس ، فنظر إليه أبو طالب وقال له : أخرج ابن أبي فأنك الرفيع كعباً ، والمنيع حزباً ، والأعلى أبا ، والله لا يسلكك لسان إلّا سلّفته ألسن حداد ، واجتذبتة سيوف حداد ، والله لتذلّ لك العرب ذلّ اليهم لحاضنها ، ولقد كان أبي يقرأ الكتاب جميعاً ولقد قال : إنّ من صلبني لنبيّاً لوددت أنّي أدركت ذلك الزمان فأمنت به فمن أدركه من ولدي فليؤمن به .^(١)

وفي «المناقب» عن أبي أيّوب الأنصاري أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقف بسوق ذي المجاز ، فدعاهم إلى الله والعبّاس قائم يسمع الكلام فقال : أشهد أنّك كذاب ومضى إلى أبي لهب وذكر ذلك ، فأقبلا يناديان أنّ ابن أخينا هذا كذاب فلا يغرنكم عن دينكم .

قال : واستقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبو طالب ، فاكتنفه وأقبل على أبي لهب والعبّاس فقال لهما : ما تريدان تربت أيديكما والله إنّّه لصادق

القليل ، ثم أنشأ أبو طالب :

أنت الأمين أمين الله لا كذب والصديق القول لا لهو ولا لعب

أنت الرسول رسول الله نعلمه عليك تنزل من ذي العزة الكتب^(١)

«وفيه» عن ابن عباس : دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكعبة وافتتح الصلاة فقال أبو جهل : من يقوم إلى هذا الرجل فيفسد عليه صلاته ؟ فقام ابن الزبيري وتناول فرثاً ودماً وألقى ذلك عليه ، فجاء أبو طالب وقد سلّ سيفه ، فلما رآه جعلوا ينهضون ، فقال : والله لئن قام أحد جللته بسيفي ، ثم قال : يا ابن أخي من الفاعل بك هذا ؟ قال : عبدالله ، فأخذ أبو طالب فرثاً ودماً وألقى عليه^(٢).

وفي «البحار» عن الأصبغ بن نباتة قال : سمعت أمير المؤمنين علياً عليه السلام يقول : مرّ رسول الله بنفر من قريش - وقد نحروا جزوراً وكانوا يسمّونها الظهيرة ويجعلونها على النصب - فلم يسلم عليهم ، فلما انتهى إلى دار الندوة قالوا : يمرّ بنا يتيم أبي طالب ولم يسلم علينا ! فأيكم يأتيه فيفسد عليه مصلاه؟

فقال عبدالله بن الزبيري السهمي : أنا أفعل ، فأخذ الفرث والدم فأنتهى به إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ساجد فعلاً به ثيابه ومظاهره ، فانصرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى أتى عمّه أبا طالب فقال : يا عمّ من أنا ؟ فقال : ولمّ يا ابن أخ ؟ فقصّ عليه القصّة ، فقال : وأين تركتهم ؟

فقال : بالأبطح ، فنادى في قومه : يا آل عبد المطلب ، يا آل هاشم ، يا آل

(١) المناقب : ٥٦ / ١ .

(٢) المناقب : ٦٠ / ١ .

عبد مناف ، فأقبلوا إليه من كل مكان ملتين ، فقال : كم أنتم ؟
فقالوا : نحن أربعون .

قال : خذوا سلاحكم ، فأخذوا سلاحهم وانطلق بهم حتى انتهى إليهم ،
فلما رأت قريش أبا طالب أرادت أن تتفرق ، فقال لهم : وربّ البنية لا يقومن
منكم أحد إلّا جلّلته بالسيف ، ثم أتى إلى صفاة^(١) كانت بالأبطح فضربها ثلاث
ضربات حتى قطعها ثلاث أفهار^(٢) ثم قال : يا محمد ، سألتني من أنت ؟ ثم أنشأ
يقول ويؤمىء بيده إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

أنت النبي محمد قمر أغرّ مسود

حتى أتى على آخر الأبيات ، ثم قال : يا محمد ، أيّهم الفاعل بك ؟ فأشار
النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى عبدالله بن الزبعرى السهمي الشاعر ، فدعاه
أبو طالب فوجأ أنفه حتى أدماها ، ثم أمر بالفرث والدم فأمرّ على رؤوس الملأ
كلّهم ، ثم قال : يا بن أخ ، أراضيت ؟ ثم قال : سألتني من أنت ؟ أنت محمد بن
عبدالله ، ثم نسبه إلى آدم عليه السلام . ثم قال : أنت والله أشرفهم حسباً ،
وأرفعهم منصباً ، يا معشر قريش ، من شاء منكم يتحرّك فليفعّل ، أنا الذي
تعرفوني ، فأنزل الله تعالى صدرأ من سورة الأنعام : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ
وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ ﴾^(٣).

وعن «الطبري» وغيره من طريق سفيان الثوري ، عن حبيب بن ثابت ،
عن سمع ابن عباس أنّه قال : إنّها نزلت في أبي طالب ينهى عن أذى رسول الله

(١) الصفاة : الحجر الصلد الضخم .

(٢) الفهر : وهي الحجر من الحجارة . «معجم مقاييس اللغة : ٤ / ٤٥٦» .

(٣) البحار : ٣٥ / ١٢٥ ح ٦٩ . والآية في سورة الأنعام : ٢٤ .

صلى الله عليه وآله وسلم أن يؤذى وينأى وأن يدخل الاسلام.^(١)

أبو طالب يأخذ ثأر ابن مظعون :

قال «فخار بن معد» في «الحجة» : وكذلك لما كان عثمان بن مظعون الجمحي رضي الله عنه يقف بباب الكعبة ، ويعظ الناس أن لا يعبدوا الأصنام ، فوثبت عليه فتية من قريش ، وضربوه فوقعت ضربة أحدهم على عينه ففقدتها فبلغ أبا طالب ذلك فعضب له غضباً شديداً ، وقام في أمره حتى فقأ عين الذي فقأ عينه ، وكانوا قد اجتمعوا إلى أبي طالب وناشدوه أن يدعها ويدون له الدية ، فأقسم لهم : إني لا أرضى حتى أقلع عين الذي قلع عينه.^(٢)

قلت : لا يخفى أن ما صدر من سيّد البطحاء أبي طالب من النصرة والحماية والرافة والرقّة ، والدفاع عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم والانتقام من المتجاسرين عليه من التحقير والأذى ، وما فعلوا به من استعمال الفرث والدم وغيره بلباسه ، وأمره عليه السلام بتلويت الدم على سبّالهم ورؤوسهم ، وتقويته لإظهاره صلى الله عليه وآله وسلم من دعوة الخلق إلى التوحيد ، وردعهم عن الشرك وتوبيخهم لما اجتمعوا وتعاهدوا بأن يطلبوا منه محمداً ليقتلونه وإبداله بعمارة ، وقوله لهم : «قَبِّحَ اللهُ وجوهكم ، وتَبَّتْ أيديكم ، والله لا يكون ذلك أبداً» ، وحمايته عن عثمان بن مظعون رحمه الله لما فقأ عينه وعدم قبول الدية إلّا بفقأ العين التي فقأوا منه .

(١) قال الطبرسي : وهذا لا يصح ، لأنّ هذه الآية معطوفة على ما تقدّمها وما تأخّر عنها معطوف عليها وكلّها في ذمّ الكفّار والمعاندين للنبي صلى الله عليه وآله وسلم . مجمع البيان : ٤ / ٤٤٤ .

(٢) الحجة : ٣٥٧ .

وقوله : «والله لن يصلوا إليك بجمعهم» .

وقوله :

وذكرت ديناً لا محالة إنّه من خير أديان البريّة ديناً

وقوله : «ملك الناس ليس له شريك» .

وقوله : «يا شاهد الله عليّ فاشهد» كلّ ذلك أقوى دليل على أنّه قد آمن

بالله وبرسوله وبما جاء به .

أبو طالب في ولادة علي عليه السلام :

لَمَّا ولد علي عليه السلام خرج أبو طالب وهو يتخلّل سكك مكّة ومواقعها وأسواقها وهو يقول لهم : أيّها الناس ولد الليلة في الكعبة حجّة الله تعالى ووليّ الله ، فبقي الناس يسألونه عن علّة ما يرون من إشراق السماء ، فقال لهم : ابشروا فقد ولد الليلة وليّ من أولياء الله عزّ وجلّ يختم به جميع الخير ، ويذهب به جميع الشر ، ويتجنّب الشرك والشبهات ، ولم يزل يلزم هذه الألفاظ حتى أصبح فدخل الكعبة وهو يقول :

يا ربّ ربّ الغسق الدجّي والقمر المبتلج المضيّ

بيّن لنا من حكمك المقضيّ ماذا ترى لي في اسم ذا الصبي^(١)

وقال «ابن شهر آشوب» : لَمَّا ولد علي عليه السلام أخذ أبو طالب بيد

فاطمة وعليّ على صدره فخرج إلى الأبطح ونادى : يا ربّ يا ذا الغسق الدجّي ، إلخ .

(١) البحار : ٣٥ / ١٠٢ ، الفدير : ٧ / ٣٤٧ .

قال : فجاء شيء يدبُّ على الأرض كالسحاب ، حتى حصل في صدر أبي طالب فضمّه مع علي إلى صدره ، فلمّا أصبح إذا هو بلوح أخضر فيه مكتوب :

خصصتما بالولد الزكيّ والطاهر المنتجب الرضيّ
فاسمه من شامخ عليّ عليّ اشتقّ من العلميّ
قال : فعلقوا اللوح في الكعبة وما زال هناك حتى أخذه هشام بن عبد الملك^(١).

روى أحد المعاصرين في كتابه ، عن «أبي الحسن البكري» في كتاب «الأنوار» أن أبا طالب أنشد هذا الشعر في ولادة عليّ :

ظهرت دلائل نوره فتزلزلت منها البسيطة وازدهى الأيّام
وهوت ظهور الكفر عند ظهوره وبسيفه سيّده الإسلام
وأتاهم أمر عظيم فادح وتساقطت من خوفه الأصنام
صلّى عليه الله خلاق الورى ما أعقب الصبح المضيء ظلام^(٢)

أبو طالب وبحيرا الراهب :

روى «المجلسي» عن داود بن الحصين قال : لمّا خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في المرّة الأولى وهو ابن اثنتي عشرة سنة ، فلمّا نزل الركب بصرى الشام وبها راهب يقال له : بحيرا في

(١) المناقب : ٢ / ١٧٤ ، عنه البحار : ٣٥ / ١٨ .

(٢) ذرائع البيان : ١٣١ .

صومعة له ، وكان علماء النصارى يكونون في تلك الصومعة يتوارثونها عن كتاب يدرسونه ، فلما نزلوا ببحيرا وكان كثيراً ما يمرّون به لا يكلمهم حتى إذا كان ذلك العام ونزلوا منزلاً قريباً من صومعته ، قد كانوا ينزلونه قبل ذلك كلّما مرّوا ، فصنع لهم طعاماً ثم دعاهم ، وإنما حمله على دعائهم أنّه رأى حين طلّعوا غمامة تظلل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من بين القوم حتى نزلوا تحت الشجرة ، ثم نظر إلى تلك الغمامة أظلت تلك الشجرة ، واخضلت أغصان الشجرة على النبي صلى الله عليه وآله وسلّم حين استظلّ تحتها ، فلما رأى ببحيرا ذلك نزل من صومعته ، وأمر بذلك الطعام فأُتي به فأرسل إليهم فقال : إني قد صنعت لكم طعاماً يا معشر قريش ، وأنا أحبّ أن تحضروه كلّكم ولا تخلفون منكم صغيراً ولا كبيراً ، حرّاً ولا عبداً فإنّ هذا شيء تكرموني به .

فقال له رجل : إنّ لك لشأناً يا ببحيرا ، ما كنت تصنع بنا هذا فما شأنك اليوم ؟

قال : فإنّي أحببت أن أكرمكم ولكم حقّ ، فاجتمعوا إليه وتخلّف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من بين القوم لحدائثة سنّه ليس في القوم أصغر منه في رحالهم تحت الشجرة ، فلما نظر ببحيرا إلى القوم فلم ير الصفة التي يعرفها ويجدها عنده ، وجعل ينظر فلا يرى الغمامة على أحد من القوم ويراه متخلّفة على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم .

قال ببحيرا : يا معشر قريش ، لا يتخلّفن أحد منكم عن طعامي .

قالوا : ما تخلّف أحد إلّا غلام هو أحدث القوم سنّاً في رحالهم .

فقال : ادعوه فليحضر طعامي ، فما أقبح أن تحضروا ويتخلّف رجل

واحد، مع أنني أراه من أنفسكم .

فقال القوم : هو والله أوسطنا نسباً ، وهن ابن أخي هذا الرجل ، يعنون أبا طالب ، وهو من ولد عبد المطلب .

فقام الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف وقال : والله إن كان بنا اللؤم أن يتخلف ابن عبد المطلب من بيننا ، ثم قام إليه فاحتضنه وأقبل به حتى أجلسه على الطعام ، والغمامة تسير على رأسه ، وجعل بحيرا يلحظه لحظاً شديداً ، وينظر إلى أشياء في جسده قد كان يجدها عنده من صفته .

فلما تفرقوا عن طعامهم قام إليه الراهب فقال : يا غلام أسألك بحق اللات والعزى إلا أخبرتني عما أسألك ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تسألني باللات والعزى ، فوالله ما أبغضت شيئاً بغضهما ، قال : بالله إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه .

قال : سلني عما بدالك ، فجعل يسأله عن أشياء من حاله حتى نومه ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخبره فيوافق ذلك ما عنده ، ثم جعل ينظر بين عينيه ، ثم كشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضع الصفة التي عنده ، فقبل موضع الخاتم ، وقالت قريش : إن لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم عند هذا الراهب لقدراً ، وجعل أبو طالب لما يرى من الراهب يخاف على ابن أخيه .

قال الراهب لأبي طالب : ما هذا الغلام منك ؟

قال أبو طالب : ابني .

قال : ما هو ابنك ، وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حيّاً .

قال : فابن أخي .

قال : فما فعل أبوه ؟

قال : هلك وأمه حبلى به .

قال : فما فعلت أمه ؟

قال : توفيت قريباً .

قال : صدقت ارجع بابن أخيك إلى بلده ، واحذر عليه اليهود ، فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما أعرف ليبلغنه غثاً ، فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم ، نجده في كتبنا وما رويناه عن آبائنا ، واعلم أنني قد أدّيت إليك النصيحة .

فلما فرغوا من تجارتهم خرج به سريعا وكان رجال من يهود قد رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعرفوا صفته ، فأرادوا أن يقتالوه فذهبوا إلى بحيرا فذاكروه أمره ، فنهاهم أشدّ النهي ، وقال لهم : أتجدون صفته ؟ قالوا : نعم ، قال : فما لكم إليه سبيل ، فصّدّقوه وتركوه ، ورجع به أبو طالب ، فما خرج به سافراً بعد ذلك خوفاً عليه.^(١)

أبو طالب والطبيب الراهب :

«وفيه» عن أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام قال : لما أتى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اثنان وعشرون شهراً من يوم ولادته رمدت عيناه ،

(١) البحار : ١٥ / ٤٠٩ ، راجع العدد القويّة : ١٢٣ ، المستدرك على الصحيحين : ٢ /

فقال عبد المطلب لأبي طالب : اذهب بابن أخيك إلى عَرَاف الجحفة وكان بها راهب طيب في صومعته ، فحمله غلام له في سبط هندي حتى أتى به الراهب ، فوضعه تحت الصومعة ، ثم ناداه أبو طالب : يا راهب ، فأشرف عليه فنظر حول الصومعة إلى نور ساطع ، وسمع حفيف أجنحة الملائكة .

فقال له من أنت ؟

قال : أبو طالب بن عبد المطلب ، جئتك بابن أخي لتداوي عينه .

فقال : وأين هو ؟

قال : في السبط قد غطّيته من الشمس .

قال : اكشف عنه ، فكشف عنه ، فإذا هو بنور ساطع في وجهه قد أذعر الراهب ، فقال له : غطّه فغطّاه ، ثم أدخل الراهب رأسه في صومعته فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأَنَّك رسول الله حقاً حقاً ، وأَنَّك الَّذي بَشَّر به في التوراة والانجيل على لسان موسى وعيسى عليهما السلام ، فأشهد أن لا إله إلا الله ، وأَنَّك رسوله ، ثم أخرج رأسه وقال : يا بنيّ ، انطلق به فليس عليه بأس ، فقال له أبو طالب : ويلك يا راهب لقد سمعت منك قولاً عظيماً .

فقال : يا بنيّ شأن ابن أخيك أعظم ممّا سمعت منّي ، وأنت معينه على ذلك ، ومانعه ممّن يريد قتله من قريش .

قال : فأتى أبو طالب عبد المطلب فأخبره بذلك ، فقال له عبد المطلب : اسكت يا بنيّ ، لا يسمع هذا الكلام منك أحد ، فوالله ما يموت محمد حتى يسود

العرب والعجم.^(١)

أبو طالب والمثرم الراهب :

وفي «البحار» عن «روضة الواعظين» قال جابر بن عبد الله الأنصاري : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ميلاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : آه آه لقد سألتني عن خير مولود ولد بعدي على سنة المسيح عليه السلام ، إن الله تبارك وتعالى خلقتني وعلياً من نورٍ واحدٍ قبل أن يخلق الخلق بخمسمائة ألف عام ، فكنا نسيح الله ونقدسه .

فلما خلق الله تعالى آدم كذب بنا في صلبه ، واستقررت أنا في جنبه الأيمن وعلي في جنبه الأيسر ، ثم نقلنا من صلبه في الأصلاب الطاهرات إلى الأرحام الطيبة ، فلم نزل كذلك حتى أطلعني الله تبارك وتعالى من ظهر طاهر وهو عبدالله بن عبد المطلب ، فاستودعني خير رحم وهي آمنة ، ثم أطلع الله تبارك وتعالى علياً من ظهر طاهر وهو أبو طالب ، واستودعه خير رحم وهي فاطمة بنت أسد .

ثم قال : يا جابر ، ومن قبل أن وقع علي في بطن أمه كان في زمانه رجل عابد راهب يقال له المثرم بن دعيب بن الشيقنام ، وكان مذكوراً في العبادة ، قد عبد الله مائة وتسعين سنة ولم يسأله حاجة ، فسأل ربه أن يريه ولياً له ، فبعث الله تبارك وتعالى بأبي طالب إليه ، فلما أن بصر به المثرم قام إليه فقبل رأسه وأجلسه بين يديه ، فقال : من أنت يرحمك الله ؟

قال : رجل من تهامة .

فقال : من أيّ تهامة ؟

قال : من مكة .

قال : ممّن ؟

قال : من عبد مناف .

قال : من أيّ عبد مناف ؟

قال : من بني هاشم ، فوثب إليه الراهب وقبّل رأسه ثانياً وقال : الحمد لله الذي أعطاني مسألتني ولم يمتني حتى أراني وليّه ، ثم قال : أبشري يا هذا فإنّ العليّ الأعلى قد ألهمني إلهاماً فيه بشارتك .

قال أبو طالب : وما هو ؟

قال : ولد يخرج من صلبك هو وليّ الله تبارك اسمه وتعالى ذكره ، وهو إمام المتّقين ، ووصيّ رسول ربّ العالمين ، فإن أدركت ذلك الولد فاقرّاه منّي السلام ، وقل له : إنّ المثرم يقرأ عليك السلام وهو يشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله ، وأنك وصيّّه حقّاً ، بمحمد يتمّ النبوة وبك يتمّ الوصيّة .

قال : فبكى أبو طالب وقال له : ما اسم هذا المولود ؟

قال : اسمه علي .

فقال أبو طالب : إنّي لا أعلم حقيقة ما تقوله إلاّ ببرهان بيّن ودلالة واضحة .

قال المثرم : فما تريد أن أسأل الله لك أن يعطيك في مكانك ما يكون

دلالة لك ؟

قال أبو طالب : أريد طعاماً من الجنة في وقتي هذا ، فدعا الراهب بذلك فما استتمّ دعاؤه حتى أتى بطبق عليه من فاكهة الجنة رطبة وعنبية ورمّان ، فتناول أبو طالب منه رمانة ونهض فرحاً من ساعته حتى رجع إلى منزله فأكلها فتحوّلت ماءً في صلبه ، فجامع فاطمة بنت أسد فحملت بعلي عليه السلام وارتجّت الأرض وزلزلت بهم أياماً حتى لقيت قريش من ذلك شدة وفزعوا وقالوا : قوموا بالهتكم إلى ذروة أبي قبيس حتى نسألهم أن يسكنوا ما نزل بكم وحلّ بساحتكم ، فلما اجتمعوا على ذروة جبل أبي قبيس فجعل يرتجّ ارتجاجاً حتى تدكدكت بهم صمّ الصخور وتناثرت ، وتساقطت الآلهة على وجهها ، فلما بصروا بذلك قالوا : لا طاقة لنا بما حلّ بنا .

فصعد أبو طالب الجبل وهو غير مكترث بما هم فيه ، فقال : أيّها الناس إنّ الله تبارك وتعالى قد أحدث في هذه الليلة حادثة ، وخلق فيها خلقاً ، إن لم تطيعوه ولم تقرّوا بولايته وتشهدوا بإمامته لم يسكن ما بكم ولا يكون لكم بتهامة مسكن ، فقالوا : يا أبا طالب ، إنّنا نقول بمقالتك ، فبكى أبو طالب ورفع يده إلى الله عزّ وجلّ وقال : «إلهي وسيدي أسألك بالمحمدية المحمودة وبالعلوية العالية وبالفاطمية البيضاء إلّا تفضّلت على تهامة بالرأفة والرحمة» فوالذي خلق الجنة وبرأ النسمة لقد كانت العرب تكتب هذه الكلمات فتدعو بها عند شوائدها في الجاهلية وهي لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها .

فلما كانت الليلة التي ولد أمير المؤمنين عليه السلام أشرقت السماء بضياؤها ، وتضاعف نور نجومها ، وأبصرت من ذلك قريش عجباً ، فهاج بعضها في بعض وقالوا : قد أحدث في السماء حادثة ، وخرج أبو طالب وهو يتخلّل سكّ مكة وأسواقها ويقول : يا أيّها الناس تمّت حجة الله .

وأقبل الناس يسألونه عن علّة ما يرونه من إشراق السماء وتضاعف نور النجوم ، فقال لهم : أبشروا فقد ظهر في هذه الليلة ولي من أولياء الله يكمل الله فيه خصال الخير ، ويختم به الوصيّين ، وهو إمام المتّقين ، وناصر الدين ، وقامع المشركين ، وغيظ المنافقين ، وزين العابدين ، ووصيّ رسول ربّ العالمين ، إمام هدى ، ونجم على ، ومصباح دجى ، ومبيد الشرك والشبهات ، وهو نفس اليقين ورأس الدين .

فلم يزل يكرّر هذه الكلمات والألفاظ إلى أن أصبح ، فلمّا غاب عن قومه أربعين صباحاً ، قال جابر : فقلت : يا رسول الله إلى أين غاب ؟

قال : إنّه مضى يطلب المثرم ، كان وقد مات في جبل اللكام فاكنتم يا جابر فإنّه من أسرار الله المكنونة وعلومه المخزونة ، إنّ المثرم كان وصف لأبي طالب كهفاً في جبل اللكام وقال له : إنّك تجدني هناك حيّاً أو ميّتاً .

فلمّا مضى أبو طالب إلى ذلك الكهف ودخل إليه وجد المثرم ميّتاً جسداً ملفوفاً مدرّعة مسجّى بها إلى قبلته ، فإذا هناك حيّتان : إحداهما بيضاء والأخرى سوداء ، وهما يدفعان عنه الأذى ، فلمّا بصرتا بأبي طالب غربتا في الكهف ، ودخل أبو طالب إليه فقال : السلام عليك يا وليّ الله ورحمة الله وبركاته .

فأحيا الله تبارك وتعالى بقدرته المثرم ، فقام قائماً يمسح وجهه وهو يقول : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله ، وأنّ عليّاً وليّ الله والإمام بعد نبيّ الله .

فقال أبو طالب : أبشروا فإنّ عليّاً قد طلع إلى الأرض فقال : ما كانت علامة الليلة التي طلع فيها ؟

قال أبو طالب : لَمَّا مضى من الليل الثلث أخذت فاطمة ما يأخذ النساء عند الولادة ، فقلت لها : ما بالك يا سيّدة النساء ؟

قالت : إِنِّي أجد وهجاً ، فقرأت عليها الاسم الذي فيه النجاة فسكنت فقلت لها : إِنِّي أنهض فآتيك بنسوة من صواحبك تعينك على أمرك في هذه الليلة .

فقالت : رأيك يا أبا طالب ؟

فلَمَّا قمت لذلك إذا أنا بهاتف هتف من زاوية البيت وهو يقول : أمسك يا أبا طالب فإنّ وليّ الله لا تمسّه يد نجسة .

وإذا أنا بأربع نسوة يدخلن عليها ، وعليهنّ ثياب كهيفة الحرير الأبيض ، وإذا رائحتهنّ أطيب من المسك الأذفر ، فقلن لها : السلام عليك يا وليّة الله ، فأجابتهنّ ، ثم جلسن بين يديها ومعهنّ جؤنة من فضّة وأنسها حتى ولد أمير المؤمنين عليه السلام ، فلَمَّا ولد انتهيت إليه فإذا هو كالشمس الطالعة وقد سجد على الأرض وهو يقول :

«أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمداً رسول الله ، وأشهد أنّ عليّاً وصيّ محمد رسول الله ، وبمحمد يختم الله النبوة ، وبني يتمّ الوصيّة ، وأنا أمير المؤمنين» .

فأخذه واحدة منهمنّ من الأرض ووضعت في حجرها ، فلَمَّا نظر علي في وجهها ناداها بلسان ذلق ذرب : السلام عليك يا أمّاه .

فقالت : وعليك السلام يا بني .

فقال : ما خبر والدي ؟

قالت : في نعم الله ينقلب ، وصحبته يتنعم ، فلما سمعت ذلك لما تماكنت أن قلت : يا بني ألسنت بأبيك ؟

قال : بلى ، ولكنتي وإيتاك من صلب آدم وهذه أمي حواء .

فلما سمعت ذلك غطيت رأسي بردائي وألقيت نفسي في زاوية البيت حياء منها ، ثم دنت أخرى ومعها جؤنة فأخذت علياً ، فلما نظر إلى وجهها قال : السلام عليك يا أختي .

فقالت : وعليك السلام يا أخي .

قال : فما خبر عمي ؟

قالت : خير ، وهو يقرأ عليك السلام .

فقلت : يا بني أي أخت هذه ؟ وأي عم هذا ؟

قال : هذه مريم ابنة عمران وعمي عيسى بن مريم ، وطيبته بطيب كان في الجؤنة ، فأخذته منهن فأدرجته في ثوب كان معها ، قال أبو طالب : فقلت : لو طهرناه لكان أخف عليه ، وذلك أن العرب كانت تطهر أولادها .

فقالت : يا أبا طالب إنه ولد طاهراً مطهراً لا يذيقه حر الحديد من الدنيا إلا على يد رجل يبغضه الله ورسوله وملائكته والسموات والأرض والبحار وتشتاق إليه النار .

فقلت : من هذا الرجل ؟

فقلن : ابن ملجم المرادي لعنه الله ، وهو قاتله في الكوفة سنة ثلاثين من وفاة محمد صلى الله عليه وآله وسلم . قال أبو طالب : فأنا كنت في استماع قولهن ثم أخذه محمد بن عبدالله ابن أخي من يدهن ووضع يده في يده وتكلم

معه ، وسأله عن كل شيء فخاطب محمد صلى الله عليه وآله وسلم علياً بأسرار كانت بينهما ، ثم غبن النسوة فلم أرهنّ ، فقلت في نفسي : لو عرفت المرأتين الأخريين ، فألهم الله علياً فقال : يا أبي أما المرأة الأولى فكانت حواء ، وأما التي أحضنتني فهي مريم بنت عمران التي أحصنت فرجها ، وأما التي أدرجتني في الثوب فهي آسية بنت مزاحم ، وأما صاحبة الجؤنة فهي أم موسى بن عمران فالحق بالمرثم الآن وبشره وخبره بما رأيت فإنه في كهف كذا ، في موضع كذا ، فخرجت حتى أتيتك وإنه وصف الحيتين ، فلما فرغ من المناظرة مع محمد ابن أخي ومن مناظرتي عاد إلى طفوليته الأولى.

فقلت : أتيتك أبشرك بما عاينته وشاهدت من ابني علي عليه السلام ، فبكى المثرم ، ثم سجد شكراً لله ، ثم تمطى ، فقال : غطني بمدرعتي ، فغطيته فإذا أنا به ميت كما كان ، فأقمت ثلاثاً أكلّم فلا أجاب فاستوحشت لذلك وخرجت الحيتان فقالتا لي : السلام عليك يا أبا طالب ، فأجبتهما ، ثم قالتا لي : الحق بولي الله فإنك أحق بصيانته وحفظه من غيرك .

فقلت لهما : من أنتما ؟

قالتا : نحن عمله الصالح ، خلقنا الله من خيرات عمله ، فنحن نذب عنه الأذى إلى أن تقوم الساعة ، فإذا قامت الساعة كان أحدنا قائده والآخر سائقه ودليله إلى الجنة ، ثم انصرف أبو طالب إلى مكة .

قال جابر : فقلت : يا رسول الله ، الله أكبر !؟ الناس يقولون : إن أبا طالب مات كافراً .

قال : يا جابر ، الله أعلم بالغيب ، إنه لما كانت الليلة التي أسري بي فيها إلى السماء انتهيت إلى العرش فرأيت أربعة أنوار ، فقلت : إلهي ما هذه الأنوار ؟

فقال : يا محمد ، هذا عبدالمطلب ، وهذا أبو طالب ، وهذا أبوك عبدالله ، وهذا أخوك طالب ، فقلت : إلهي وسيدي فيما نالوا هذه الدرجة ؟
قال : بكتمانهم الإيمان وإظهارهم الكفر ، وصبرهم على ذلك حتى ماتوا.^(١)

منامة لأبي طالب في حجر إسماعيل:

في «دار السلام» عن «ابن شهر آشوب» عن كتاب «مولد أمير المؤمنين» عن «ابن بابويه» أنه رقد أبو طالب في الحجر ، فرأى في منامه كأن باباً انفتح عليه من السماء ، فنزل منه نور ، فشمله ، فانتبه لذلك وإني راهب الجحفة فقصص عليه فأنشأ الراهب يقول :

أبشر أبا طالب عن قليل بالولد الحلال النبيل

يال قريش فاسمعوا تأويلي هذان نوران على سبيلي

كمثل موسى وأخيه السؤل

فرجع أبو طالب إلى الكعبة وطاف حولها ، وأنشد :

أطوف للإله حول البيت أدعوك بالرغبة محي الميت

بأن تريني السبط قبل الموت أغرّ نوراً يا عظيم الصوت

منصلاً يقتل أهل الجبت وكلّ من دان بيوم السبت

ثم عاد إلى الحجر ، فرقد فيه فرأى في منامه كأنه ألبس إكليلاً من ياقوت ،

(١) البحار : ٣٥ / ١٠ - ١٦ عنه روضة الواعظين : ٧٧ ، راجع جامع الأخبار : ٥٧ ح ٧١ .

وسربالاً من عبقر وكان قائلاً يقول : أبا طالب قرّت عيناك ، وظفرت يداك ،
وحسنت رؤياك ، فأتي لك بالولد ، ومالك البلد ، وعظيم التلد^(١) ، على رغم
الحسد ، فانتبه فرحاً فطاف حول الكعبة قائلاً :

أدعوك ربّ البيت والطواف والولد المحبّو بالعفاف
تعيّني بالمنن اللطاف دعاء عبد بالذنوب واف
يا سيّد السادات والأشراف

ثم عاد إلى الحجر فرقد ، فرأى في منامه عبد مناف يقول : ما يشبتك عن
ابنة أسد في كلام [له] فلمّا انتبه تزوّج بها وطاف بالكعبة قائلاً :

قد صدقت رؤياك بالتعبير ولست بالمرتاب في الأمور
أدعوك ربّ البيت والنذور دعاء عبد مخلص فقير
فأعطني يا خالقي سروري بالولد الحلال المذكور
يكون للمبعوث كالوزير يا لهما يا لهما من نور
قد طلعا من هاشم البدور في فلك عال على البحور
فيطن الأرض على الكرور طحن الرحي للحبّ بالتدوير
إنّ قريشاً بات بالتكبير منهوكة بالغني والثبور
وما لها من موئل مجير من سيفه المنتقم المير
وصفوة الناموس في السفير حسامه الخاطف للكفور^(٢)

(١) التلد - بالضّمّ والتحريك - : ما ولد عندك من مالك أو نتج . « لسان العرب : ٢ / ٤٢ » .

(٢) دار السلام : ١ / ١٣٣ .

أبو طالب وحديث الصحيفة :

قال «السيد (ره)» : ولما سمع المشركون هذا القول من أبي طالب ، وما أشبهه ، ورأوا قيام بني هاشم معه في نصره سعوا بينهم ، واجتمعوا ، وقالوا : ننافي بني هاشم ونكتب صحيفة ، ونودعها الكعبة أن لا نبايعهم ، ولا نشاريهم ، ولا نحدثهم ، ولا نستحدثهم ، ولا نجتمع معهم في مجمع ، ولا نقضي لهم حاجة ، ولا نقضيها منهم ، ولا نقبس منهم نارا ، حتى يسلموا إلينا محمداً ، ويخلوا بيننا وبينه ، أو ينتهي عن تسفيه آبائنا وتضليل آلهتنا ، وأجمع كفار أهل مكة على ذلك.^(١)

قال «اليقوي» : وكان الذي كتب الصحيفة منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار فشلت يده ، ثم حاصرت قريش رسول الله وأهل بيته من بني هاشم ، وبني المطلب بن عبد مناف في الشعب الذي يقال له شعب بني هاشم بعد ست سنين من مبعثه ، فأقام ومعه جمع من بني هاشم وبني المطلب في الشعب ثلاث سنين حتى أنفق رسول الله ماله ، وأنفق أبو طالب ، وأنفقت خديجة بنت خويلد جميع مالها وصاروا إلى حد الضر والفاقة.^(٢)

وفي «المناقب» : وكان أبو جهل والعاص بن وائل والنضر بن الحرث بن كلدة وعقبة بن أبي معيط : يخرجون إلى الطرقات ، فمن رأوه معه ميرة^(٣) نهوان

(١) الحجّة : ١٨٩ ، الدرجات الرفيعة : ٤٥ .

(٢) تاريخ اليعقوبي : ٣١ / ٢ .

(٣) قال ابن منظور : الميرة : الطعامُ يمتاره الانسان . لسان العرب : ٢٣١ / ١٣ .

يبيع من بني هاشم شيئاً ويحذرونه من النهب ، فأنفقت خديجة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه مالاً كثيراً.

وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا أخذ مضجعه ونامت العيون ، جاء أبو طالب ، فأنهضه عن مضجعه وأضجع علياً مكانه ووكل عليه ولده وولد أخيه ، فقال علي عليه السلام : يا أبتاه ، إني مقتول ذات ليلة ؟ فقال أبو طالب :

اصبرن يا بني فالصبر أحجى كل حي مصيره لشعوب

وكانوا لا يأمنون إلا في موسم العمرة في رجب ، وموسم الحج في ذي الحجة ، فيشترون ويبيعون فيهما ، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كل موسم يدور على قبائل العرب فيقول لهم : تمنعون لي جانبي حتى أتلو عليكم كتاب ربّي وثوابكم على الله الجنة ، وأبو لهب في أثره يقول : إنه ابن أخي وهو كذاب ساحر ، فأصابهم الجهد .

وبعثت قريش إلى أبي طالب : أدفع إلينا محمداً حتى نقتله ونملكك علينا ، فأنشأ أبو طالب اللامية التي يقول فيها : وأبيض يستسقى الغمام بوجهه .

فلما سمعوا هذه القصيدة أيسوا منه فكان أبو العاص بن الربيع وهو ختن رسول الله يجيء بالبعير بالليل عليها البرّ والتمر إلى باب الشعب ، ثم تصبح بها ، فحمد النبي صلى الله عليه وآله فعله ، فمكثوا بذلك أربع سنين ، وقال ابن سيرين : ثلاث سنين.^(١)

روى «ابن أبي الحديد» في «شرح النهج» : فأجمعت قريش على أن

يكتبوا بينهم وبين بني هاشم صحيفة يتعاقدون فيها ألا يناكحوهم ولا يبايعوهم ، ولا يجالسوهم فكتبوها وعلّقوها في جوف الكعبة تأكيداً على أنفسهم ، وكان كاتبها منصور بن عكرمة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فلما فعلوا ذلك انحازت هاشم والمطلب ، فدخلوا كلّهم مع أبي طالب في الشعب ، فاجتمعوا إليه ، وخرج منهم أبو لهب إلى قريش فظاهرها على قومه .^(١)

هشام بن عمرو يقوم في نقض الصحيفة :

قال «محمد بن إسحاق» : فضاقت الأمر ببني هاشم وعدموا القوت ، إلا ما كان يحمل إليهم سرّاً وخفية ، وهو شيء قليل لا يمسيك أرماقهم ، وأخافتهم قريش ، فلم يكن يظهر منهم أحد ، ولا يدخل إليهم أحد ، وذلك أشدّ ما لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته بمكة .

قال «محمد بن إسحاق» : فأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثاً حتى جهدوا ألا يصل إليهم شيء إلا القليل سرّاً ممّن يريد صلتهم من قريش ، وقد كان أبو جهل بن هشام لقي حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزّى ، معه غلام يحمل قمحاً يريد به عمّته خديجة بنت خويلد - وهي عند رسول الله محاصرة في الشعب - فتعلّق به ، وقال : أتحمل الطعام إلى بني هاشم ؟! والله لا تبرح أنت وطعامك حتى أفضحك بمكة ! فجاءه أبو البخخري العاص بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزّى ، فقال : مالك وله ؟

قال : إنّه يحمل الطعام إلى بني هاشم .

فقال أبو البخخري : يا هذا ، إنّ طعاماً كان لعمّته عنده بعثت إليه فيه ،

أفتمنعه أن يأتيها بطعامها؟! خلّ سبيل الرجل، فأبى أبو جهل حتى نال كلّ منهما من صاحبه، فأخذ له أبو البختری لَحْيَ بعير فضربه به فشجّه ووطئه وطأ شديداً فانصرف وهو يكره أن يعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وبنو هاشم بذلك، فيشمتوا.

فلما أراد الله تعالى من إبطال الصحيفة، والفرج عن بني هاشم من الضيق والأزل الذي كانوا فيه قام هشام بن عمرو بن الحارث بن حبيب بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي في ذلك أحسن قيام، وذلك أنّ أباه عمرو بن الحارث كان أخاً لنضلة بن هاشم بن عبد مناف بن قصيٍّ من أمّه، فكان هشام بن عمرو يحسب لذلك واصلّاً ببني هاشم، وكان ذا شرف في قومه بني عامر بن لؤي، فكان يأتي بالبعير ليلاً وقد أوقره طعاماً، وبنو هاشم وبنو المطلّب في الشعب، حتى إذا أقبل به فم الشعب فمنع بخطامه من رأسه، ثم يضربه على جنبه، فيدخل الشعب عليهم، ثم يأتي به مرّة أخرى، وقد أوقره تمراً، فيصنع به مثل ذلك.

ثم إنّه مشى إلى زهير بن أبي أميّة بن المغيرة المخزومي، فقال: يا زهير، أَرْضِيَتْ أن تأكل الطعام وتشرب الشراب وتلبس الثياب، وتنكح النساء، وأخوالك حيث قد علمت لا يبتاعون ولا يبتاع منهم، ولا ينكحون ولا ينكح إليهم ولا يواصلون ولا يزارون؟! أما إنّي أحلف لو كان أخوك أبو الحكم بن هشام ودعوته إلى مثل ما دعاك إليه منهم ما أجابك أبداً.

قال: ويحك يا هشام، فماذا أصنع؟ إنّما أنا رجل واحد، والله لو كان معي رجل آخر لقمْتُ في نقض هذه الصحيفة القاطعة.

قال: قد وجدت رجلاً.

قال : من هو ؟

قال : أنا .

قال : زهير أبغنا ثالثاً ، فذهب إلى المطعم بن عدي بن نوفل بن عبدمناف ، فقال له : يا مطعم أَرْضِيتَ أن يهلك بطنان من عبدمناف جوعاً وَجَهْداً وَأَنْتَ شاهد على ذلك موافق لقريش فيه ! أما والله لأن أمكنتموهم من هذا لتجدنَّ قريشاً إلى مسائتكم في غيره سريعة .

قال : ويحك ، ماذا أصنع ؟ إنمّا أنا رجل واحد .

قال : قد وجدت ثانياً .

قال : من هو ؟

قال : أنا .

قال : أبغني ثالثاً .

قال : قد وجدت .

قال : من هو ؟

قال : زهير بن أُمَيَّة .

قال : أنا .

قال : ابغنا رابعاً ، فذهب إلى أبي البختری بن هشام ، فقال له نحو ما قال

للمطعم ، قال : وهل من أحد يعين على هذا ؟

قال : نعم ، وذكرهم .

قال : فأبغنا خامساً ، فمضى إلى زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن

عبد العزى فكلّمه ، فقال : وهل يعين على ذلك من أحد ؟

قال : نعم ، ثم سعى له القوم ، فاتّعدوا خطم الحجون ليلاً بأعلى مكّة ، فأجمعوا أمرهم وتعاقدوا على القيام في الصحيفة حتى ينقضوها .

وقال زهير : أنا أبدؤكم وأكون أوّلكم يتكلّم ، فلما أصبحوا غدوا إلى أديتهم ، وغدا زهير بن أبي أميّة عليه حلّة له ، فطاف بالبيت سبعاً ، ثم أقبل على الناس ، فقال : يا أهل مكّة ، أأكل الطعام ، ونشرب الشراب ، ونلبس الثياب وبنو هاشم هلّكي ؟ ! والله لا أقعد حتى تشقّ هذه الصحيفة القاطعة الظالمة ، وكان أبو جهل في ناحية المسجد ، فقال : كذبت والله لا تشق !

فقال زمعة بن الأسود لأبي جهل : والله أنت أكذب ما رضىنا والله بها حين كُتبت .

فقال أبو البختری معه : صدق والله زمعة ، لا نرضى بها ولا نقرّ بما كتب فيها .

فقال المطعم بن عدي : صدقوا والله ، وكذب من قال غير ذلك ؛ نبرأ إلى الله منها ومما كتب فيها ، وقال هشام بن عمرو مثل قولهم .

فقال أبو جهل : هذا أمر قضى بليل ، وقام مطعم بن عديّ إلى الصحيفة فحطّها وشقّها ، فوجد الأرضة ^(١) قد أكلتها ، إلّا ما كان من (يا سمك اللهم) قالوا : وأما كاتبها منصور بن عكرمة فشلت يده فيما يذكرون . فلما مرّت الصحيفة خرج بنو هاشم من حصار الشعب .

قال «محمد بن إسحاق» : فلم يزل أبو طالب ثابتاً صابراً مستمراً على

(١) الأرضة بالتحريك : دودة بيضاء شبه النملة . لسان العرب : ١ / ١١٨ .

نصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحمايته والقيام دونه ، حتى مات في أول السنة الحادية عشرة من مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فطمعت فيه قريش حينئذ ، ونالت منه ، فخرج عن مكة خائفاً يطلب أحياء العرب ، يعرض عليهم نفسه فلم يزل كذلك حتى دخل مكة في جوار المطعم بن عدي ، ثم كان من أمره مع الخزرج ما كان ليلة العقبة .

قال : ومن شعر أبي طالب الذي يذكر فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقيامه دونه :

أرقت وقد تصوّبت النجوم ...^(١)

النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخبر بتسليط الأرضة :

وفي كتاب «شرف المصطفى» : فبعث الله على صحيفتهم الأرضة فلحسها^(٢) ، فنزل جبرئيل فأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك ، فأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبا طالب ، فدخل أبو طالب على قريش في المسجد فعظّموه وقالوا : أردت مواصلتنا وأن تسلم ابن أخيك إلينا؟

قال : والله ما جئت لهذا ، ولكن ابن أخي أخبرني ولم يكذبني أن الله قد أخبره بحال صحيفتكم ، فابعثوا إلى صحيفتكم فإن كان حقاً فأتقوا الله وارجعوا عما أنتم عليه من الظلم وقطيعة الرحم ، وإن كان باطلاً دفعته إليكم ، فاتوا بها وفكروا الخواتيم وإذا فيها : باسمك اللهم واسم محمد فقط .

(١) شرح النهج : ١٤ / ٥٨ - ٦١ .

(٢) اللّحسُ : أكل الجراد الخضر والشجر ، وكذلك أكل الدودة الصوف . لسان العرب :

فقال لهم أبو طالب : اتَّقُوا اللَّهَ وَكَفُّوا عَمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ، فَسَكْتُوا وَتَفَرَّقُوا فَنَزَلَ ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾^(١) قال : كيف أدعوهم وقد صالحوا على ترك الدعوة ؟ فنزل ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾^(٢).

فسأل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أبا طالب الخروج من الشعب ، فاجتمع سبعة نفر من قريش على نقضها ، وهم : مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف الذي أجاز النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا انصرف من الطائف ، وزهير بن أمية المخزومي ختن أبي طالب على ابنته عاتكة ، وهشام بن عمرو بن لؤي بن غالب ، وأبو البختری بن هشام ، وزمعة بن الأسود بن عبدالمطلب ، وقال هؤلاء السبعة : أحرقها الله ، وعزموا أن يقطعوا يمين كاتبها وهو منصور بن عكرمة بن هشام بن مناف بن عبد الدار فوجدوها شلاً.^(٣)

أبو طالب وملك الحبشة :

روى «الواقدي» بإسناد له أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَثُرَ أَصْحَابُهُ فَظَهَرَ أَمْرُهُ ، اشْتَدَّ عَلَى قُرَيْشٍ ذَلِكَ ، وَأَنْكَرَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَقَالُوا : قَدْ أَفْسَدَ مُحَمَّدٌ بِسِحْرِهِ سَفَلَتَنَا ، وَأَخْرَجَهُمْ عَنْ دِينِنَا فَلَتَأْخُذَ كُلُّ قَبِيلَةٍ مِنْ فِيهَا مِنَ الصَّبَاةِ وَلِتُعَذِّبَهُ حَتَّى يَعُودَ عَمَّا عَلِقَ بِهِ مِنْ دِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَتْ كُلُّ قَبِيلَةٍ تُعَذِّبُ مِنْ فِيهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَأْخُذُ الْإِخْوَءَ ، وَابْنَ الْعَمِّ ابْنَ عَمِّهِ فَيَشُدُّهُ وَيُوثِقُهُ كِتَافاً ، وَيَضْرِبُهُ وَيَخُوفُهُ ، وَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى

(١) سورة الأعراف : ١٣٤.

(٢) سورة الرعد : ٣٩.

(٣) البحار : ٣٥ / ٩٤.

﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾^(١) ، فخرج جماعة من المسلمين إلى الحبشة يقدمهم جعفر بن أبي طالب عليه السلام ، فنزلوا على النجاشي ملك الحبشة ، فأقاموا عنده في كرامة ورفيع منزلة ، وحسن جوار ، وعرفت قريش ذلك فأرسلوا إلى النجاشي عمرو بن العاص ، وعمارة بن الوليد بن المغيرة :

وقال عمرو بن العاص :

تقول ابنتي أين أين الرحيل وما النصر مني بمستنكر
فقلت دعيني فإني امرؤ أريد النجاشي في جعفر
لأكويه عنده كيّة أقيم بها نخوة الأصعر
ولن أنثني عن بني هاشم بما أسطعت في الغيب والمحضر
وعن عائب اللات في قوله ولولا رضى اللات لم تمطر
وإنني لأشنا قريش له وإن كان كالذهب الأحمر

فلما قدم عمرو بن العاص ، وعمارة بن الوليد في رهط من أصحابهما على النجاشي ، تقدّم عمرو فقال : أيّها الملك إنّ هؤلاء قوم من سفهائنا صباة قد سحرهم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فادفعهم عنك فإنّ صاحبهم يزعم أنّه نبيّ قد جاء بنسخ دينك ، ومحو ما أنت عليه ، فلم يلتفت النجاشي إلى قوله ، ولم يحفل بما أرسلت به إليه قريش ، وجرى على إكرام جعفر عليه السلام وأصحابه ، وزاد في الاحسان إليهم ، وبلغ أبا طالب ذلك فقال يمدح النجاشي :

ألا ليت شعري كيف في الناس جعفر

وعمره وأعداء النبي الأقراب

وَهَل نَالَ إِحْسَانَ النِّجَاشِيِّ جَعْفَرًا
وَأَصْحَابَهُ أَمْ عَاقَ ذَلِكَ شَاعِبَ
تَعْلَمُ خِيَارَ النَّاسِ أَنَّكَ مَا جَدَ
كَرِيمَ فَلَا يَشْقَى لَدَيْكَ الْمَجَانِبَ
تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ زَادَكَ بَسْطَةً
وَأَسْبَابَ خَيْرِ كُلِّهَا لَكَ لَا زَبَ

فَلَمَّا بَلَغَتِ الْآيَاتُ النِّجَاشِيَّ سَرَّ بِهَا سُرُورًا عَظِيمًا ، وَلَمْ يَكُنْ يَطْمَعُ أَنْ
يَمْدَحَهُ أَبُو طَالِبٍ بِشَعْرِ فِرَازٍ مِنْ إِكْرَامِهِمْ ، وَأَكْثَرَ مِنْ إِعْظَامِهِمْ ، فَلَمَّا عَلِمَ أَبُو
طَالِبٍ بِسُرُورِ النِّجَاشِيِّ قَالَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَيَحْتَنِي عَلَى اتِّبَاعِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ
أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ :

تَعْلَمُ خِيَارَ النَّاسِ أَنَّ مُحَمَّدًا نَبِيَّ لِمُوسَى وَالْمَسِيحِ بْنِ مَرْيَمَ
أَتَى بِالْهُدَى مِثْلَ الَّذِي أَتَى بِهِ فَكُلٌّ بِأَمْرِ اللَّهِ يَهْدِي وَيَعْصِمُ
وَأَنْكُمْ تَتْلُونَهُ فِي كِتَابِكُمْ بِصَدَقِ حَدِيثٍ لَا حَدِيثَ الْمُرْجَمِ
فَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ نِدَاءً وَأَسْلَمُوا فَإِنَّ طَرِيقَ الْحَقِّ لَيْسَ بِعَظْلَمِ
وَأَنَّكَ مَا تَأْتِيكَ مِنَّا عَصَابَةٌ لَقَدْ صَدَّقْتَ إِلَّا أَرْجِعُوا بِالْتَّكْرُمِ^(١)

أَبُو طَالِبٍ يُوَصِّي وَجْهَاءَ قَرِيشَ :

قَالَ «الْحَلْبِيُّ» : إِنَّ أَبَا طَالِبٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ جَمَعَ إِلَيْهِ وَجْهَاءَ قَرِيشَ
فَأَوْصَاهُمْ ، وَكَانَ مِنْ وَصِيَّتِهِ أَنْ قَالَ : يَا مَعْشَرَ قَرِيشَ ، أَنْتُمْ صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ ،

وقلب العرب ، فيكم المطاع ، وفيكم المقدم الشجاع ، والواسع الباع ، لن تتركوا للعرب في المآثر نصيباً إلا أحرزتموه ، ولا شرفاً إلا أدركتموه ، فلکم بذلك على الناس الفضيلة ، ولهم به إليكم الوسيلة ، أوصيكم بتعظيم هذه البنية أي الكعبة ، فإن فيها مرضاة للرب ، وقواماً للمعاش . صلوا أرحامكم ولا تقطعوها ، فإن في صلة الرحم منسأة في الأجل ، وزيادة في العدد ، واتركوا البغي والعقوق ففيهما هلكت القرون قبلکم ، أجبوا الداعي ، وأعطوا السائل فإن فيهما شرف الحياة والممات ، وعليكم بصدق الحديث وأداء الأمانة ، فإن فيهما محبة في الخاص ومكرمة في العام .

وإني أوصيكم بمحمد خيراً ، فإنه الأمين في قريش أي وهو الصديق في العرب ، وهو الجامع لكل ما أوصيكم به ، وقد جاء بأمر قبله الجنان ، وأنكره اللسان مخافة الشنآن .

وأيم الله كآني أنظر ألى صعاليك العرب ، وأهل البر في الأطراف ، والمستضعفين من الناس قد أجابوا دعوته وصدقوا كلمته ، وعظّموا أمره ، فخاض بهم غمرات الموت ، فصارت رؤساء قريش وصناديدها أذناً ، ودورها خراباً ، وضعفاءها أرباباً ، وإذا أعظمهم عليه أحوجهم إليه ، وأبعدهم منه أخطأهم عنده ، قد محضته العرب ودادها ، وأعطته قيادها دونكم ، يا معشر قريش ، كونوا له ولالة ، ولحزبه حماة ، والله لا يسلك أحد منكم سبيله إلا رشد ، ولا يأخذ أحد بهديه إلا سعد. ^(١)

قلت : انظروا يا أهل الانصاف إلى هذه الوصية وما اشتملت فيها من النصائح والمواظ حيث ابتدأ بالتوصية إلى حرم الكعبة وهي قبله أهل الاسلام

وبيان أن حرمتها موجبة لرضا الربّ ، والأمر بصلة الأرحام ، وبيان آثاره في الاجتماع ، وإنّ صلة الرحم يوجب منسأة في العمر.^(١)

وبعبارة أخرى «يزيد في العمر» كما أنّ قطعها يوجب نقصانه ، والأمر بإعطاء السائل يشير إلى قوله تعالى : ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَ﴾^(٢).

والأمر بصدق الحديث الملازم للاجتناب عن الكذب ، والأمر بأداء الأمانة إشارة إلى قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾^(٣) ودعوة الناس إلى طاعة الرسول ، وإنّ من اتّبعه فاز ونجا ، ومن خالفه فقد هلك وغوى ، وأمر الناس بمحبّته وحماة حربه هلا تدلّ دلالة واضحة على إيمانه بالله وبالرسول ؟

أبو طالب وحديث الضحضاح :

لا يبعد أن يختلج في خاطرة المطالع بعد وقوفه على جميع ما ورد في شأن سيّدنا أبي طالب من شهادة الله والرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم والصحابة والأئمّة عليهم السلام والعلماء الأعظم وكبار أهل السنّة ، وحين وقوفه على بعض أشعاره والخطب الدالّة على إيمانه ، وكذلك حمايته عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بأن يسأل إذّما هذا الخلاف ؟ ومن أين نشأ ؟ فيقال له : لا بأس أن تسأل من القائلين بكفره ما الدليل على قولكم ؟

فيجيبون أنّه لنا أحاديث صحيحة تدلّ على كفره وأنّه في النار ، فلا يمكن

(١) راجع قرب الاسناد : ٣٥٥ ح ١٢٧٢ .

(٢) سورة الضحى : ٢٠ .

(٣) سورة النساء : ٥٨ .

القول بنجاته ، لأنّ النبيّ صَلَّى الله عليه وآله وسلّم أخبر بحاله في ما بينه وبين الله في الدار الآخرة ، فدلّ على أنّه لم يكن مصدّقاً بقلبه ، وأمّا ما صدر منه من نصرة النبيّ صَلَّى الله عليه وآله وسلّم فإنّما كان من باب الحمية والأئفة من أن يغتالوا ابنه من بين يديه وقد كلّفه بذلك عبد المطلب . والأحاديث على ما رواه «البخاري» و «مسلم» عن العباس بن عبد المطلب عمّ النبيّ أنّه قال لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله : إنّ أبا طالب كان يحوطك وينصرك ويغضب لك فهل ينفعه ذلك ؟

قال : نعم ، وجدته في غمرات من النار أي مشرفاً عليها فأخرجته إلى ضحاح ، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار .

وفي رواية عن «البخاري» و «مسلم» عن أبي سعيد الخدري أنّه صلى الله عليه وآله وسلّم ذكر عنده عمّه أبو طالب فقال : لعلّه تناله شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحاح من نار يبلغ كعبيه يغلي منها دماغه .

وروى «مسلم» وغيره عنه صَلَّى الله عليه وآله وسلّم أنّ أبا طالب أهون أهل النار .

قلت : والذي يسهل الخطب اما على أصولنا فرواية الضحاح مردودة ، وقد أشرنا سابقاً بقيام الاجماع من الشيعة على إيمانه وقداسته ، وإنّ الأجوبة التي ذكرت في الروايات تغنيانا عن إطالة البحث لرفع الشبهة .

وأما على أصولهم قلنا : إنّ الروایتين المذكورتين في «صحيح مسلم» و «البخاري» لا يعتمد عليهما حتى على أصولهم ، لأنّ في سند ما ذكراهما من الروایتين في الأولى منها سفيان الثوري ، وهو عندهم مطعون وعندنا ملعون لكونه مدلساً وناقلاً عن الدجّالين ، وضعّفه الامام «أحمد بن حنبل» كما ذكره

«الذهبي» في «الميزان»^(١) حيث يروي عن عبد الملك ، وهو ضعيف .

يقول «عبد الملك بن عمير القاضي» في الكوفة : قد ضَعَفَه الامام «أحمد» وقال : إِنَّهُ يَغْلَطُ ، وعن «ابن معين» : أَنَّهُ مَخْلُطٌ . وفي سلسلة الأولى أيضاً عبدالله بن يوسف التنيسي ، وهو يروي عن الليث بن سعد ، عن يزيد بن عبدالله بن اسامة بن الهاد ، والرجال الثلاث لا قدر لهم عندهم فكيف عندنا ؟

وفي الثانية على ما في «الميزان»^(٢) عبدالعزيز بن محمد الدراوردي وقد قال فيه الامام «أحمد» : إِنَّهُ إِذَا حَدَّثَ مِنْ حَفْظِهِ يَهْمُ لَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَإِذَا حَدَّثَ مِنْ حَفْظِهِ جَاءَ بِبَوَاطِيلَ وَعَنْ «أَبِي حَاتِمٍ» أَنَّهُ لَا يَحْتَجُّ بِقَوْلِهِ ، وَهَذَا الرَّجُلُ فِي سِلْسِلَةِ الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ .

ومع غَضِّ النظر عن تضعيف الامام «أحمد» وعلى فرض كونهما موثقين ففي مقام التعارض والتعادل الجارح مقدّم على المعدل ، والترجيح مع الجارح لا المعدل فعلى أصولهم أيضاً لا قيمة للروايتين أصلاً ، والذي اعتقد أن صدور هذه الجسارات على أبي طالب ورميه بالكفر ليس إلا ضغناً وحقداً لابنه علي عليه السلام ﴿قُلْ مُؤْتُوا بِقِيظِكُمْ﴾^(٣) .

وعن شيخنا العلامة «المجلسي»^(٤) الطعن في السند من جهة أخرى وهي إن هذه الروايات تنتهي أخيراً إلى المغيرة بن شعبة وهو من أعادي علي بن أبي طالب وعداوته له ولأولاده كالشمس في رابعة النهار - كما ستعرف حاله - .

(١) ميزان الاعتدال : ٢ / ١٦٩ ، راجع الغدير : ٨ / ٤ .

(٢) ميزان الاعتدال : ٢ / ٦٣٣ .

(٣) سورة آل عمران : ١١٩ .

(٤) البحار : ٣٥ / ١١٢ .

راوي الحديث رجل زاني :

قال السيّد في «الحجّة» : إنّ هذه الأحاديث المتضمّنة أنّ أبا طالب في ضحاح من النار مختلفة ، أصلها واحد ، وراويها متفرّد بها ، لأنّ جميعها تستند إلى المغيرة بن شعبة الثقفي لا يروي أحد منها شيئاً سواه ، وهو رجل ظنين في حق بني هاشم متهم فيما يرويهِ عنهم ، لأنّه معروف بعداوتهم ، مشهور ببغضهم لهم والانحراف عنهم^(١).

وذكر له خصائص : منها أنّه شرب الخمر ، ومنها أنّ هذا الشقيّ هو الموجب لتحريض عائشة.

ومنها أنّه زنى فأسقط بعض الخلفاء عنه الحدّ بتلقين الشاهد الرابع^(٢) ، وقصّته مشهورة مع أبي بكرة^(٣) الذي كان مجاوراً له وبينهما كوة فاصلة وستر وكان حاجباً فإذا هبّت الريح يرى ما رواءه.

فاتّفق يوماً جماعة كانوا في بيت أبي بكرة ، وكان المغيرة مشغولاً مع أمّ جميل فارتفع الستر فقام أبو بكرة ليسدّه فرأى المغيرة مع أمّ جميل مشغولاً كالميل في المكحلة فتوجّه إلى الجماعة فقال : تعالوا انظروا ، فقام القوم ورأوه على تلك الحال^(٤).

(١) الحجّة : ٨٧.

(٢) راجع الأغاني : ١٦ / ١٠٨.

(٣) راجع أسد الغابة : ٤ / ٤٠٧ ، الإصابة : ٣ / ٤٥٢ ، المستدرک علی الصحیحین : ٣ / ٤٨ ، تهذيب الكمال : ٢٨ / ٣٧٤.

(٤) راجع الحجّة : ٩٧.

المغيرة بن شعبة يزني بأمّ جميل :

وقال «ابن الأثير» : في هذه السنة عزل عمرُ المغيرة بن شعبة عن البصرة واستعمل عليها أبا موسى وأمره أن يُشخص إليه المغيرة بن شعبة في ربيع الأول ، قاله «الواقدي» .

وكان سبب عزله أنّه كان بين أبي بكره والمغيرة بن شعبة منافرة ، وكانا متجاورين بينهما طريق ، وكانا في مشرتين في كلّ واحدة منهما كوة مقابلة الأخرى ، فاجتمع إلى أبي بكره نفر يتحدثون في مشربته فهبّت الريح ففتحت باب الكوة فقام أبو بكره ليسدّه فبصر بالمغيرة وقد فتحت ريح باب كوة مشربته وهو بين رجلبي امرأة ، فقال للنفر : قوموا فانظروا ، فقاموا فنظروا ، وهم أبو بكره ونافع بن كلدة وزياذ بن أبيه ، وهو أخو أبي بكره لأُمّه ، وشبل بن معبد البجلي ، فقال لهم : اشهدوا .

قالوا : ومن هذه ؟

قال : أمّ جميل بن الأفقم ، وكانت من بني عامر بن صعصعة وكانت تغشي المغيرة والأمرء ، وكان بعض النساء يفعلن ذلك في زمانها ، فلمّا قامت عرفوها .

فلمّا خرج المغيرة إلى الصلاة منعه أبو بكره وكتب إلى عمر ، فبعث عمر أبا موسى أميراً على البصرة وأمره بلزوم السنّة فقال : أعطني بعدّة من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فإنهم في هذه الأُمّة كالملح .

قال له : خذ من أحببت . فأخذ معه تسعة وعشرين رجلاً ، منهم : أنس بن مالك وعمران بن حصين وهشام بن عامر ، وخرج معهم فقدم البصرة فدفع

الكتاب بامارته إلى المغيرة ، وهو أوجز كتاب وأبلغه :

أما بعد ، فإنه بلغني نبأ عظيم فبعثتُ أبا موسى أميراً ، فسلم إليه ما في يدك وعجل ، فأهدى إليه المغيرة وليدة تسمى عقيلة .

ورحل المغيرة ومعه أبو بكر والشهود ، فقدموا على عمر ، فقال له المغيرة : سل هؤلاء الأعبد كيف رأوني أمستقبلهم أم مستدبرهم ، وكيف رأوا المرأة وعرفوها ، فإن كانوا مستقبلي فكيف أستر ؟ أو مستدبري فبأي شيء استحلوا النظر إليّ في منزلي على امرأتي ؟ والله ما أتيت إلا امرأتي - وكانت تشبهها - . فشهد أبو بكر أنه رآه على أم جميل يدخله كالميل في المكحلة وأنه رآهما مستدبرين ، وشهد شبل ونافع مثل ذلك .

وأما زياد فإنه قال : رأيته جالساً بين رجلي امرأة فرأيت قدمين مخضوبتين تخفقان واستين مكشوفتين وسمعت حفزاً شديداً .

قال : هل رأيت كالميل في المكحلة ؟

قال : لا .

قال : هل تعرف المرأة ؟

قال : لا ، ولكن أشبهها .

قال : فتنحّ ، وأمر بالثلاثة فجلدوا الحدّ .

فقال المغيرة : أشفني من الأعبد .

قال : اسكت أسكت الله نأمتك ، أما والله لو تَمَّت الشهادة لرجمتك

بأحجارك .^(١)

فقصة المغيرة بن شعبة من الزانية المشهورة أمّ جميل معروفة حتى عند الأعراب في البوادي.

المغيرة بن شعبة مشهور بالزنا:

روى صاحب «الأغاني» عن «الجاحظ» قال: كان المغيرة والأشعث وجريرو يوماً متوافقين بالكوفة بالكناسة، فطلع عليهم أعرابي. فقال لهم المغيرة: دعوني أحرّكه. قالوا: لا تفعل، فإنّ للأعراب جواباً يؤثر. قال: لا بدّ. قالوا: فأنت أعلم.

قال له: يا أعرابي هل تعرف المغيرة بن شعبة؟

قال: نعم، أعور زانياً.^(١)

وقال «ابن أبي الحديد»: أما المغيرة فلا شكّ عندي أنّه زنى بالمرأة ولكنّي لست أخطيء عمر في درء الحدّ عنه، وإنّما أذكر أولاً قصّته من كتابي «أبي جعفر بن محمد بن جرير الطبري» و«أبي الفرج علي بن الحسن الأصبهاني»، ليعلم أنّ الرجل زنى بها لا محالة، ثمّ أعتذر لعمر في درء الحدّ عنه.^(٢)

قلت: والعجب من قولك يا شيخ كيف يجتمع قولك: أما المغيرة فلا شكّ عندي أنّه زنى بالمرأة، وقولك: ولكنّي لست أخطيء عمر في درء الحدّ هل هو إلّا التناقض؟

(١) الأغاني ١٦: ٩٨.

(٢) شرح نهج البلاغة: ١٢ / ٢٣١.

وكيف يجتمع مع قولك : وعلى كلِّ حال فليس لنا إلَّا أن نفسّر هذا الأمر بأنَّ الخليفة اجتهد في أمر المغيرة ورفع الحدَّ عنه ، ووجَّه الحدَّ على الشهود وإلَّا فإنَّ المغيرة لم تكن جريمته بأقلَّ من ذلك الرجل الذي جلد خمسين سوطاً ، لأنَّه شوهد مع امرأة على فراشها وتحت لحافها .

وهذا شأن المغيرة حيث يروى أنَّه لَمَّا مات ، وخرج به قومه إلى الجبابة فحين دفنوه ، وسوَّوا عليه قبره ، أقبل راكب من ناحية البرِّ على ناقة حتى وقف على قبر المغيرة ، وأنشأ يقول :

أمن رسم قبر للمغيرة يعرف

عليه زواني الجنِّ والإنس تعرف

لعمرى لقد لاقيت فرعون بعدنا

وهامان فاعلم أنَّ ذا العرش منصف^(١)

فإن كان هذا حال المغيرة لست أدري كيف استدلَّ القائلون بعدم نجاته بخبر مروى عنه بأنَّ أبا طالب في ضحضاح من نار ، مع شهادة جمٍّ غفير بفسقه ، وخبر الفاسق ساقط عن الاعتبار بتصريح قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾^(٢) فمع الاطلاع على حاله إن أخذتم بقوله فهو مخالف للقرآن ، ومخالف لشهادة أساطين الفقه والحديث مثل صاحب «الاستيعاب» «ابن عبد البرِّ» و«ابن حجر العسقلاني» ، و«ابن الأثير الجزري» و«البلاذري» و«أبي الفرج الأصبهاني» و«ابن جرير الطبري» و«أبي الفداء» و«أبي حنيفة الدينوري» و«الحاكم النيسابوري» و«الذهبي» و«ابن أبي

(١) الحجَّة : ١٠٣ .

(٢) سورة الحجرات : ٦ .

الحديد الشافعي» و«الفضل بن رزيهان الأصبهاني» و«السبكي» و«ابن خلكان» و«المدائني» و«ابن كثير» و«ابن الجوزي» وغيرهم كلهم مصرّحون بفسقه وأنه زان وأزنى الناس في الجاهلية، فلمّا دخل في الإسلام قيّده الاسلام وبقي شيء ظهرت في أيام ولايته البصرة.

وملخص القول: إنهم استدّلوا بخبر راويه المغيرة وهو الرجل الفاسق عند أكثر محدّثين، نعم قد يستدلّون من طريق آخر وهو برواية العباس بن عبد المطلب، وأبي سعيد الخدري الصحابيّن اللذين هما أرفع شأنًا من أن يتكلّما بهذه الخرافات، وإن صحّ فهو معارض برواية العباس بن عبد المطلب: إنّ أبا طالب شهد عند الموت أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله^(١)، ومع التعارض يؤخذ ما يوافق الأخبار الصحيحة والقرآن الشريف. ولا شك أنّ الرواية الثانية مقدّمة على الأولى لكونها موافقة مع الأخبار.

(١) وراجع شرح نهج البلاغة: ١٤ / ٧١.

شبهات

نشأت شبهات من عهد بني أمية بسبب المغيرة بن شعبة وعرضت على عقول البسطاء السذج كي ينقصوا من منزلة الأئمة الطاهرين عليهم السلام ، ويزيلوا تلك العلاقة التي كانت في قلوب الشيعة ، وهذه الشبهات التي نذكرها ليست إلا جانباً من الجوانب التي أوردوها حقداً وضغناً لأهل البيت عليهم السلام .

الشبهة الأولى :

قالوا : إنّ النبيّ ما صلّى على أبي طالب ، وهذا دليل على عدم إيمانه .

وجوابه : أولاً : لم تكن صلاة الميّت مفروضة في زمن أبي طالب ، وإنّما فرضها الله على النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم في المدينة المنورة بعد ثلاث سنين من وفاة أبي طالب ، وقد توفيّ أبو طالب في مكة المكرمة .^(١)

(١) قال فخار بن معد : وذكر الشريف النسابة العلوي العمري المعروف بالموضّح بإسناده : أنّ أبا طالب لما مات لم تكن نزلت الصلاة على الموتى ، فما صلّى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم عليه ، ولا على خديجة . الحجّة : ٢٦٨ .

وثانياً: قد مرَّ أنَّ مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف ومؤمن آل فرعون وآسية بنت مزاحم اللذين كانوا يكتُمون إيمانهم ، ولا يمكن للنبي التظاهر بالصلاة عليه خوفاً من الكفار ، ولو فرض أنَّ الصلاة كانت مفروضة هل يبعد أنَّه صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم صَلَّى عليه قبل إخراجه من منزله ؟ فسقطت هذه الشبهة عن الاعتبار .

الشبهة الثانية :

قالوا : إنَّ عليّاً وجعفرأ ما أخذوا من تركة أبي طالب ، وهذا دليل على عدم إيمانهم .

وجوابه : أولاً : هذا من الجهل وعدم اطلاع المستشكل بالأحكام الإسلامية ضرورة أنَّ المسلم يرث من الكافر ولا عكس^(١).

وثانياً : إن عدم أخذهما لعدم احتياجهما وتركوها إرفاقاً لبقية الورثة .

وثالثاً : لعلَّ أبا طالب قد وهب ماله إلى بعض أولاده فسقط هذا الإراد أيضاً .

(١) قال السيّد فخار بن معد : وما روته أيضاً من أنَّ عليّاً عليه السلام وجعفرأ لم يأخذوا من تركة أبي طالب عليه السلام شيئاً حديث موضوع ومذهب أهل البيت عليهم السلام خلاف ذلك ، فإنَّ المسلم عندهم يرث الكافر ولا يرث الكافر المسلم ولكن يرثه المسلم ولو كان أعلى درجة في النسب . «الحجة : ٥٦» .

الشبهة الثالثة :

قالوا في رواية ناجية بن كعب على ما رواه سفيان ، عن أبي إسحاق السبيعي أنه لما مات أبو طالب جاء علي عليه السلام عند النبي وقال : **إِنَّ عَمَّكَ الشَّيْخَ الضَّالَّ قَدْ مَاتَ** .

قلنا : **إِنَّ سَفِيَّانَ مِنَ الْمُدَلِّسِينَ عِنْدَكُمْ فَلَا بَأْسَ أَنْ تَرَاجَعُوا تَرْجُمَتَهُ فِي «الْمِيزَانِ لِلذَّهَبِيِّ»^(١) ، وَأَمَّا أَبُو إِسْحَاقَ السَّبْيَعِيِّ فَهُوَ مِنْ جَمَلَةِ الْمُرْتَزِقَةِ وَأَهْلِ الرِّشَاءِ الَّذِينَ كَانُوا يَتَقَاضُونَ مِنْ مَعَاوِيَةَ ، وَعَنْ جَرِيرٍ ، عَنْ مَغِيرَةَ أَنَّهُ مَا أَفْسَدَ حَدِيثَ أَهْلِ الْكُوفَةِ غَيْرَ أَبِي إِسْحَاقَ^(٢) . وَأَمَّا نَاجِيَةُ بْنُ كَعْبٍ فَهُوَ مِنَ الضَّعَفَاءِ وَالْمَذْمُومِينَ ، وَقَالَ «ابْنُ الْمَدِينِيِّ» : لَا أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا حَدَّثَ عَنْ نَاجِيَةَ بْنِ كَعْبٍ سِوَى أَبِي إِسْحَاقَ^(٣) . فَقَدْ سَقَطَتْ هَذِهِ الشُّبْهَةُ أَيْضًا .**

الشبهة الرابعة :

قالوا : **إِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾^(٤) نَزَلَتْ فِي أَبِي طَالِبٍ .**

قلنا : هذا من أعجب العجائب ، وقد ذكر «أبو المجد بن رشادة الواعظ

(١) ج ٢ ص ١٧٠ .

(٢) ميزان الاعتدال : ٣ / ٢٧٠ وفيه (وقال الفسوي : فقال بعض أهل العلم : كان قد اختلط وإنما تركوه مع ابن عيينة لاختلاطه .

(٣) ميزان الاعتدال : ٣ / ٢٣٩ .

(٤) سورة القصص : ٥٦ .

الواسطي» في كتابه «أسباب نزول القرآن» عن الحسن بن المفضل في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أُخْبِتَ﴾ كيف يقال: إنها نزلت في أبي طالب رضي الله عنه وهذه السورة من آخر ما نزل من القرآن بالمدينة وأبو طالب مات في عنفوان الاسلام والنبى صلى الله عليه وآله وسلم بمكة، وإنما هذه الآية نزلت في الحارث بن النعمان بن عبد مناف، وكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يحب إسلامه، فقال يوماً للنبي: إِنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ عَلَى الْحَقِّ، وَأَنَّ الَّذِي جِئْتَ بِهِ حَقٌّ، وَلَكِنْ يَمْنَعُنَا مِنْ اتِّبَاعِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تَتَخَفُنَا مِنْ أَرْضِنَا لِكَثْرَتِهِمْ وَقَلَّتْنَا وَلَا طَاقَةَ لَنَا بِهِمْ، فنزلت الآية، وكان النبي يؤثر إسلامه لميله إليه.^(١)

وفي «المجمع» في سورة القصص يقول: قيل نزل قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أُخْبِتَ﴾ في أبي طالب فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يحب إسلامه فنزلت هذه الآية، وكان يكره إسلام وحشي قاتل حمزة فنزل فيه: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾^(٢) فلم يسلم أبو طالب وأسلم وحشي. ورووا ذلك عن ابن عباس وغيره، وفي هذا نظر كما ترى، فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يجوز أن يخالف الله سبحانه في إرادته، كما لا يجوز أن يخالفه في أوامره ونواهيه، وإذا كان الله تعالى على ما زعم القوم لم يرد إيمان أبي طالب وأراد كفره وأراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم إيمانه فقد حصل غاية الخلاف بين إرادتي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والمرسل، فكأنه سبحانه يقول على مقتضى اعتقادهم: إِنَّكَ يَا

(١) الطرائف: ٣٠٦، البحار: ٣٥ / ١٥٢.

(٢) سورة الزمر: ٥٣.

محمد تريد إيمانه ولا أريد إيمانه ، ولا اخلق فيه الإيمان مع تكفله بنصرتك وبذل مجهوده في إعانتك ، والذبّ عنك ، ومحبتّه لك ، ونعمته عليك ، وتكره أنت إيمان وحشي لقتله عمك حمزة وأنا أريد إيمانه وأخلق في قلبه الإيمان ، وفي هذا ما فيه .

وقد ذكرنا في سورة الأنعام أنّ أهل البيت قد أجمعوا على أنّ أبا طالب مات مسلماً^(١). وتظاهرت الروايات بذلك عنهم وأوردنا هناك طرفاً من أشعاره الدالة على تصديقه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وتوحيده فإنّ استيفاء ذلك جميعه لا تتسع له الطوامير . وما روي من ذلك في كتب المغازي وغيرها أكثر من أن يحصى يكاشف فيها من كاشف النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويناضل عنه ويصحّ نبوته^(٢).

قال المؤلف : وقيل في نزول الآية وجهان آخران :

الأول : أنّها نزلت في يوم حنين ، ووقعته كانت بعد الهجرة ثلاث سنين والهجرة بعد وفاته بثلاث سنين وأربعة أشهر .

الثاني : إنّها نزلت في قوم كانوا يظهرون الاسلام والايمان ، وتأخروا عنه عند الهجرة ، وأقاموا بمكة وأظهروا الكفر ، ووقع الاختلاف بين المسلمين في تسميتهم ، فبعض كان يقول بكفرهم والآخر بخلافه ، فجاءوا إلى النبي فقال صلى الله عليه وآله وسلم : يَا تَبِيتِي الْوَحْي ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ

(١) مجمع البيان : ٤ / ٤٤٤ .

(٢) مجمع البيان : ٧ / ٤٠٥ . وفيه : «وقال بعض الثقات : إنّ قصائده في هذا المعنى التي تنفت في عقد السحر وتُغَيَّر في وجه شعراء الدهر يبلغ قدر مجلّد وأكثر من هذا ، ولا شك في أنّه لم يختَر تمام مجاهرة الأعداء استصلاحاً لهم وحسن تدبيره في دفع كيادهم لنلّا يلجنوا الرسول إلى ما ألجأوه إليه بعد موته» .

أُخْبِتَ ﴿١﴾ فالحاصل هذه الآية أيضاً لا ترتبط بموضوعنا أصلاً. (١)

(١) راجع الحجّة : ١٥٤ . وقد ورد في كتاب الحاكم الجُشمي ومنهجه في تفسير القرآن ت : ٤٩٤ هـ صفحة ٢٦٤ : قال الحاكم في قوله تعالى : ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أُخْبِتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ : قيل نزلت في أبي طالب ، وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحبّ إسلامه وإسلام أهل بيته ، وكان يغمّه كفرهم ، ففي ذلك نزلت الآية .

وروي عن ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد أنّه كان يحبّ إسلام أبي طالب فنزلت هذه الآية ، وكان يكره إسلام وحشي قاتل حمزة فنزلت هذه : ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ وذكروا أنّ أبا طالب لم يسلم وأسلم وحشي ، قال الحاكم : «وهذه رواية غير صحيحة لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يحبّ إيمانه ، والله تعالى كان يحبّ إيمانه ، لأنّ رسول الله لا يخالف في إرادة الله كما لا يخالف في أوامر الله ، وكان لأبي طالب عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم أيادي مشكورة عند الله تعالى ، وقد روي أنّه أسلم ، وفي إسلامه إجماع أهل البيت عليهم السلام ، وهم أعلم بأحواله ، ومن حديث الاستسقاء أنّه صلى الله عليه وآله وسلم قال : «لله ذرّ أبي طالب لو كان حيّاً لقرّت عيناه» ولا يجوز لكافر : لله درّه ! وكيف تقرّ عيننا كافر بمعجز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟

وقد روي أنّ النبي دعاه فأسلم . وما يروون أنّ عليّاً قال : إنّ عمّك الضالّ قد مات ، وقال النبي : فواره ! فإنّه لا يليق بكلام النبي فيه ، ولا بكلام علي في أبيه ! فهو من روايات النواصب .

قال الحاكم : «فالتقوم يقولون : إنّ لم يرد إيمان أبي طالب وأراد كفره ، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم أراد إيمانه - وهذا مخالفة بين الرسول والمرسل - فنزلت الآية ، فعلى روايتهم واعتقادهم الفاسد كأنه تعالى يقول : إنه يحيل إيمانه ... مع محبّته لك وعظم نعمته عليك ، وتكره إيمان وحشي لقتله عمّك حمزة ، ولكن خلقت فيه الإيمان ! وهذا نوع مغالطة واستخفاف لا يليق بالرسول» فإذا بطل أن يكون هذا سبباً لنزول هذه الآية فالصحيح أنّها نزلت في جميع المكلفين ، «كأنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يحبّ هدايتهم جميعاً ، وكان حريصاً على إيمانهم ، ويغمّه كفرهم ، فنزلت الآية» .

وفاته

اختلف أرباب التاريخ في وفاته فمنهم من قال أنّه توفّي قبل خديجة بثلاثة أيّام^(١)، وقال بعضهم : بثلاث سنين .

قال «ابن شهر آشوب» في «المناقب» : إنّ وفاته عليه السلام كانت بعد النبوة بتسع سنين وثمانية أشهر وذلك بعد خروجه من الشعب بشهرين . وزعم «الواقدي» أنّهم خرجوا من الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين . وفي هذه السنة توفّي أبو طالب وتوفّيت خديجة بعده بستّة أشهر.^(٢)

وفي «قصص الراوندي» : والصحيح أنّ أبا طالب رضي الله عنه توفّي في آخر السنة العاشرة من مبعث رسول الله ، ثم توفّيت خديجة بعد أبي طالب بثلاثة أيّام.^(٣)

وقال صاحب «جنّات الخلود» : توفّي أبو طالب في اليوم السادس والعشرين من شهر رجب في السنة العاشرة بعد البعثة.^(٤)

وأخرج «ابن سعيد» عن عبد الله بن تغلب بن صغير العذري أنّ أبا طالب

(١) تاريخ يعقوبي : ٣٥ / ٢ .

(٢) المناقب : ١ / ١٧٣ .

(٣) قصص الأنبياء : ٣١٧ .

(٤) جنّات الخلود : ١٦ ، راجع الذرّيّة الطاهرة للدولابي : ٦٤ .

لَمَّا حضرته الوفاة دعا بني عبد المطلب فقال : لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد وما اتبعتم أمره فاتبعوه وأعينوه ترشدوا.^(١)

وفي حديث آخر نقله «أبو الحسن البكري» : قال : لَمَّا حضرت أبا طالب الوفاة أحضر أولاده وبني هاشم وبني عمه ، وأمرهم باتِّباع سنَّة رسول الله وسيرته ، وأن لا يخالفوه ، فلَمَّا حضرته الوفاة نظر إليهم يمينا وشمالاً وأمرهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ودعا برسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم وعلي بن أبي طالب عليه السلام وضمَّهما إلى صدره وقبَّلهما وقال : يعزُّ عليّ فراقكما فمن لكما بعدي ؟ ثم التفت إلى ولده جعفر وعقيل وإخوانه وبني عمه وقال : أستودعكم الله ، والله خليفتي عليكم ، ثم غمض عينيه وأطبق فاه ومدَّ يده ورجليه.^(٢)

وفي «تاريخ اليعقوبي» : ولَمَّا قيل لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم : إنَّ أبا طالب قد مات عظم ذلك في قلبه واشتدَّ له جزعه ، ثمَّ دخل فمسح جبينه الأيمن أربع مرَّات وجبينه الأيسر ثلاث مرَّات ، ثم قال : يا عمّ ، ربَّيت صغيراً وكفلت يتيماً ونصرت كبيراً ، فجزاك الله عنِّي خيراً ، ومشى بين يدي سريره وجعل يعرضه ويقول : وصلتك رحم وجزيت خيراً .

وقال : اجتمعت على هذه الأُمَّة في هذه الأيّام مصيبتان لا أدري بأيَّهما أنا أشدَّ جرعاً يعني مصيبة خديجة وأبي طالب.^(٣)

وعن «ابن الجوزي» نقلاً عن «الواقدي» عن علي بن أبي طالب عليه

(١) أسنى المطالب : ١٠ .

(٢) ذرائع البيان : ١ / ١٦٣ - ١٦٤ .

(٣) تاريخ اليعقوبي : ٢ / ٣٥ ، إيمان أبي طالب للشيخ المفيد : ٢٦ ، معادن الحكمة : ٢ / ٧٧ ، البحار : ٣٥ / ١٢٥ و ١٦٣ .

السلام: لَمَّا تَوَفَّى أَبُو طَالِبٍ أَخْبَرَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَبَكَى
بَكَاءً شَدِيداً ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ فغَسَّلهُ وَكَفَّنْهُ وَوَارَهُ غُفْرَ اللَّهِ لَهُ وَرَحِمَهُ، فَقَالَ لَهُ
الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتَرْجُو لَهُ؟

فَقَالَ: إِي وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو لَهُ، وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
يَسْتَغْفِرُ لَهُ أَيَّاماً لَا يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ.^(١)

وروى «البكري» في كتاب «مولد علي»: وقاموا في مواراته وكان النبي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَغْسِلُهُ وَعَلِيٌّ يَصُبُّ الْمَاءَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَدْرَجُوهُ فِي أَكْفَانِهِ
بَعْدَ أَنْ أَهْدَى إِلَيْهِ السِّدْرَ وَالْكَافُورَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَحَزَنَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَوْلَادُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَبَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو عَبْدِ مَنْفٍ وَجَمِيعُ أَهْلِ
مَكَّةَ، وَالنِّسَاءُ شَقَقْنَ عَلَيْهِ الْجُيُوبَ، وَنَشَرْنَ عَلَيْهِ الشُّعُورَ وَرَسُولُ اللَّهِ وَعَلِيٌّ
يَبْكِيَانِ عَلَيْهِ، فَلَمَّا فَرَّغَ النَّبِيُّ مِنْ تَغْسِيلِهِ وَتَكْفِينِهِ وَأَنْزَلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي لَحْدِهِ وَلَقَّنَهُ
وَهُوَ يَبْكِي وَيَقُولُ: وَآ أَبَتَاهُ وَآ أَبَا طَالِبَاهُ وَآ حَزَنَاهُ عَلَيْكَ يَا عَمَّاهُ آهَ آهَ بَعْدَكَ يَا
عَمَّاهُ بِأَبِي رَيْثِنِي صَغِيراً وَأُحِبَّتِنِي كَبِيراً، وَكُنْتُ عِنْدَكَ بِمَنْزِلَةِ الْعَيْنِ مِنَ الْحَدِيقَةِ،
وَالرُّوحُ مِنَ الْجَسَدِ، ثُمَّ هَالُوا عَلَيْهِ التُّرَابَ، وَجَاؤُوا نَحْوَ الْعِزَاءِ وَعِزَّاهُ النَّاسُ
عَلَيْهِ....الخ^(٢).

وقد رثاه الإمام علي عليه السلام بقوله:

أرقت لنوح آخر الليل غرّدا

لشيخ ينعى والرئيس المسودا

(١) تذكرة الخواص: ١٩.

(٢) ذرائع البيان: ١ / ١٦٤.

أبا طالب مأوى الصعاليك ذا الندى
وذا الحلم لا خلفاً ولم يكن قعددا
أخا الملك خلّى ثلثة سيسدّها
بنو هاشم أو يستباح فيمهدا
فأمست قریش يفرّقون بفقده
ولست أرى جبّاً لبنيء مغلّدا
أرادت أموراً زيّنتها حلومهم
ستوردهم يوماً من الغيّ موردا
يرجون تكذيب النبي وقتله
وأن يفتروا بهتاً عليه ومحجدا
كذبتم وبيت الله حتى نذيقكم
صدور العوالي والصفيح المهنّدا
ويبدو منّا منظر ذو كريهة
إذا ما تسربلنا الحديد المسرّدا
فأما تييدونا وأما نبيدكم
وأما تروا سلم العشيرة أرشدا
والأفانّ الحيّ دون محمد
بنو هاشم خير البريّة محتدا
وإن له فيكم من الله ناصراً
ولست بلاق صاحب الله أوحدا

نبي أتى من كلّ وحي بخطّة
 فسّمّاه ربّي في الكتاب محمداً
 أعزّ كضوء البدر صورة وجهه
 جلا الغيم عنه ضوءه متوقّداً
 أمين على ما استودع الله قلبه
 وإن كان قولاً كان فيه مسدّداً^(١)

وله أيضاً في رثاء أبي طالب وخديجة :
 أعينّي جوداً بارك الله فيكما
 على هالكين لا ترى لهما مثلاً
 على سيد البطحاء وابن رئيسها
 وسيّدة النسوان أوّل من صلّى
 مهذبّة قد طيّب الله خيمها
 مباركة والله ساق لها الفضلا
 مصابهما أدجى إلى الجوّ والهواء
 فبتّ أقاسي منهم الهمّ والشكلا
 لقد نصرا في الله دين محمد
 على من يعاني الدين قد رعيا إلّا^(٢)

وله رثاء آخر على أبي طالب :

أبا طالب عصمة المستجير وغيث المحول ونور الظلم
لقد هذّ فقدك أهل الحفاظ وقد كنت للمصطفى خير عم^(١)

الإمام الشيرازي^(٢) يمدح أبا طالب :

ولي ندحة في مدحة الندب والدا
سائمة أعدل للكتاب أولي الأمر
هو العلم الهادي أزيّن بمدحه
شعوري ويزهو في مآثره شعري
أبو طالب حامي الحقيقة سيّد
تزان به البطحاء في البرّ والبحر
أبو طالب والخيّل والليل واللوا
له شهدت في ملتقى الحرب بالنصر
أبو الأوصياء الغرّ عمّ محمد
تضوع به الأحساب عن طيّب النجر

(١) البحار : ٣٥ / ١٤٤ .

(٢) هو المرجع الديني آية الله العظمى المرحوم السيّد ميرزا عبد الهادي الحسيني الشيرازي ، توفّي سنة ١٣٨٢ هـ .

لقد عرفت منه الخطوب محنكاً
 تدرّج يوم الزحف بالبأس والحجر
 كما عرفت منه الجدوب أخاندى
 دوين سداه الغمر ملتطم البحر
 فذا واحد الدنيا وثان له الحيا
 وقل في سناه ثالث الشمس والبدر
 وأنى يحيط الوصف غرّ خصاله
 وقد عجزت عن سردها صاغة الشعر
 حمى المصطفى في باس ندب مدجج
 تذلّ له الأبطال في موقف الكرّ
 فلولاه لم تنجح لطاها دعاية
 ولا كان للاسلام مستوسق الأمر
 وآمن بالله المهيمن والورى
 لهم وثبات من يعوق إلى نسر
 وجابه أسراب الضلال مصدقاً
 نبى الهدى إذ جاء يصدع بالأمر
 كفى مفخراً شيخ الأباطح أنّه
 أبو حيدر المندوب في شدة الضرّ

وصلّى عليه الله ما هبّت الصبا

بريّا ثنا شيخ الأباطح في الدهر^(١)

مدفنه :

ودفن بعد أن شيّعه أهل مكّة في الحجون في مكّة المكرّمة ، وكان على قبره الشريف قبة يزوره المسلمون في موسم الحجّ ، وهدم أخيراً مع قبور الأئمّة عليهم السلام بأمر الوهايّّة .

(١) راجع الغدير : ٧ / ٤٠٣ .

خلاصة القول في أبي طالب

يمكننا أن نقدّم للقارئ خلاصة ما قلناه من الأحاديث والدلائل :

إنّه كان من أهل التوحيد والإيمان ، وناصر الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وحاميه بشهادة الله بقوله : ﴿وَالَّذِينَ آوَا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾^(١).

وبقوله : «أخرج من مكّة فإنّ ناصرك قد مات» وشهادة «النبّي الأكرم» صلى الله عليه وآله وسلم و «الأئمّة» عليهم السلام والصحابة ، و «المأمون العبّاسي» ، و «الإمام الحنفي» ، و «المالكي» ، و «التملساني» ، و «الإمام أبو الطاهر» ، و «السحيمي» ، و «القرافي» ، و «البرزنجي» ، و «السيد أحمد زيني دحلان» ، و «أبي الفداء» ، و «ابن الأثير» ، و «ابن التين» ، و «خواند شاه الشافعي» ، و «السيوطي» ، وأكثر «الزيدية» ، و «أبي جعفر البلخي» وجميع زعماء الشيعة مجمعين على إيمانه .

ويكفينا قول بعضهم : بأنّ أبا طالب عمّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم . أدعى أناس من أهل السنّة والجماعة على عدم نجاته وتمسّكوا بظواهر بعض الآيات وبعض الأخبار الغير الصحيحة ، فقد وجد كثير من أهل السنّة يقولون

بنجاته منهم «الإمام القرطبي»، و «الإمام السبكي»، و «الإمام الشعراي» .

وقول بعضهم عند ذكر أبي طالب : لا ينبغي أن يذكر إلا بحماية النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، لأنه حماه ونصره بقوله وفعله ، وفي ذكره بمكروه أذية للنبي ، ومؤذي النبي كافر ، والكافر يقتل .

وقول بعضهم : فمن وقف على ما ذكره العلماء في ترجمته علم يقيناً بأنه كان على التوحيد ، وهكذا بقية آبائه إلى آدم ، وبهذا يعلم أن قول أبي طالب : هو على ملّة عبد المطلب إشارة إلى أنه على التوحيد ومكارم الأخلاق ، ولو لم يصدر من أبي طالب الإشارات الدالة على توحيده إلا قوله : «وهو على ملّة عبد المطلب»^(١) كان ذلك كافياً ، كلّ ذلك أقوى وأوضح دليل على إيمانه .

والقائل بكفره قاذح لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة المعصومين عليهم السلام حيث قال : «ما زلنا ننقل من صلب طاهر إلى صلب طاهر» .

ومن قال في عداد هؤلاء من العامة وغيرهم من بعض الكتاب الذين استغلوا الفرص وكتبوا ما جرى على أqlامهم المسمومة الجارحة وذلك لسحق الكيان الإسلامي ، وإعلاء كلمة الكفر ، ولأجل مصالحهم الهدامة ولا يكون إلا عن جهل أو غرض .

مثلاً يقول بعضهم في كتابه الذي طبع أخيراً : إنّ محمداً تربى في حجر عبدة الأصنام وإن كان المؤرخون يسعون كي يقدّسوا ساحة عبد المطلب وأبي طالب من الشرك .

إلى أن يقول : إنّ عبد المطلب وإن كان رجلاً حميماً شريفاً محترماً ،

(١) راجع المستدرک علی الصحیحین : ٢ / ٣٣٦ .

ولكن لا يمكن إنكار كونه حارس الأصنام وساقى عبده والمتولّي الرسمي لبيت الأصنام .

نقول : كلّ ذلك يضرب على الجدار ، ولا نقيم له وزناً ، لأنّه يدور الأمر بين أن نأخذ قوله أو قول الله ، فقول الله يقدّم .

وكذلك بين قوله وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلّم ، فيقدّم قول النبي صلى الله عليه وآله وسلّم .

وبين قوله وقول الأئمة عليهم السلام ، فيقدّم قول الأئمة عليهم السلام .

وبين قوله وقول الصحابة ، فيقدّم قول الصحابة .

وبين قوله وقول كبار العامة كـ«ابن الوحشي» ، و«أبي الطاهر» ، وغيرهم ، فيقدّم قول هؤلاء .

وبين قوله وقول زعماء الشيعة الإمامية ، فيقدّم قول العلماء في أنّه مؤمن بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله وسلّم .

هذا ما أدّى إليه نظري القاصر في ترجمة سيّد الأبطح ، نسأل الله أن يحشرنا في زمرة ، وأن يجعلنا من شيعة ابنه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، ويحشر الكافرين والمنافقين والمعاندين والدجالين مع الظالمين الغواة الطغاة .

الفهارس الفنية العامة

- ١- فهرس الآيات القرآنية .
- ٢- فهرس الملائكة والأنبياء والأوصياء والمعصومين .
- ٣- فهرس الرواة والأعلام .
- ٤- فهرس الأمكنة والبلدان .
- ٥- فهرس أسماء المؤلفين والكتب الواردة في المتن .
- ٦- فهرس مصادر التحقيق .
- ٧- فهرس الموضوعات .

١ - فهرس الآيات القرآنية

<u>الآية</u>	<u>رقمها</u>	<u>الصفحة</u>
«سورة آل عمران - ٣-»		
واعتصموا بحبل الله جميعاً...	١٠٣	٤٨
قل موتوا بغيظكم...	١١٩	١٩٠
«سورة النساء - ٤-»		
إنَّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات...	٥٨	١٨٨
ألم تكن أرض الله واسعة...	٩٦	١٨٥
«سورة الأنعام - ٦-»		
ومنهم من يستمع إليك...	٢٤	١٦٠
«سورة الأعراف - ٧-»		
ادع إلى سبيل ربك...	١٣٤	١٨٤
«سورة الأنفال - ٨-»		
واعلموا أنّما غنّتم من شيء	٤١	٥١
والَّذِينَ آوُوا ونصروا...	٧٤	٢١١ و ١١٧
«سورة التوبة - ٩-»		
إنّما المشركون نجس ...	٢٨	٦٣

		«سورة الرعد - ١٣ -»
١٨٤	٣٩	يمحوا الله ما يشاء ويثبت...
		«سورة إبراهيم - ١٤ -»
٥٨	٣٥	واجنبني وبنِّي أن نعبد الأصنام...
		«سورة الفرقان - ٢٥ -»
٦١	٥٤	وهو الذي خلق من الماء بشراً...
		«سورة الشعراء - ٢٦ -»
١١١	٢١٤	وأنذر عشيرتك الأقربين...
٥٧ و ٥٦	٢١٩	وتقلّبك في الساجدين...
		«سورة القصص - ٢٨ -»
٢٠١ و ٢٠٠ و ١٩٩	٥٦	إنّك لا تهدي من أحببت...
		«سورة الزمر - ٣٩ -»
٢٠٠	٥٣	قل يا عبادي الذين أسرفوا...
		«سورة الحجرات - ٤٩ -»
١٩٥	٦	يا أيّها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق...
٤٨	١٠	إنّما المؤمنون أخوة...
		«سورة الضحى - ٩٣ -»
١٨٨	٢٠	وأما السائل فلا تنهر...

٢ - فهرس الملائكة والأنبياء،^(١) والأوصياء، والمعصومين عليهم السلام

جعفر بن محمد أبو عبد	آدم عليه السلام: ٥٧ و ٥٨ و ٦٠ -
الله الصادق عليه السلام: ٥١ و	٦٣ و ٧٠ و ٧٤ و ١٠٠ و
٥٧ و ٥٩ و ٦١ ، ٦٥ و ٦٦	١٠٨ و ١٦٠ و ١٦٨ و ١٧٣ .
٦٨ - ٧٠ و ٧٤ و ٧٧ - ٧٩	إبراهيم عليه السلام: ٥٨ و ٦٠ و
١٠٧ و ١١٥ و ١٢٠ و ١٥٤ .	٦٢ - ٦٤ و ٧٤ و ١١٥ و
جعفر الصادق عليه السلام ، عن	١١٦ و ١٢٠ و ١٢١ و ١٣٧ .
آبائه: ٦٥ .	أبو الحسن الأول عليه السلام:
جعفر الصادق عليه السلام ، عن	٦٤ و ٨٠ .
أبيه: ٦٩ .	إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام:
الحجة صاحب الأمر القائم	٦٠ و ١٢٠ و ١٢١ و ١٧٥ .
المهدي عليه السلام: ١١٧	جبرئيل عليه السلام: ٤٨ و ٤٩
و ١١٨ و ١٢٠ .	و ٥٩ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٨ -
الحسن بن علي عليه السلام: ٦٠	و ٧٠ و ٧٧ و ١٠٥ و ١١٠ و
و ٦٢ و ٧٠ و ٧٤ .	١٨٣ .

(١) نظراً لورود اسم النبي صلى الله عليه وآله في غالبية صفحات الكتاب لذا لم نورد فيه هذا الفهرس .

- الحسين بن علي عليه السلام : ٥٩
و ٦٠ و ٦٢ و ٧٠ و ٧٤ و ١١٨ .
- سام بن نوح عليه السلام : ٦٠ .
- شمعون الصفا : ٦٠ .
- شيث بن آدم عليه السلام : ٦٠ و ٦١ .
- العسكري عليه السلام : ٨١ .
- العسكري ، عن آبائه عليهم السلام : ٨١ .
- علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام : ٤٩ و ٥١ و ٥٨ - ٦٥ و ٦٧ و ٦٩ - ٧٤ و ٧٦ و ٧٨ و ٨٢ و ٩١ و ٩٧ و ١٠٥ و ١٠٩ - ١١١ و ١١٣ و ١١٥ و ١٢٩ و ١٤٧ و ١٥١ و ١٥٣ و ١٥٩ و ١٦٢ و ١٦٣ و ١٦٨ - ١٧٤ و ١٧٨ و ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢١٣ .
- علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام : ٥٩ و ٧٥ .
- علي بن الحسين ، عن أبيه عليهما السلام : ٦٩ .
- علي بن موسى الرضا عليه السلام : ٥١ و ٥١ و ٨٠ و ٨١ و ١١٩ .
- عيسى بن مريم عليه السلام : ٥١ و ٦٠ و ١٢٤ و ١٦٧ و ١٦٨ و ١٧٣ و ١٨٦ .
- فاطمة عليها السلام : ٦٠ و ٦٢ و ٧٠ و ٧٤ .
- محمد بن علي أبو جعفر الباقر عليه السلام : ٥٧ و ٥٩ و ٦٧ و ٧٥ و ٧٦ و ١٦٦ .
- المسيح بن مريم عليه السلام = عيسى بن مريم عليه السلام .
- موسى بن عمران عليه السلام : ٦٠ و ٧٨ و ١٢٤ و ١٦٧ و ١٧٥ و ١٨٦ .
- نوح عليه السلام : ٦٠ ، ٦٢ .
- يوشع بن نون : ٦٠ .

٣ - فهرس الرواة والأعلام^(١)

إسحاق بن عبدالله : ٨٤ و ١٤٩ .	«آ»
إسحاق بن عيسى الهاشمي ، عن أبيه : ١٤٨ .	آسية بنت مزاحم : ٦٨ و ١٧٤ و ١٩٨ .
إسحاق بن غالب : ٦١ .	آمنة بنت وهب : ٥٤ و ٦٥ و ٦٦ و ١٠٥ و ١٠٨ و ١١٦ و ١٣١ .
أسد : ١٤٤ .	«أ»
إسماعيل بن محمد : ١١٥ .	أبان بن محمد : ٨٠ .
أسيد : ١٤٠ .	إبراهيم الأبياري : ٩٦ .
الأشعث : ١٩٤ .	إبراهيم ، عن أبيه : ٨٦ .
الأصمغ بن نباتة : ٦٣ و ٧٣ و ١١٥ و ١٥٩ .	أبي : ١٤٠ .
أمية : ١٩٧ .	أحمد بن محمد الصائغ : ١١٥ .
أمية بن خلف : ٩٣ .	أحمد بن هلال : ٦٤ و ٨٠ .
أمية بن علي القيسي : ٦٤ و ٨٠ .	أحمد بن يحيى بن تغلب : ١١١ .
أنس بن مالك : ٥٨ و ١٩٢ .	إسحاق بن جعفر الصادق عليه السلام : ٧٩ .
أيوب بن نوح : ١١٥ .	

(١) نظراً لورود اسم أبي طالب عليه السلام في غالبية صفحات الكتاب لذا لم نورد في هذا الفهرس .

«ب»

بحيرا الراهب : ١٦٣ و ١٦٤ و

١٦٦ .

بكر بن وائل : ١٣٨ .

«ت»

تغلب : ١١١ .

«ث»

ثابت بن إسحاق : ٧٢ .

الثمالي : ٨٤ .

«ج»

جابر بن عبدالله الأنصاري : ٧٢ و

١٦٨ و ١٧١ و ١٧٤ .

جرير : ١٩٤ و ١٩٩ .

جعفر بن أبي طالب : ٧٦ و ٩١

و ١٠٩ و ١٢٩ و ١٥٣ و ١٨٥ و

١٨٦ و ١٩٨ و ٢٠٤ .

جمع : ١٤٣ .

«ح»

الحارث بن عبد المطلب : ١٥٧

و ١٦٥ .

الحارث بن النعمان بن عبد مناف :

٢٠٠ .

حبيب بن ثابت : ١٦٠ .

الحسن بن المفضل : ٢٠٠ .

الحسين بن روح أبو القاسم : ١٠٧

و ١١٧ .

حكيم بن حزام بن خويلد : ١٧٩ .

حماد بن عثمان : ٧٨ .

حمزة (عمّ النبي) : ٧٨ و ٩٣

و ١٠٣ و ١٢٩ و ١٥٣ و ١٥٤ و

٢٠٠ و ٢٠١ .

حواء : ١٧٣ و ١٧٤ .

«خ»

خالد : ١٤٠ .

خالد بن الوليد : ٩٦ .

خديجة بنت خويلد : ٩٢ و ١٢٠ و

١٧٧ - ١٧٩ و ٢٠٣ و ٢٠٤

و ٢٠٧ .

«د»

داود بن الحصين : ١٦٣ .

داود الرقي : ٧٨ .

درست بن أبي منصور : ٨٠ .

«ر»

الربيع بن كامل : ٥٩ .

- الربيع بن محمد المسلمي : ١١٥ .
 ربيعة بن الحارث : ١٥٧ .
 «ز»
 زمعة بن الأسود بن المطلب : ١٨١
 و ١٨٢ و ١٨٤ .
 زهير : ١٤٥ .
 زهير بن أبي أمية : ١٨٠ - ١٨٢ .
 زهير بن أمية المخزومي : ١٨٤ .
 زياد بن أبيه : ١٩٢ و ١٩٣ .
 «س»
 سالم ، عن أبيه : ١١٣ .
 سبيع : ١٤٠ .
 سعد بن أبي وقاص : ٩٦ .
 سعد بن طريف : ١١٥ .
 سعد بن عبدالله : ٦٤ و ٨٠ .
 سعيد بن جبير : ٨٤ .
 سفیان : ٨٦ و ١٩٩ .
 سفیان الثوري : ١٦٠ و ١٨٩ .
 سهم : ١٤٣ .
 «ش»
 شبل بن معبد الجبلي : ١٩٢ و ١٩٣ .
 الشريف الموضح : ١٤٧ .
 الشعبي : ٧٤ .
 شيبه بن ربيعة : ٩٣ .
 الشيرازي : ٢٠٨ .
 «ص»
 صالح بن أسباط : ١١٥ .
 «ط»
 طالب : ٧٢ و ١٧٥ .
 طاوس : ١٥٨ .
 «ع»
 عائشة : ١٩١ .
 عاتكة بنت عبد المطلب : ٥٦
 و ١٨٤ .
 العاص بن هشام أبو البخثري :
 ١٧٩ - ١٨٢ و ١٨٤ .
 العاص بن وائل : ١٧٧ .
 عامر بن صعصعة : ١٩٢ .
 عامر بن لؤي : ١٨٠ .
 عامر بن وائلة : ٧٤ .
 العباس بن عامر : ١١٥ .
 العباس بن عبدالله بن معبد : ٩٣ .
 العباس بن عبد المطلب : ٥٢ .

عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار ،
عن أبيه : ١١٣ .

عبدالرحمن بن عوف : ٨٩ و ٩٦ .

عبدالرحمن بن كثير : ٦٦ و ١٢٠ .

عبد شمس : ١٣٣ و ١٤٢ .

عبد العزيز بن محمد الدراوردي :
١٩٠ .

عبد العظيم بن عبدالله العلوي : ٨٠ .

عبدالمطلب : ٥٠ - ٥٢ و ٥٤ - ٥٦

و ٥٨ و ٦١ - ٦٥ و ٧٢ و ٧٣

و ٧٨ و ١٠٠ و ١١٥ و ١٤٩

و ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٩ و ١٦٥

و ١٦٧ و ١٧٥ و ١٨٩ و ٢٠٤

و ٢٠٥ و ٢١٢ .

عبد الملك : ١٩٠ .

عبدمناف : ٥٣ و ٦٣ و ٧٣ و ١١٥

و ١٢٨ و ١٤٣ و ١٦٠ و ١٦٩ و

١٧٦ و ١٨١ و ٢٠٥ .

عبيد بن زرار : ٦٨ .

عتبة بن ربيعة : ٩٣ .

عثمان : ١٤٠ .

عثمان بن عفان : ٩٦ .

٨٣ - ٨٥ و ٩٤ و ٩٩ و ١٠٣ و

١٠٧ و ١٢٩ و ١٥٣ و ١٥٧ و

١٥٨ و ١٨٩ و ١٩٦ و ٢٠٥ .

العباس بن الفضل : ١٤٨ .

عبدالله بن تغلب بن صغير : ٢٠٣ .

عبدالله بن الزبير السهمي : ١٥٩
و ١٦٠ .

عبدالله بن عباس : ٥٤ و ٥٧ و ٦٨

و ٧٢ و ٨٤ و ٨٥ و ٩٣ و ١٠١

و ١١١ و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥٦ و

١٥٨ - ١٦٠ و ٢٠٠ .

عبدالله بن عبدالمطلب : ٥٤ و

٥٩ و ٦١ - ٦٣ و ٦٥ و ٦٦ و

٧٢ و ٧٨ و ١٠٥ و ١٠٨ و

١١٦ و ١٦٨ و ١٧٥ .

عبدالله بن عمر : ١١٣ .

عبدالله بن الفضل الهاشمي :
٧٧ .

عبدالله بن مغيرة بن معقب :
١٥٤ .

عبدالله بن يوسف التنيسي : ١٩٠ .

عبدالحفيظ شلبي : ٩٦ .

- عثمان بن مظعون الجمحي : ١٦١ .
عروة بن الزبير : ٩٢ .
عروة بن عمر الثقفي : ١٤٩ .
عطاء : ٥٧ .
عقبة بن أبي معيط : ١٧٧ .
عقيل بن أبي طالب : ٢٠٤ .
عقيلة : ١٩٣ .
عكرمة : ٥٧ و ٨٤ و ٨٥ .
علي بن إبراهيم ، عن أبيه : ٦٨
و ٧٨ .
علي بن أبي سارة : ١١٥ .
علي بن أحمد بن مسعدة ، عن
عمّه : ٧٨ .
علي بن أحمد بن موسى : ٥٤ .
علي بن أسباط : ٦٥ .
علي بن بابويه : ٧٨ .
علي بن حسان : ٦٦ و ١٢٠ .
علي بن حسان ، عن عمّه : ٦٩
و ٧٧ .
علي بن الحسين : ١٢٠ .
علي بن عبدالله : ١١٥ .
عمارة بن الوليد : ١٣١ و ١٥٠ .
و ١٨٥ .
عمر بن حمزة : ١١٣ .
عمر بن الخطاب : ٩٣ و ١٩٢ -
١٩٤ .
عمران بن حصين : ١٩٢ .
عمرو بن الحارث بن حبيب :
١٨٠ .
عمرو بن العاص : ٩٦ و ١٨٥ .
« غ »
غالب : ١٤٢ .
« ف »
فاطمة بنت أسد : ٥٢ و ٦٥ و ٦٦ و
٧٥ و ١٢١ و ١٦٢ و ١٦٨
و ١٧٠ و ١٧٢ .
فرعون : ٦٨ و ٨٢ و ١٩٨ .
الفضل بن الربيع : ٥٩ .
الفضل بن عبدالرحمن الهاشمي :
١٥٧ .
فضيل بن يسار : ٦٦ .
« ق »
قصي : ١٣٤ و ١٤٢ و ١٤٤ و
١٥٥ .

- قيس بن عاقل : ١٤٣ .
 «ك»
 كعب : ١٤٦ .
 كلاب بن مرة : ١٤٤ .
 «ل»
 لؤي بن غالب : ١٣٢ و ١٣٩
 و ١٤٣ و ١٤٦ .
 الليث بن سعد : ١٩٠ .
 ليث المرادي أبو بصير : ٧٥ و
 ٧٦ و ٧٩ .
 «م»
 المأمون العباسي : ٨٦ و ٢١١ .
 المثرم بن دعيب الراهب : ١٦٨
 و ١٦٩ و ١٧١ و ١٧٤ .
 مجاهد : ١٤٩ .
 محمد بن أحمد الداودي ، عن
 أبيه : ١٠٧ .
 محمد بن إسحاق : ١٥٤ .
 محمد بن أيوب : ١١٥ .
 محمد بن حميد ، عن أبيه : ١٠٣ .
 محمد بن علي : ٧٨ .
 محمد بن الفرات : ٥٧ .
 محمد بن مروان : ١١٥ .
 محمد بن المظفر بن نفيس : ١٠٧ .
 محمد بن الوليد : ٥٧ .
 محمد بن يحيى : ٦١ و ٦٤ و ٨٠ .
 مخزوم : ١٤٣ .
 مذحج : ١٤٩ .
 مروان : ٩٦ .
 مروان الحمار : ٥٩ .
 مريم ابنة عمران : ١٧٣ و ١٧٤ .
 مسمع كردين : ٦٥ .
 مصطفى السقا : ٩٦ .
 مضر : ١٢١ .
 المطعم بن عدي بن نوفل : ١٨١ -
 ١٨٤ .
 المطلب : ١٣٤ و ١٧٧ و ١٧٩ .
 معاوية بن أبي سفيان : ٩٦ و
 ١٩٩ .
 معد : ١٢١ و ١٤٤ .
 معروف بن خربوذ : ٧٤ .
 المغيرة بن شعبة الثقفي : ١٩١ -
 ١٩٧ و ١٩٩ .
 المفضل : ١٠٧ .

- مقاتل : ١٥٣ . ١١٥ و ١٢٣ و ١٢٥ و ١٢٨ و
مناف : ١٤٣ . ١٣٣ - ١٣٥ و ١٤٠ و ١٤٢ و
منجج الخادم : ٨٠ . ١٥٣ - ١٥٦ و ١٥٩ و ١٧٦ -
منصور : ٨٦ . ١٨٠ و ١٨٢ و ١٨٥ و ١٩١ و
المنصور : ٨٧ و ٥٩ . ٢٠٤ - ٢٠٦ .
منصور بن عكرمة : ١٧٧ و ١٧٩ و
١٨٢ و ١٨٤ .
المهاجر مولى بني نوفل : ١٤٨ .
«ن»
ناجية بن كعب : ١٩٩ .
نافع بن كلدة : ١٩٢ و ١٩٣ .
النجاشي : ١٢٤ و ١٢٥ و ١٨٥
و ١٨٦ .
النضر بن الحارث : ١٧٧ .
نضلة بن هاشم بن عبد المناف :
١٨٠ .
النفس الزكية : ٨٧ و ٨٩ .
نفيل : ١٤٤ .
نوفل : ١٣٣ و ١٤٠ و ١٤٢ .
«ي»
يزيد بن عبدالله بن أسامة :
١٩٠ .
يونس بن نباتة : ٧٨ و
هاشم : ٦٣ و ٧٣ و ١١١ و ١١٤ و

«الكنى»

أبو سعيد الخدري : ١٨٩ و ١٩٦ .

أبو سفيان بن حرب : ٩٣ و ٩٦ .

١٤١ .

أبو العاص بن الربيع : ١٧٨ .

أبو عبدة بن الجرّاح : ٩٦ .

أبو عتبة (عتيبة) : ١٢٧ و ١٢٨ .

أبو علي الموضع : ٧٥ .

أبو عمرو : ١٤٠ .

أبو الفرج : ٧٨ .

أبو قحافة : ٨٥ .

أبو لهب : ٥٢ و ٩٦ و ١١١ - ١١٣ .

و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٧٩ .

أبو موسى : ١٩٢ و ١٩٣ .

أبو الوليد : ١٤١ .

أمّ جميل : ١٩١ - ١٩٤ .

أمّ موسى بن عمران عليه السلام :

١٧٤ .

أمّ هانئ بنت أبي طالب : ١٥٦ .

«المبهمات»

بعض أصحابنا : ١٢٠ .

ابن أبي عمير : ٦٨ و ٧٨ و ١٠٧ .

ابن شيبه : ١٢٨ .

ابن عيد : ١٤٠ .

ابن فضال : ٦٥ .

ابن ملجم المرادي : ١٧٣ .

أبو إسحاق السبيعي : ١٩٩ .

أبو أيّوب الأنصاري : ١٥٨ .

أبو بكر بن أبي قحافة : ٨٣ و ٨٥ و

٨٩ و ١٠٣ .

أبو بكرة : ١٩١ - ١٩٣ .

أبو الجارود : ٥٧ و ٦٧ .

أبو جهل بن هشام : ٩٣ و ٩٦ و

١٢٥ و ١٥٩ و ١٧٧ و ١٧٩ و

١٨٢ .

أبو الجهم بن حذيفة : ١٠٣ .

أبو حبيبة : ٨٥ .

أبو الحكم بن هشام : ١٨٠ .

أبو ذرّ الغفاري : ٦٨ و ٨٦ .

أبو رافع : ١٤٨ .

- بعض أهله : ٩٣ .
جماعة من أصحابنا : ٦٤ و ٨٠ .
بعض رجاله : ٦٥ .
رجالہ : ٧٥ و ٧٩ .

٤ - فهرس الأمكنة والبلدان

- الأبطح : ١٥٩ و ١٦٢ .
اصفهان ١١٩ .
البصرة : ١٩٢ و ١٩٦ .
بغداد : ١١٧ .
تهامة : ١٧٠ .
جبل أبي قبيس : ١٠٧ .
جبل اللكام : ١٧١ .
الجحفة : ١٦٧ .
الحبشة : ١٨٥ .
الحجون : ١٨٢ و ٢١٠ .
حنين : ٢٠١ .
الرحبة : ٦٩ و ٧٤ .
الري : ١١٧ .
سبزوار : ١١٩ .
سوق ذي المجاز : ١٥٨ .
سوق الطّارين : ١١٧ .
الشام : ٦٣ .
- شعب بني هاشم : ١٧٧ .
الصفاء : ٥٦ و ١٥٥ .
الطائف : ١٨٤ .
طهران : ١١٧ .
قم : ١١٩ .
الكاظمية : ١١٨ و ١١٩ .
الكوفة : ١٧٣ و ١٩٠ و ١٩٤
و ١٩٩ .
المدينة المنورة : ٥٤ و ٩٢ و ١٩٧
و ٢٠٠ .
المسجد الحرام : ١٥٤ .
المشهد الرضوي : ١١٩ .
مكة المكرمة : ٥٠ و ٥٤ و ٥٦
و ٦٨ و ٧٨ و ١٠٤ و ١١٠
و ١١٥ و ١٥٦ و ١٦٢ و ١٧٠ و
١٨٢ و ١٨٣ و ١٩٧ و ٢٠٠
و ٢٠١ و ٢٠٥ و ٢١٠ .

٥ - فهرس أسماء المؤلفين والكتب الواردة في المقت

ابن خلّكان : ١٩٦ .	«آ»
ابن سعيد : ٢٠٣ .	الآلوسي : ١٣٥ .
ابن شهر آشوب : ١٢٠ و ١٥٣	«أ»
١٦٢ و ١٧٥ و ٢٠٣ .	الإبانة : ١٢٠ .
ابن طائوس : ١١٠ و ١١٨ .	ابن أبي الحديد (الحديدي) : ٨٧ و
ابن عبد البر : ١٩٥ .	٨٩ و ٩٠ و ١٢٢ و ١٣٥ و
ابن قتّال النيسابوري : ١١٦	١٧٨ و ١٩٤ و ١٩٥ .
و ١١٩ .	ابن الأثير الجزري : ١٠٣ و ١٩٢ و
ابن كثير : ١٩٦ .	١٩٥ و ٢١١ .
ابن معين : ١٩٠ .	ابن إسحاق : ٩٢ و ٩٣ و ١٠٢ .
ابن هشام : ٩٢ و ٩٤ و ١٣٥ .	ابن الأعرابي : ١١١ .
أبو جعفر البلخي : ٢١١ .	ابن بابويه : ١١٥ و ١٧٥ .
أبو حاتم : ١٩٠ .	ابن بطّة : ١٢٠ .
أبو الحسن البكري : ٢٠٤ و ٢٠٥ .	ابن التين : ١٠٢ و ٢١١ .
أبو حنيفة الدينوري : ١٩٥ .	ابن الجوزي : ١٤٩ و ١٥٠ و ١٩٦
أبو سعيد الواعظ : ١٥١ .	و ٢٠٤ .

- أبو صالح : ١٢٠ .
 أبو طاهر : ٩٩ و ٢١١ .
 أبو الفتوح الرازي : ٨١ .
 أبو الفداء عماد الدين الشافعي :
 ٨٣ و ١٠١ و ١٩٥ و ٢١١ .
 أبو الفرج الأصفهاني : ١٠٣ و ١٩٤
 و ١٩٥ .
 أبو الفضل بن حجر : ١٠٢ و ١٠٥
 ١٣٥ .
 أبو المجد الواعظ الواسطي :
 ١٤٧ و ١٩٩ .
 أبو نعيم : ١٥٠ .
 أحمد بن الحسين الموصلي
 الحنفي المشهور بابن وحشي :
 ٩٨ و ٢١١ .
 أحمد بن حنبل : ١٨٩ و ١٩٠ .
 أحمد زيني دحلان : ٩٨ و ١٠٠ و
 ١٠١ و ٢١١ .
 أسباب نزول القرآن : ٢٠٠ .
 الاستيعاب : ١٩٥ .
 إسماعيل الشافعي = أبو الفداء .
 أسنى المطالب : ٩٨ و ١٠١ و ١٤٩
 و ١٥٠ .
 الاصابة : ١٠٥ .
 الأغاني : ١٩٤ .
 الأمالي : ٨٤ و ٩٠ .
 أمالي الطوسي : ٥٨ و ٦١ .
 الأميني : ١٣٥ .
 الأنوار : ١٦٣ .
 الأوزاعي : ٥٢ .
 «ب»
 البحار : ٥٣ و ٥٧ و ٦٥ و ٧٢ و ٧٤
 و ٧٥ و ٧٧ و ٧٩ و ٨٠ و ٨٣ -
 ٨٦ و ٩٠ و ١١٩ و ١٤٩
 و ١٥٤ و ١٥٩ و ١٦٨ .
 البخاري : ١١٣ و ١٨٩ .
 البرزنجي : ٩٩ و ١٠٠ و ١٠٥
 و ٢١١ .
 البغدادى : ١٣٥ .
 البلاذري : ١٩٥ .
 بلوغ الإرب : ١٣٥ .
 «ت»
 تاريخ النسوي : ١٢٠ .
 تاريخ اليعقوبي : ١٥٢ و ١٥٧

- و ٢٠٤ . الحنبلي : ١٤٩ و ١٥٤ .
- التذكرة : ١٤٩ و ١٥٠ . الحنفي = أحمد بن الحسين
- تسليّة الفؤاد : ١١٩ . الموصلي .
- التفسير (عبد الله شبر) : ١١٩ . «خ»
- تفسير (علي بن إبراهيم القمي) : الخرائج والجرائح : ١١٩ .
- ٥٧ . الخرگوشي : ١٢٠ .
- التفسير (القاضي المعتمد) : ١٥٦ . خزانة الأدب : ١٣٥ .
- التلمساني : ٩٨ و ٢١١ . الخصال : ١١٧ .
- «ج» خواند شاه الشافعي : ١٠٢
- الجاحظ : ١٩٤ . و ٢١١ .
- جامع الأصول : ١٠٣ . «د»
- الجمع بين الصحيحين : ١١٣ . دار السلام : ١٧٥ .
- جنّات الخلود : ٢٠٣ . الدرجات الرفيعة : ١٠٤ .
- جوهرة التوحيد : ٩٩ . «ذ»
- الجويني : ١٢٠ . الذهبي : ١٩٠ و ١٩٥ .
- «ح» «ر»
- الحاكم النيسابوري : ١٩٥ . الراوندي : ١١٥ و ١١٩ .
- الحجّة : ٧٦ و ١٤٧ و ١٦١ و ١٩١ . ربيع الأبرار : ١٢٠ .
- الحسن : ١٢٠ . الردود والقرح : ١٠٥ .
- حقّ اليقين : ١١٩ . روضة الصفا : ١٠٢ .
- الحلبي : ١٨٦ . روضة الواعظين : ٧٢ و ١١٩ .
- الحمّيدي : ١١٣ . و ١٦٨ .

- «ز»
الزمخشري : ١٢٠ .
زيني دحلان = أحمد زيني
دحلان .
- «س»
السبكي : ٩٩ و ١٩٦ و ١٢١ .
السحيمي : ٩٩ و ٢١١ .
السير (للجويني) : ١٢٠ .
السيرة النبوية : ٩٦ و ١٣٥ .
السيوطي : ٢١١ .
- «ش»
شرح التنقيح : ٩٩ .
شرح نهج البلاغة : ٨٥ و ٨٦ و
١١٩ و ١٢٥ و ١٣٥ و ١٧٨ .
شرف المصطفى : ١٢٠ و ١٥١
و ١٨٣ .
الشعراني : ٩٩ و ٢١٢ .
الشفاء : ٩٨ .
شهاب الأخبار : ٩٨ .
- «ص»
صحيح مسلم : ١٨٩ .
الصدوق : ٧٣ و ٨١ و ١٠٧ و
- ١١٧ .
«ض»
ضياء العالمين : ٨٥ .
- «ط»
الطبرسي : ١١٤ و ١١٨ .
الطبري : ٥٩ و ١١٤ و ١٦٠ و
١٩٤ و ١٩٥ .
- «ع»
عبدالله شبر : ١١٦ و ١١٩ .
عبد الحميد التقي أبو علي : ١٤٧ .
عبد الرحمن بن أحمد الحسيني
الإدريس المغربي : ١٠٤ .
عبد الملك بن عمير القاضي :
١٩٠ .
العتيبي : ١٢٠ .
العسقلاني = أبو الفضل بن حجر .
علل الشرائع : ١١٧ .
علي الأجهوري : ٩٨ و ٢١١ .
علي بن أبي المجد الواعظ
الواسطي : ١٤٧ .
علي خان الشيرازي : ١٠٤ و
١٠٥ .

«غ»

الغدير: ٨١ و ٨٥ و ١٠٣ و ١٥٧.

«ف»

فخار بن معد الموسوی : ۷۵

و ۱۰۸ و ۱۱۸ و ۱۴۷ و ۱۴۸ و

. 171

الفضل بن روزبهان الاصبهانی :

. 197

«ق»

القاضي المعتمد: ١٥٦.

القرافى: ٩٩ و ١٠٠ و ٢١١.

القرطبي: ٢١٢.

القسط لاني : ١٠٢ .

قصص الأنبياء للراوندى : ۱۱۹

. ۲۰۳,

«ك»

الكافي: ٦١ و ٦٥ و ٦٨ و ٧٨ -

٨٠ و ٩٠ و ١٢٠ و ١٥٤.

الکراچی: ۶۹ و ۷۰ و ۷۲ و ۷۴

و ۷۸ و ۸۱ و ۱۱۰ و ۱۱۸.

الكشّاف : ١٢٠ .

الكليني : ٨٠.

كمال الدين : ٥٤ و ٦٣ و ٧٣

. 117,

كنز الفوائد: ٥٧ و ١١٨ و ١٢١.

«ج»

لَبَّ اللَّبَابِ : ١١٩ .

«م»

المالکی = علی الأُجھوری.

مجالس المؤمنين: ١١٧.

المجلسي: ٦٩ و ٧٠ و ٧٤ و ١١٦

و ۱۱۹ و ۱۶۳ و ۱۹۰.

مجمع البيان: ٥٦ و ١١٩ و ٢٠٠.

محمد أفندي السجقلى : ١٠٥ .

محمد بن إسحاق: ١٧٩ و ١٨٢.

محمد بن جرير الطبري =

الطبری.

محمد بن الحسن الصفّار: ١١٥.

محمد بن عبد الواحد أبو عمرو

الزاهد: ١١١ و ١١٢.

محمد سلامة القضاعى : ٩٨ .

المختصر في أخبار البشر

(تاریخہ): ۸۳ و ۱۰۱.

المدائني: ١٩٦.

- المرتضى : ١٠٩ و ١١٨ . «ن»
 مسلم : ١٨٩ .
 النسوي : ١٢٠ .
 مصابيح الأنوار : ١١٩ .
 معاني الأخبار : ٦٢ و ١٠٧ .
 و ١١٧ .
 النهاية الطلوب : ١٤٩ .
 النهج البلاغة : ٥٨ .
 المفيد : ١٠٨ و ١٠٩ و ١١٧ .
 نور الله المستري : ١١٧ .
 و ١١٨ و ١٢٠ .
 من لا يحضره الفقيه : ١١٧ .
 المناقب : ٥٢ و ١٢٠ و ١٥٨ .
 و ١٧٧ و ٢٠٣ .
 المواهب اللدنية : ١٠٢ .
 مولد أمير المؤمنين علي عليه
 السلام : ١٧٥ و ٢٠٥ .
 الميزان : ١٩٠ و ١٩٩ .
 «و»
 الواقدي : ٥٦ و ١٢٠ و
 ١٨٤ و ١٩٢ و ٢٠٤ .
 الوسائل : ٥٢ .
 «ي»
 يعقوبي : ١٧٧ .

٦ - فهرس مصادر التحقيق

١ - القرآن الكريم .

«أ»

٢ - أبو طالب وبنوه للسيد محمد علي آل السيد علي خان المتوفى ١٣٩٠ هـ ، مطبعة الآداب - النجف الأشرف - .

٣ - الإتحاف بحبّ الأشراف للشبراوي الشافعي ، المتوفى عام ١١٧١ هـ ، نشر الرضي - قم - .

٤ - أسنى المطالب للسيد أحمد زيني دحلان ، المتوفى عام ١٣٠٤ هـ ، نشر مطبعة الميمنية - مصر - .

٥ - الإصابة لابن حجر العسقلاني ، المتوفى عام ٨٥٢ هـ ، نشر دار إحياء التراث - بيروت - .

٦ - الأعلام لخير الدين الزركلي ، نشر دار العلم للملايين - بيروت ١٩٨٤ م - .

٧ - الأغاني لأبي الفرج الاصفهاني ، المتوفى عام ٣٥٦ هـ ، نشر دار المعرفة - بيروت - .

٨ - الأمالي للشيخ الصدوق ، المتوفى عام ٣٨١ هـ ، نشر مؤسسة الأعلمي - بيروت ١٤٠٠ هـ - .

٩ - الأمالي للشيخ الطوسي ، المتوفى عام ٤٦٠ هـ ، نشر مؤسسة البعثة -

قم - .

- ١٠ - الأمالي للشيخ المفيد ، المتوفى عام ٤١٣ هـ ، جماعة المدرسين - قم - .
- ١١ - أوائل المقالات للشيخ المفيد ، نشر المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد .
- ١٢ - إيمان أبي طالب عليه السلام للشيخ المفيد ، نشر مؤسسة البعثة - قم - .

«ب»

- ١٣ - بحار الأنوار للشيخ محمد باقر المجلسي ، المتوفى عام ١١١١ هـ ، نشر مؤسسة الوفاء - بيروت - .
- ١٤ - بصائر الدرجات للشيخ محمد بن الحسن الصفار ، المتوفى عام ٢٩٠ هـ ، نشر الرضي - قم - .

«ت»

- ١٥ - تاريخ اليعقوبي أحمد بن يعقوب ، المتوفى عام ٢٨٤ هـ ، نشر دار صادر - بيروت - .
- ١٦ - تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ، المتوفى عام ٦٥٤ هـ ، نشر مؤسسة أهل البيت عليهم السلام - بيروت - .
- ١٧ - تفسير روح الجنان وروح البيان لأبي الفتوح الرازي ، من علماء القرن السادس ، نشر المكتبة الإسلامية - طهران - .
- ١٨ - تفسير فرات الكوفي ، من علماء القرن الثالث ، نشر مكتبة الداوري - قم - .
- ١٩ - تفسير القمي علي بن إبراهيم ، المتوفى أواخر القرن الثالث ، نشر مكتبة العلامة - قم - .
- ٢٠ - تفسير نور الثقلين للعروسي الحويزي ، المتوفى عام ١١١٢ هـ ، نشر

مؤسسة إسماعيليان - قم - .

٢١ - تهذيب الكمال لأبي الحجاج المزي ، المتوفى عام ٧٤٢ هـ ، نشر

مؤسسة الرسالة - بيروت - .

٢٢ - التوحيد للشيخ الصدوق بن بابويه القمي ، المتوفى عام ٣٨١ هـ ، نشر

دار المعرفة - بيروت - .

«ج»

٢٣ - جنّات الخلود لمحمد رضا الامامي الخاتون آبادي ، كان حياً سنة

١١٢٧ هـ .

«ح»

٢٤ - الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن ، المتوفى عام ٤٩٤ هـ .

٢٥ - الحجّة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب للسيد فخار بن معد

الموسوي ، المتوفى عام ٦٣٠ هـ ، نشر سيد الشهداء عليه السلام - قم - .

٢٦ - حقّ اليقين للسيد عبدالله شبّر ، المتوفى عام ١٢٤٢ هـ ، نشر

الأعلمي - طهران - .

٢٧ - حلية الأبرار للسيد هاشم البحراني ، المتوفى عام ١١٠٧ هـ ، نشر

مؤسسة المعارف الاسلامية - قم - .

«خ»

٢٨ - الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي ، المتوفى عام ٥٧٣ هـ ، نشر

مدرسة الامام المهدي عليه السلام - قم - .

٢٩ - الخصال للشيخ الصدوق بن بابويه ، نشر جماعة المدرّسين - قم - .

«د»

٣٠ - دار السلام للميرزا النوري الطبرسي ، المتوفى عام ١٣٢٠ هـ ، نشر

شركة المعارف الاسلامية .

٣١- الدرجات الرفيعة للسيد علي خان الشيرازي، المتوفى عام ١١٣٠ هـ
نشر مؤسسة الوفاء - بيروت -.

٣٢- الدر المنثور لجلال الدين السيوطي، المتوفى عام ٩١١ هـ، نشر مكتبة
السيد المرعشي - قم -.

«ذ»

٣٣- ذرايع البيان في عوارض اللسان للشيخ الطبسي النجفي - المؤلف -،
المتوفى عام ١٤٠٥ هـ، نشر المطبعة العلمية - قم -.

٣٤- الذريعة إلى تصانيف الشيعة للشيخ آقا بزرگ الطهراني، المتوفى عام
١٣٨٩ هـ، نشر دار الأضواء - بيروت -.

٣٥- الذرية الطاهرة لأبي بشر محمد الأنصاري الدولابي، المتوفى عام
٣١٠ هـ، نشر جماعة المدرسين - قم -.

«ر»

٣٦- روضة الواعظين لابن قتال النيسابوري، المتوفى عام ٥٠٨ هـ، نشر
الرضي - قم -.

«س»

٣٧- سعد السعود لرضي الدين علي بن طاوس، المتوفى عام ٦٦٤ هـ،
مطبعة أمير - قم -.

٣٨- سنن أبي داود لسليمان السجستاني، المتوفى عام ٢٧٥ هـ، نشر دار
إحياء التراث - بيروت -.

٣٩- السنن الكبرى لأبي بكر أحمد البيهقي، المتوفى عام ٤٥٨ هـ، نشر
دار المعرفة - بيروت -.

٤٠- السنة لأبي بكر عمرو الشيباني، المتوفى عام ٢٨٧ هـ، نشر المكتب
الاسلامي - بيروت -.

٤١- السيرة الحلبية لعلي بن برهان الدين الحلبي، المتوفى عام ١٠٤٤ هـ،
نشر دار المعرفة - بيروت - .

٤٢- السيرة النبوية لابن هشام، المتوفى عام ١٥٠ هـ، نشر دار المعرفة -
بيروت - .

«ش»

٤٣- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، المتوفى عام ٦٥٦ هـ، نشر
إسماعيليان - قم - .

٤٤- الشيعة والرجعة للشيخ الطبسي النجفي - المؤلف -، مطبعة الآداب -
النجف - .

«ص»

٤٥- الصحاح لإسماعيل بن حماد الجوهري، المتوفى عام ٣٩٣ هـ، نشر
دار العلم للملايين - بيروت - .

«ط»

٤٦- الطبقات الكبرى لابن سعد البصري، المتوفى عام ٢٣٠ هـ، نشر دار
صادر - بيروت - .

«ع»

٤٧- العدد القوية لدفع المخاوف اليومية لرضي الدين علي بن المطهر
الحلي، من أعلام القرن الثامن، نشر مكتبة السيّد المرعشي - قم - .

٤٨- علل الشرائع للشيخ الصدوق، نشر مكتبة الداوري - قم - .

٤٩- العلل الواردة في الاحاديث النبوية لأبي الحسن علي الدارقطني،
المتوفى عام ٣٨٥ هـ، نشر دار طيبة - الرياض - .

٥٠- العمدة ليحيى بن الحسن الأسدي الحلبي المعروف بابن البطريق،

المتوفى عام ٦٠٠ هـ، نشر جماعة المدرّسين - قم - .

«غ»

- ٥١- الغدير في الكتاب والسنة للعلامة عبد الحسين الأميني ، المتوفى عام ١٣٩٠ هـ ، نشر دار الكتاب العربي - بيروت .-

«ف»

- ٥٢- الفصول المختارة من العيون والمحاسن للشيخ المفيد ، نشر دار الأضواء - بيروت .-
- ٥٣- فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ، المتوفى عام ٢٤٠ هـ ، نشر جامعة أم القرى - مكة المكرمة .-

«ق»

- ٥٤- قرب الاسناد لأبي العباس عبدالله بن جعفر الحميري ، من أعلام القرن الثالث الهجري ، نشر مؤسسة آل البيت - قم .-
- ٥٥- قصص الأنبياء لقطب الدين الراوندي ، نشر مجمع البحوث الاسلامية - مشهد .-

«ك»

- ٥٦- الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني ، المتوفى عام ٣٢٩ هـ ، نشر دار الكتب الاسلامية - طهران .-
- ٥٧- الكامل في التاريخ لابن الأثير الجزري ، المتوفى عام ٦٣٠ هـ ، نشر دار صادر - بيروت .-
- ٥٨- الكشاف لجار الله محمود الزمخشري ، المتوفى عام ٥٢٨ هـ ، منشورات البلاغة - قم .-
- ٥٩- كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق بن بابويه ، نشر جماعة المدرسين - قم .-
- ٦٠- كنز الفوائد للشيخ أبي الفتح محمد الكراجكي ، المتوفى عام ٤٤٩ هـ ،

منشورات دار الذخائر - قم - .

«ل»

٦١ - لسان العرب لمحمد بن مكرم المعروف بابن منظور المصري ،
المتوفى عام ٧١١ هـ ، نشر دار إحياء التراث - بيروت - .

«م»

٦٢ - مجالس المؤمنين للقاضي نورالله التستري ، المتوفى عام ١٠١٩ هـ ،
نشر دار الكتب الاسلامية - طهران - .

٦٣ - مجمع البحرين لفخر الدين الطريحي ، المتوفى عام ١٠٨٥ هـ ، نشر
المكتبة الرضوية - طهران - .

٦٤ - مجمع البيان في تفسير القرآن للفضل بن الحسن الطبرسي ، المتوفى
عام ٥٤٨ هـ ، انتشارات ناصر خسرو - طهران - .

٦٥ - محمد وعلي وبنوه الأوصياء لنجم الدين العسكري ، المتوفى عام
١٣٩٥ هـ ، مطبعة الآداب - النجف - .

٦٦ - مختصر تاريخ دمشق لابن منظور المصري ، نشر دار الفكر -
دمشق - .

٦٧ - المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء إسماعيل الشافعي ، المتوفى
عام ٧٣٢ هـ ، نشر دار المعرفة - بيروت - .

٦٨ - مستدركات أعيان الشيعة للسيد حسن الأمين ، نشر دار التعارف -
بيروت - .

٦٩ - المصنف لعبدالله بن أبي شيبه الكوفي ، المتوفى عام ٢٣٥ هـ ، نشر دار
السلفية - بومبي - .

٧٠ - معادن الحكمة في مكاتيب الأئمة عليهم السلام لمحمد بن
المحسن بن المرتضى الكاشاني ، المتوفى عام ١١١٥ هـ ، نشر جماعة المدرسين -

قم -

٧١ - معاني الأخبار للشيخ الصدوق بن بابويه القمي ، نشر جماعة

المدرسين - قم - .

٧٢ - معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، المتوفى عام ٣٩٥ هـ ، نشر مكتب

الاعلام الاسلامي - قم - .

٧٣ - مناقب آل أبي طالب لأبي جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن

شهر آشوب ، المتوفى عام ٥٨٨ هـ ، منشورات العلامة - قم - .

٧٤ - المواهب اللدنية بالمنح المحمدية لأحمد بن محمد القسطلاني ،

المتوفى عام ٩٢٣ هـ ، نشر دار الكتب العلمية - قم - .

٧٥ - ميزان الاعتدال لأبي عبدالله محمد الذهبي ، المتوفى عام ٧٤٨ هـ ،

نشر دار الفكر - بيروت - .

«ن»

٧٦ - النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبي السعادات ابن

الأثير الجزري ، المتوفى عام ٦٠٦ هـ ، نشر المكتبة العلمية - بيروت - .

«و»

٧٧ - وسائل الشيعة للشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي ، المتوفى عام

١١٠٤ هـ ، نشر دار إحياء التراث - بيروت - .

٧ - فهرس الموضوعات

٩	مقدّمة التحقيق
١١	ترجمة المؤلّف
١١	اسمه ونسبه الشريف
١١	مولده
١٢	نشأته وتحصيله
١٤	أخلاقه وخصاله
١٥	أقوال العلماء في حقّه
٢٣	شيوخه في العلم والحديث
٢٥	المجازون عنه
٢٧	مؤلّفاتّه
٣١	خلفه وذريته
٣٢	وفاته ومدفنه قدّس سرّه
٣٣	بعض الكتب التي ألّف في أبي طالب
٤١	حول الكتاب
٤٢	طبعاته
٤٢	منهج التحقيق
٤٣	شكر وتقدير
٤٦	الإهداء - بقلم المؤلّف -
٤٧	مقدّمة المؤلّف
٥٠	نسب أبي طالب
٥٠	مولده
٥٠	نشأته
٥٢	عبد المطّلب يوصي ولده

- ٥٦..... محمد ﷺ في الأصلاب الطاهرة.
- ٦٥..... رسول الله ﷺ مشفع ستة.
- ٦٦..... الاسلام، الايمان
- ٦٨..... أبو طالب ومنزلته عند الله
- ٧٢..... ما قاله النبي ﷺ في أبي طالب
- ٧٣..... ما قاله أمير المؤمنين عليه السلام في أبي طالب
- ٧٥..... ما قاله الامام زين العابدين عليه السلام في أبي طالب
- ٧٥..... ما قاله الإمام محمد الباقر عليه السلام في أبي طالب
- ٧٧..... ما قاله الإمام الصادق عليه السلام في أبي طالب
- ٨٠..... ما قاله الإمام الكاظم عليه السلام في أبي طالب
- ٨٠..... ما قاله الإمام الرضا عليه السلام في أبي طالب
- ٨١..... ما قاله الإمام العسكري عليه السلام في أبي طالب
- ٨٣..... أقوال الصحابة في أبي طالب
- ٨٣..... العباس بن عبد المطلب يقرّ بإيمان أبي طالب
- ٨٤..... عبدالله بن العباس يقرّ بإسلام أبي طالب
- ٨٥..... أبو بكر يقرّ بإسلام أبي طالب
- ٨٦..... أبو ذر الغفاري يقرّ بإسلام أبي طالب
- ٨٦..... اعتراف المأمون العباسي بإسلام أبي طالب
- ٨٧..... ابن أبي الحديد وإيمان أبي طالب
- ٩٢..... مع ابن هشام
- ٩٨..... أقوال العامة في حقّه
- ٩٨..... الإمام الحنفي يصرّح بإيمان أبي طالب
- ٩٨..... نصّ الإمام المالكي والتلمساني
- ٩٩..... الإمام أبو طاهر يصرّح بإيمان أبي طالب
- ٩٩..... الشيخ السحيمي يتحدّث عن أبي طالب
- ٩٩..... القرافي يتحدّث عن أبي طالب

- كلام البرزنجي ١٠٠
- كلام السيّد أحمد زيني دحلان ١٠١
- أبو الفداء يتحدّث عن أبي طالب ١٠١
- كلام خواند شاه الشافعي ١٠٢
- كلام ابن التين ١٠٢
- كلام ابن الأثير في جامع الأصول ١٠٣
- كلام أبي الفرج الأصبهاني ١٠٣
- كلام السيّد علي خان ١٠٤
- أبو طالب عند زعيم المغاربة ١٠٤
- تصريح عجيب ١٠٥
- أقوال زعماء الشيعة في أبي طالب ١٠٧
- الحسين بن روح يتحدّث عن أبي طالب ١٠٧
- كلام الشيخ الصدوق ١٠٧
- كلام الشيخ المفيد ١٠٨
- كلام السيّد فخار بن معد ١٠٨
- كلام السيّد المرتضى ناقلاً عن شيخه المفيد ١٠٩
- كلام الشيخ الكراجكي ١١٠
- كلام السيّد ابن طاووس ١١٠
- كلام العلامة الطبرسي ١١٤
- كلام المحقّق الراوندي ١١٥
- كلام شيخنا ابن فثال ١١٦
- كلام العلامة المجلسي ١١٦
- كلام السيّد عبد الله شبر ١١١
- الخطب الدالّة على إيمانه ١٢٠
- الأشعار الدالّة على إيمانه ١٢١
- أبو طالب يدعو النجاشي إلى الاسلام ١٢٤

- ١٢٥ ومن أشعاره يمدح فيها النبي ﷺ
- ١٢٥ قصّة أبي جهل وشعر أبي طالب
- ١٢٦ أبو طالب يحثّ حمزة على نصره الرسول ﷺ
- ١٢٧ أبو طالب يأمر النبي ﷺ بإظهار الدعوة
- ١٢٧ أبو طالب يدعو أبا لهب لنصرة النبي ﷺ
- ١٢٩ أبو طالب ينصر رسول الله ﷺ حتى الممات
- ١٢٩ أبو طالب يجمع أهله ويوصيهم
- ١٣٠ أنت النبي محمد ﷺ
- ١٣١ أبو طالب يجيب بحيرا الراهب
- ١٣١ أبو طالب مع جمع من قريش
- ١٣٣ أبو طالب يعاتب قوماً من عشيرته
- ١٣٤ أبو طالب يهدّد أعداء الرسول ﷺ
- ١٣٥ أبو طالب وقصيدته الّلاميّة
- ١٤٦ أبو طالب يهدّد قريشاً
- ١٤٧ أبو طالب يحثّ ولده على نصره الرسول ﷺ
- ١٤٧ أبو طالب وأبو المجد الواعظ
- ١٤٨ أبو طالب وما أخبر عن النبي ﷺ
- ١٤٩ أبو طالب وحبّه لرسول الله ﷺ
- ١٥٠ أبو طالب حامي الرسول ﷺ
- ١٥٤ النبي ﷺ يشتكي عن أبي طالب
- ١٥٤ أبو طالب يفقد النبي ﷺ ويطلبه من قريش
- ١٥٦ أبو طالب واليهودي في الشام
- ١٥٧ رسول الله ﷺ والعبّاس عن أبي طالب
- ١٦١ أبو طالب يأخذ ثأر ابن مظعون
- ١٦٢ أبو طالب في ولادة علي عليه السلام
- ١٦٣ أبو طالب وبحيرا الراهب

- أبو طالب والطبيب الراهب..... ١٦٦
- أبو طالب والمثرم الراهب..... ١٦٨
- منامة لأبي طالب في حجر إسماعيل..... ١٧٥
- أبو طالب وحديث الصحيفة..... ١٧٧
- هشام بن عمرو يقوم في نقض الصحيفة..... ١٧٩
- النبي ﷺ يخبر بتسليط الأرض..... ١٨٣
- أبو طالب وملك الحبشة..... ١٨٤
- أبو طالب يوصي وجهاء قريش..... ١٨٦
- أبو طالب وحديث الضحاح..... ١٨٨
- راوي الحديث رجل زان..... ١٩١
- المغيرة بن شعبة يزني بأُم جميل..... ١٩٢
- المغيرة بن شعبة مشهور بالزنا..... ١٩٤
- شبهات..... ١٩٧
- الشبهة الأولى..... ١٩٧
- الشبهة الثانية..... ١٩٨
- الشبهة الثالثة..... ١٩٩
- الشبهة الرابعة..... ١٩٩
- وفاته رضي الله عنه..... ٢٠٣
- رثاء الإمام علي عليه السلام له..... ٢٠٥
- الإمام الشيرازي يمدح أبا طالب..... ٢٠٨
- مدفنه..... ٢١٠
- خلاصة القول في أبي طالب..... ٢١١
- الفهارس الفنية العامة..... ٢١٥

چکیده

حضرت ابوطالب، عموی بزرگوار پیامبر اسلام ﷺ، بزرگ قریش بود که در همان آغاز بعثت، ایمان آورد و از رسالت پیامبر ﷺ با قاطعیت حمایت کرد. اما با وجود این، وی مظلوم واقع شد و برخی در ایمان او تردید کردند.

اثر حاضر، عهده‌دار بحث درباره شخصیت و ایمان ابوطالب است که این مهم را از جنبه‌های مختلف و از نگرگاه شخصیت‌های شیعه و سنی می‌کاود و به شبهه‌هایی که در این زمینه است پاسخ می‌دهد.

مؤسسه بوستان کتاب

مؤسسه بوستان کتاب

(مرکز چاپ و نشر دفتر تبلیغات اسلامی حوزه علمیه قم)

پرافتخارترین ناشر برگزیده کشور

نشانی دفتر مرکزی: ایران، قم، اول خیابان شهدا، نبش کوچه ۱۷، ص پ: ۹۱۷

تلفن: +۹۸۲۵۱۷۷۴۲۱۵۵، فاکس: +۹۸۲۵۱۷۷۴۲۱۵۴، پخش: +۹۸۲۵۱۷۷۴۳۴۲۶

منية الراغب في ايمان ابي طالب

تحقيق: محمد جعفر طبسى

تأليف: آية الله شيخ محمد رضا طبسى نجفى رحمته الله

بوتيك

١٣٨٦

Abstract

Abū-Tālib, the noble uncle of the Great Prophet of Islām (ﷺ), who was one of the chief elders of the Ghuraysh tribe, converted to Islām in the very early days of the Prophet's Bi'thah (Call to Mission) and constantly and whole-heartedly supported the Prophet's cause until the very last days of his life. Nevertheless, he was wronged by history in that some historians raised doubt over his conversion to his nephew's new faith, some even going as far as dismissing him as a Muslim outright!

This work discusses the character and faith of Abū-Tālib from various aspects and from the points of view of different Shī'ah and Sunnī scholars in order to answer the existing ambiguities and questions with regard to Abu-Tālib's true faith.

The Publisher

Būstān-e Ketāb Publishers

Frequently selected as the top publishing company in Irān, Būstān-e Ketāb Publishers is the publishing and printing house of the Islāmic Propagation Office of Howzeh-ye Elmīyeh-ye Ghom, Islāmic Republic of Irān.

P.O. Box: 37185-917

Telephone: +98 251 774 2155

Fax: +98 251 774 2154

E-mail: info@bustaneketab.com

Web-site: www.bustaneketab.com

Munya(h)t-u r-Raghi**b
fī
Īmān-i Abī-Tālib**

Munya(h)t-u r-Raghi**b
in
The Faith of Abī-Tālib**

Āyatallāh ash-Shaykh
Muhammad Rida at-Tabasīy-yi n-Najafī (GH)

Research
Muhammad Jaʿfar at-Tabasī

Būstān-e Ketāb Publishers
1386/2007